السنة الأولى — العدد ١٧

السبت ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6300

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

آمالنا فى الدورة البرلمانية الحاضرة

لصاحب المعالى اسماعيل صدقى باشا

لقد كانت الدورة البرلمانية الماضية دورة مباركة برغم ما اكتنفها من ظروف استثنائية. فقد بدأت متأخرة وامتدت حتى شملت اكثر الصيف. وكانت في جدول اعمال مجلسى البرلمان مسائل جسيمة أخصها ميزانية الدولة فلم ينوءا بها بل عكفا عليها يقتلانها بحثاً وتمحيصاً، مستعينين على حرارة الجو ومشقة مواصلة العمل فى وقت تتوق فيه النفوس الى الراحة، بصدق الرغبة ومضاء العزم.

لم تكن الدورة البرلمانية الماضية ممتازة بعدد ما أبرم فيها من الامور المتعلقة بمرافق الدولة فقط بل كانت ممتازة بقدر ماثبت في البلاد من روح الالفة والثقة وبقدر ماقدمت من مثل صالح للنشاط وانكار النفس وما أنتجت من حكمة فى تعرف أحسن الوسائل لتحقيق الغايات الرئيسية: كنشر التعليم والعناية بالصحة العامة وزيادة الانتاج وتدبير الاموال والتصد في انفاقها مما أخذت عنه الحكومة خط سيرها واسترشد به الافراد في تدبير أمورهم الخاصة. فلا ترى فى كل وزارة او مصلحة الا الرغبة الخالصة في العمل على تحقيق رغبات البرلمان: ولا تسمع في أى ناد الا تحدث الزارع والصانع والتاجر بابحاث البرلمان وقراراته ووصاياه فى تدبير المال وتصريف أمور اليوم فى غير غفلة عما قد يأتي به الغد.

هذا مابقي لدينا من أثر مبارك للدورة البرلمانية الماضية مما يجعلنا نستقبل، بالارتياح والبشر، الدورة البرلمانية الحاضرة. كيف لا وقد تجدد النشاط وعاد كل من حضرات الشيوخ والنواب من بين أهله وناخبيه مزوداً بالدعاء والتشجيع، وظهرت بحمدالله في المجلسين كفايات حقيقة بأن يفتخر بها وسادت بين أعضائهما مودة وألفة زالت فى جوهما المبارك جميع الفوارق الحزبية. كما سادت على علاقة المجلسين بالحكومة الدستورية روح التعاون والتعاضد المنبعثة عن الاعتقاد السائد فى أن الجميع يرمون الى غرض واحد، يحققون مصلحة واحدة.

ظروف ليس يوجد احسن منها لتوقع الخير والنظر الى المستقبل بعين الامل.

لقد اتيح للبرلمان فى الدورة الماضية ان يتعرف مواطن العلة فى كيان الدولة، ودأب طوال مدة انعقاده على وصف ما يقتضيه ذلك من علاج. ولم نكن نتوقع اذ ذاك ان تفتتح الدورة الحاضرة ومصر تعانى أزمة قطنية بالغة تحرجت بها احدى عللها الاساسية، وهي العلة الاقتصادية، الي حد يقضى بان يجعل البرلمان أول همه السعي الى تفريج الازمة بتطبيق العلاج. ولعل لنا ان نأمل ان لا يكون البرلمان فى هذا الدور العملى اقل كفاية وتوفيقا منه فى الدور النظرى اي دور التشخيص

ناهيك بان رواج الافراد مرهون بتفريج هذه الضائقة. ورواج الحكومة مرهون بطبيعه برواج الافراد. واذا أعوز الحكومة المال عجزت عن متابعة تنفيذ المشروعات التى يجب ان يبنى عليها تقدم الدولة كنشر التعليم ووقاية الصحة العامة واقامة المنشآت الكبري المتعلقة بنظام الري والصرف الى غير ذلك من وجوه الانفاق.

ان علاج الازمة القطنية ينبغي ان لايكون محدوداً بحدود هذه الازمة، ويجب ان يشتمل؛ علاوة على العناصر المفرجة للضائقة الحالية، على عناصر من شأنها اتقاء مثل هذه الضائقة فى المستقبل. ويقضي ذلك ان يكون العلاج علي أوجه ثلاثة متمم بعضها البعض: احدها تنظيم جهودنا الذاتية بأنشاء شركات التعاون، والثانى الاقتصاد سواء من جانب الحكومة أو الافراد، والثالث زيادة الموارد من الجانبين أيضاً. فمتى ادخل نظام التعاون فى القرى توحدت الجهود المتفرقة وكانت منها قوة تطيق التغلب علي الصعاب التى لاقبل للافراد بها. ومتى روعى الاقتصاد فى النفقة توفر مال وادخر. ومتى زيدت الموارد زاد بزيادتها الدخل. فاذا ما أصاب أحد الحاصلات كساد في الاسواق أمكنت الاستعانة عليه بالموارد الاخري. وان من دواعى الاغتباط ما وعدت به الحكومة فى خطاب العرش من قرب تقديم المشروع المتعلق بتنظيم شركات التعاون.

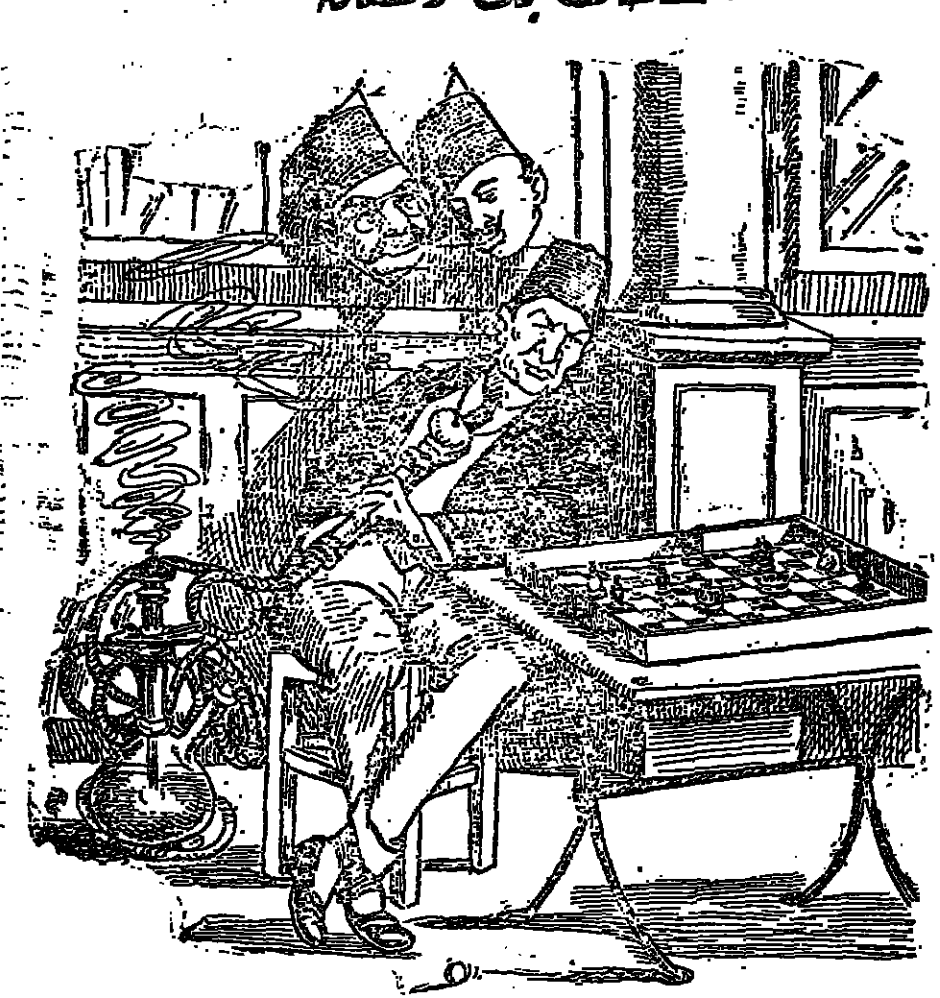
اما الاقتصاد فان مظاهره عديدة بدأ البرلمان يبحثها فى دورته الماضية. ولعل أظهر هذه المظاهر فى دوائر الحكومة هى رواتب الموظفين الذين أود أن يتبينوا ان العمل على الاقتصاد بالنسبة اليهم هو فى مصلحتهم علاوة على كونه فى المصلحة العامة. ذلك لأنه ليس من دواعى الالفة والصفاء بين الطبقات التي تتألف منها الامة ان يأتي يوم تتفرد فيه احدى هذه الطبقات برخاء ترى الطبقات الاخرى أنها محرومة منه فى كثير من الظروف وتأنس مايترتب عليه من تقليل عناية الحكومة بالمصالح الاخرى. أما لدى الأفراد فاحسن مظاهر الاقتصاد ان يضع كل منهم ميزانيته على اساس اسوأ الاحتمالات المتعلقة بالدخل. اذ لو أن المصريين اسسوا ميزانياتهم على اسعار القطن الحالية لما وقعوا فيما هم واقعون فيه من ضائقة

على ان مايجب من مراعاة جانب القصد فى الانفاق يجعل لطبقات الامة جميعا حقا على البرلمان والحكومة فى اتخاذ أفعل الوسائل لدرء ما نحن فيه من غلاء المعيشة الذي اصبح لايتناسب مع الموارد والذي يرجع شطر منه الى طمع الفئة الواضعة يدها علي الحاجيات وأماكن السكن، وهذا ما يجب

(البقية على الصفحة التاسعة)

فى المرآة

٣٧ ـ حافظ بك رمضان



لو انك لم تكن رأيت محمد حافظ بك رمضان وبدا لك أن تتمثل رئيس الحزب الوطني القائم على المطالبة بمصر والسودان، مضافا اليه الملحقات، سواء منها ما فى يد الانجليز وما فى يد الطليان وما فى يد الاحباش، وجلاء الجيش الانجليزى بلا قيد، ولا شرط، ولا مساومة، بل ولا مفاوضة ولا اتفاق، ولا. ولا. ألخ.. لما استطاع ذهنك أن يتمثله الا رجلا عنيفاً حاد الطبع ثائر الاعصاب اذا قاولك، وبخاصة فى شأن عام، تفجر عن مثل بركان!...... ولكن... ما اعظم خيبة الخيال حين تقع عينك على حافظ بك رمضان ويضمك مجلسه، فانه لا يروعك الا أن ترى رجلا وادعا هادىء السمت بطىء الحركة الى حد الجمود، تكاد تقطع بأنه قد فقد كل اتصال بين أعصابه وبين معارف وجهه. حتى لتوشك ألا يتغير عليها شىء من مظاهر العواطف المختلفة. وانه ليتحدث اليك في القانون، ويتحدث اليك فى السياسة، ويتحدث اليك فى جميع الاسباب الدائرة بين الناس فيجيد الحديث اجادة ينقطع من دونها الوصف، جزالة علم، وصحة رأي، ومتانة حجة، وقوة بيان، فى جلاوة نبرة وعذوبة صوت. وانه ليثير عواطفك، وانه ليبعث معارف وجهك على التشكل طوعاً لما أثار حديثه فيك من عاطفة، أما هو نفسه فساكن وادع، فتنصرف عنه وأنت تكاد تحسب أنك انما كنت تسمع الحديث من (فونوغراف) متقن بديع يدور فى هيكل انسان!

والواقع أن الله تعالى قد وهب هذا الرجل قصداً واعتدالا فى كل شىء، فهو معتدل الخلق والتكوين، معتدل الاخلاق والسجايا، معتدل الحركة والسمت، معتدل الحديث والرأى. وهو.. في الوقت نفسه رئيس الحزب الوطنى!... ومبدؤه المطالبة بمصر والسودان والملحقات، وجلاء الجيش الانجليزى عن جميع البلاد، بلا مساومة ولا مفاوضة ولا اتفاق!...

الحق أنى لو كنت فى موضع حافظ بك رمضان لكانت مهمتى اشق مهمة رجل في العالم. على أن حافظ بك يضطلع بها فى غير كلفة ولا عناء! وللعظيم العظائم.

***

ومحمد حافظ رمضان ابن المرحوم حافظ بك رمضان، وكان رجلا منقطع النظير فى العلم المالي يوم لم يكن لمصري فى هذا الباب خطر، وكانت أعظم المصارف — الاجنبية بالضرورة — ترجع الي رأي حافظ بك فى أدق مسائل الفن وأبعدها أثراً.

وأنجب عدة اولاد واحسن تأديبهم وتعليمهم فخرجوا جميعهم رجالا ممتازين فيهم القاضى وفيهم المحامي وفيهم الجندى، وها أنت ذا ترى احدهم، وهو الذى نعقد له هذا الحديث، فى كبار المحامين ورئيس حزب جليل الشأن في البلاد.

نعم، لقد بانت مواهب حافظ من يوم درج لطلب العلم، وما برح يبرع فيه اقرانه حتى احرز اجازة الحقوق (ليسانس) وأقبل على المحاماة مجداً أميناً حتى نمت كفايته وبعد فيها صيته وما يزل يبعد

فى نوعة الشباب، يعينه فيها علم غزير، وعقل شديد، وبديهة حاضرة، وحجة قاهرة، وبلاغة ساحرة؛ كل أولئك فى صوت كأنما تختلج به أوتار عود. وكذلك كان حافظ بك خطيبا رائعاً جليلا.

وقد اتصل من صدر ايام الشباب بفقيد الوطن المغفور له مصطفى كامل باشا وظل معه الى ان قبض الى رحمة الله، فكان شأنه كذلك مع المغفور له فريد بك الى أن شطت به النوى؛ فما برح وكذلك موصول الاسم بالحزب الوطني حتى اختير له رئيسا.

ومما يذكر له في هذا الباب أنه كان دائماً شديد التوافي لاساطين الاحزاب الاخرى حتى فى الاوقات التى كان السيد وفيق يرميهم بالمقذعات في جريدة الحزب من غير حساب!

ولقد يبدو لك حافظ بك رمضان كسولا لا يحب أن يجشم نفسه من الامر جليلا، على انه اذا جد الجد كان أنشط من الكوكب السيار.

وهو شديد الولع بالشطرنج حتى لقد يجلس الى رقعته خمس ساعات متواليات لا يلحقه فيها ضجر ولا يتداخله سأم.

ولقد يظل طوال هذه المدة وفم (الشيشة) فى فمه أو فاغراً فاه فلا تسمع منه الا نغما يهمس به أحيانا، أو (كش مات) في غاية كل دست ينعقد له فيه الظفر!

وبعد فلا أدري ما اذا كان حافظ بك رمضان في قرارة نفسه ومطاوي حسه شاعراً يحلق في اجواز الخيال أم لا؟ على أن جلسته الطويلة يوسد فيها خده على كفه مرسل النظرة ثابت المحجرين فى جانب الافق لقد تدل على أنه شاعر بعيد الخيال، ولعل هذا المعنى فيه هو الذي يتخطى سائر مواهبه فيعقد الصلة بينه وبين مبادىء (الحزب الوطنى).

ومع هذا كله فلا محيص من أن تقع المشاكل بين حافظ بك وبين نفسه كلما (زنقته) الحوادث بينه وبين مطالب حزبه. ولكن حافظ بك، كما أسلفت عليك، رجل خراج ولاج، لا يعيه حل أي شكل ولا يعييه أمر جسام: فاذا حز به من ذلك شيء عمد الى حل بسيط سهل معقول مقبول وهو أن تؤجل مسألة (فيحط كتف) على أوربا معذوراً مشيعا بطيب التمنيات!

أليس هذا حلا سائغا معقولا؟

وليحى النيل من منبعه الى مصبه، والملحقات وملحقات الملحقات، والجلاء الكامل بلا مساومة ولا مفاوضة، وكان بلا اتفاق!! آمين!...

البواخر المقبلة

يظهر أن عصر البواخر الكبيرة قد أوشك أن ينقضي ويحل محله عصر البواخر المتوسطة. فالبواخر الكبيرة تقتضي نفقات عظيمة وقلما تعود على أصحابها بالارباح التي تعود بها شركات البواخر المتوسطة. لذلك يدرس الان أصحاب شركات الملاحة في أميركا وانجلترا مشروعا يعتاضون بموجبه عن البواخر التى من طراز ماجستك وأولمبك وأمثالها ببواخر أصغر حجماً وأسرع سيراً. وستكون هذه البواخر آية فى اتقان الصنع وفيها كل ما يخطر ببال البشر من وسائل الراحة والرفاهة وستقصر بواسطتها المسافات الشاسعة فيقتصد المسافر جانباً غير يسير من الوقت. والمشروع الذى هو الآن تحت الدرس يقضي بتقصير المسافة بين انجلترا واستراليا سبعة أيام على الاقل. وكذلك يقصر المسافة بين انجلترا ومستعمراتها عدة أيام

الاكتشاف بالطيارة الآن

وصفحة من تاريخ الاكتشاف فى الماضى

للطيار الانجليزى الشهير السير ألان كوبهام

اذا كان هناك اختراع أصبح الاكتشاف من بعده مهمة غاية في السهولة فهو الطيارات.

ولست أنكر أن الطيران فوق مسافات شاسعة من الارض المجهولة والبحار النائية العريضة لا يخلو من مجازفات عديدة وأخطار شتى. ولكن ليست بمثل تلك المجازفات والاخطار التى كان يتعرض لها المكتشفون قديما.

وفي استطاعة المكتشف من الهواء أن يرى دائماً سبيله وأي ناحية يسلك — اللهم الا اذا كان طائراً فى انجلترا — وأمامه دائماً سلسلة عظيمة من المرئيات يتسع مداها اذا ما ارتفع بضعة آلاف قليلة من الاقدام عن سطح الارض ويصبح فى امكانه أن يبين كل علامة أرضية فى نصف دائرة قطرها خمسون ميلا، واكثر من ذلك فى بعض الظروف.

واذا ما اضطره عارض فجائى الى الهبوط الى الارض لخطر ما يمكنه بواسطة اللاسلكي فى بضع ثوان أن يعلم قوة بأجمعها أين مكانه وأى شر داهمه وأي خطر يعانيه. وبالاجمال فان جميع المصاعب والاخطار التى يتعرض لها في جميع نواحى الارض، ما عدا مكان أو اثنين منها، لا تكاد تذكر.

***

وما أكثر ما فكرت أثناء رحلتى الجوية الحديثة خلال القارة الافريقية ذهابا ومجيئا فى (دافيد لفنجستون) ذلك المكتشف الافريقي العظيم.

ان ما كابده لفنجستون من المصاعب وما أدركه من الفوز والنجاح لما يعرفه أكثر الناس وهو الآن صفحة من صفحات التاريخ. ولكنه من الشيق الجدير أن يقف به المرء قليلا وأن يقارن بين مقدار ما عمله وما بذله من جهد وما قمت به أنا. وليتصور القارىء أولا جسامة ما قام به من تجهيزات واستعدادات: فقد كانت رحلته خلال (تانجانيقا) تشمل ثلاثة عشر من جنود الجيش وعشرة من رجال جزر هانا وتسعة من الافريقيين واربعة من مقاطعة (الشيري) يصحب كل هؤلاء ما يشبه حديقة حيوانات من الجمال والحمير والجاموس والبغال والاغنام والكلاب، وما يلزم كل هؤلاء الآدميين والحيوان من مأكل وعلف ودواء وجهاز. ثم قدر بعد ذلك مقدار ما صادفه لفنجستون من مصاعب في رحلته، وقبل ان يبدأ بها أيضاً

ولنعرض الى الرحلة وكيف أنها كانت سلسلة لا تنقطع من الشدائد والاخطار التى تولد كل يوم وتزداد، فمن ضياع اغنام الى فقدان أدوية وسرقة أطعمة، وحميات تنزل بالرجال، ودواب تموت، وقبائل تهجم ووحوش تهدد. وبعد ان بدأ لفنجستون رحلته فى شهر مارس عام ١٨٦٩ بثلاث سنوات، وصل الى المحطة الاولى من رحلته وتلك هى (يوجيجى)

كل هذه الشدائد والمصاعب التى عاناها لفنجستون فى رحلته بدت لى سقيمة غير محتملة لا يطيقها بشر، عند ما اجتزت القارة الافريقية بالطيارة من الشمال الى الجنوب وعشت كذلك في راحة تامة كمن يتنزه فى الهواء على سرعة بضعة مئات الاميال فى الساعة، وانا احلق ذقني كل يوم واستحم كذلك واكل طعاما حسناً نظيفاً، اهبط الى كل مكان أريده بكل سهولة.

ومن الحق ان أقول انى اضطررت فى رحلتى هذه ان اهبط مرتين فى وسط ادغال وغابات يسكنها الاسود والنمور، ولكن هذا ما يجب أن يحسب له كل طيار نابغ حسابه، وبديهي أنى كنت بعيداً كل البعد عن كل الشدائد والمخاطر التى عرض لها لفنجستون، وقطعت مرحلة هي ضعف ما قطع فى جميع رحلاته فيما يعادل لحظة من يوم من ايام رحلاته:

***

ولانتقل الان الى صورة أخرى من صور الطيران؛ فلقد عبرت طائراً مدة بحار واعنى أن أعبر كذلك بضعة اخري. ومن الطبيعي أن اجتياز البحار فى الهواء اكثر خطورة دائما من الطيران فوق الارض، وان الطيار الذى يضطر الى الهبوط بطيارته الى البحر ليبدأ حينئذ فى ملاقاة الشدائد: ولذلك فان الطيران فوق البحار لهو الشيء الوحيد الذى يصور امام ذهني الصورة الصحيحة لما كان يلاقيه المكتشفون فى الغابر.

وانى لأذكر دائماً مروري على علامات الارض التاريخية التى تعلم بها شواطىء الارض، شجاعة وجرأة أولئك الرجال العظماء الذين اقاموا الامبراطورية البريطانية.

ولقد كان البحارة فى الغابر يقلعون فى مراكب تسيرها القلاع، وكانت هذه السفن خالية من كل اسباب الراحة ووسائل النجاة عند الخطر، وما كان ركاب السفينة يدرون مواقع الصخور التي تغطيها المياه حتى يصطدموا بها وما كانوا يملكون وسيلة يقاومون بها الزوابع والمد والجزر ومختلف اخطار البحار فكان اما أن يتغلبوا عليها بالقدر او تبتلعهم هى

***

وان الطيار الذي يطير الان بالطيارات الحديثة فوق المحيط لفى أمان شديد من الاخطار التى كانت تحاصر البحارة قديما. فلقد قابلت الطيارة الذاتية الكبري (ر ٣٤٠) في رحلتها الاولى من بريطانيا الى الولايات المتحدة رياح عاصفة شديدة فما كان منها الا أن غيرت اتجاهها ودارت حتى جاءت خلف الرياح فلم تلاق أى خطر وكل ما كان انها تأخرت وقتاً من الزمن فى وصولها.

واني شخصيا كلما ازمع القيام برحلة جوية فوق البحر انتظر دائما حتى اطلع على التقارير الجوية لأنها تخبرنى دائما بكل ما اريده عن الجو فأهيىء ترتيبى حسب ذلك؛ واذا حدث ما لم يكن في الحسبان وتصادف وجودي قرب ارض فمن السهل أن إختار مكانا في الارض فأهبط عليه حتي ينصلح الجو، هذا ما لم يكن يعرفه اجدادنا فلم يكن لديهم معرفة بعلم الارصاد الجوية ولم يكن لديهم (بارتلميوديار) المكتشف البرتغالى الشهير أى شيء عن مستقبل الجو عند ما قام برحلته العظيمة من لشبونة الي الكاب ورأس الرجاء الصالح. ولم يكن (كريستوفر كولمبس) هو الآخر يدرى شيئا عن اللاسلكي أو علم الجو عند ما قام برحلته الى اكتشاف العالم الجديد.

ولنقارن ايضا بين ذلك الذى يشرع فى الاكتشاف في احدي المنطقتين النائيتين فى الشمال أو الجنوب. فمهمة تلك البعثة التى تذهب على الارض وفوق الماء تتطلب جهداً دونه اي مجهود يبذل فى أى فرع آخر من الاكتشاف وتلك مهمة يتطلب لانجازها سنة على الاقل مع كثير من التكاليف الباهظة. قارن بين هذا وبين ماقام به امندسن فى طيارته (نورج) حديثا الي القطب وهو يعرف الطريق براً وبحراً وهواء الان فلو سأله سائل أيها اسهل واوفر لأجاب: طريق الهواء من غير ريب اذ لا وجه للمقارنة.

وهل كان الكابتن سكوت يموت فى القطب الشمالى فى رحلته المحزنة بين عام ١٩١٠—١٩١٣ لو كان ذهب بالطيارة؟ ان تلك الرسالة المحزنة التى كتبها وهو يموت فى خيمته بعد أن نفذت منه المواد الغذائية لتدلنا على مقدار ما قاساه ذلك المجاهد العظيم.

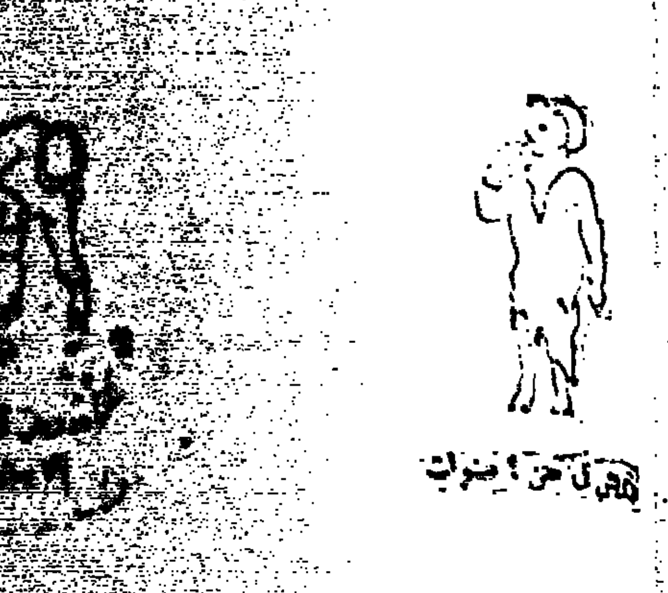
وانه لمن السهل علي الطيار أن يقطع الان مسافة سبعمائة الميل حتي القطب ويعود بسهولة الى المعمور في سبع ساعات مع اجتياز الحواجز الثلجية الهائلة كما يجتاز المرء شارعا وبدون أن تؤثر فيه درجة البرودة بمثل ما أثرت فى (سكوت) مدة اربعة ايام متتالية؛ فوسائل التدفئة الكهربائية كفيلة الان بالتغلب على ذلك؛ وكان يكون فى استطاعة (سكوت) الذى حاصرته الزوابع الثلجية فى خيمته أن يرتفع الى علو يقيه شر اعاصيرها

***

بقي علي أن اقول بأسف وحسرة شديدين: ان هناك بضعة اماكن قليلة فى الوجود لم يذهب اليها احد، وعلي أن اذهب انا اليها، وانما يثير الدهشة واستصغار النفس أنه لا يذهب أي طيار من المكتشفين حديثا بعد أن يتجهز بوسائل الاختراع الحديث واستعداداته المنظمة التى تضمن له السلامة والراحة والسرعة الى أي مكان من الارض دون أن يجد أن رجال القرون السابقة قد وصلوا هناك قبله فى القرن الخامس عشر وتركوا آثاراً خلفهم ولا بد أن هؤلاء قد وصلوا الي هناك فى قوارب صغيرة بعد جهد شاق وكفاح جسيم، أو في القرن التاسع عشر على قافلات يحملها الوطنيون من الاهالي مع ما فى ذلك من مشاق ولكنهم ما كانوا يدرون الى أي سبيل هم سائرون فما كانوا ليحفلوا بذلك كثيرا.

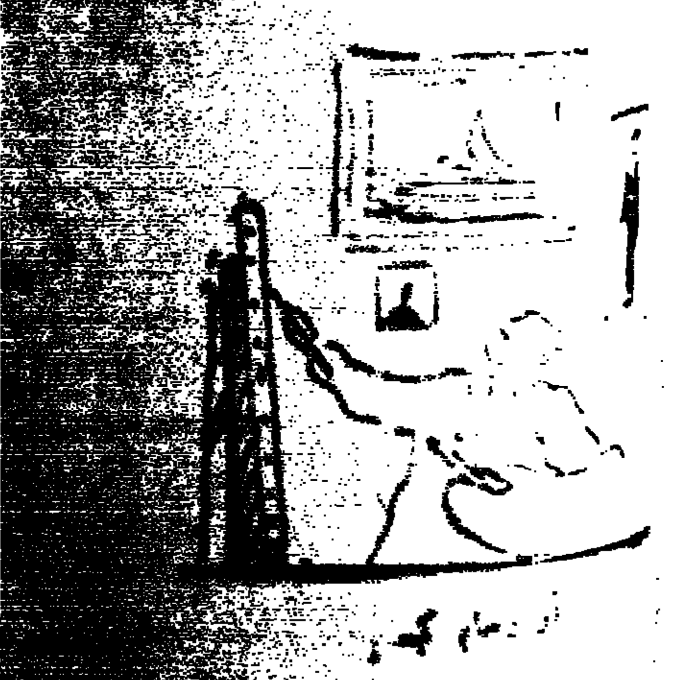
والارض التي اقصد أن اقول: ان البيض لم يكتشفوها بعد هي قارة استراليا الواسعة، استراليا التى عدت منها حديثا..

فهذه القارة العظيمة التي يسكنها ستة ملايين من البيض يعيشون حول الشاطىء بينما داخل القارة مجهول كل الجهل حيث المواصلات منعدمة وتقوم بعض الجمال التى جلبت من الافغان فى الاصل بالرحلات الصغيرة الى الداخل. ولا شك أن استراليا هي الشيء الوحيد الذي ترك اكتشافه للطيارين.



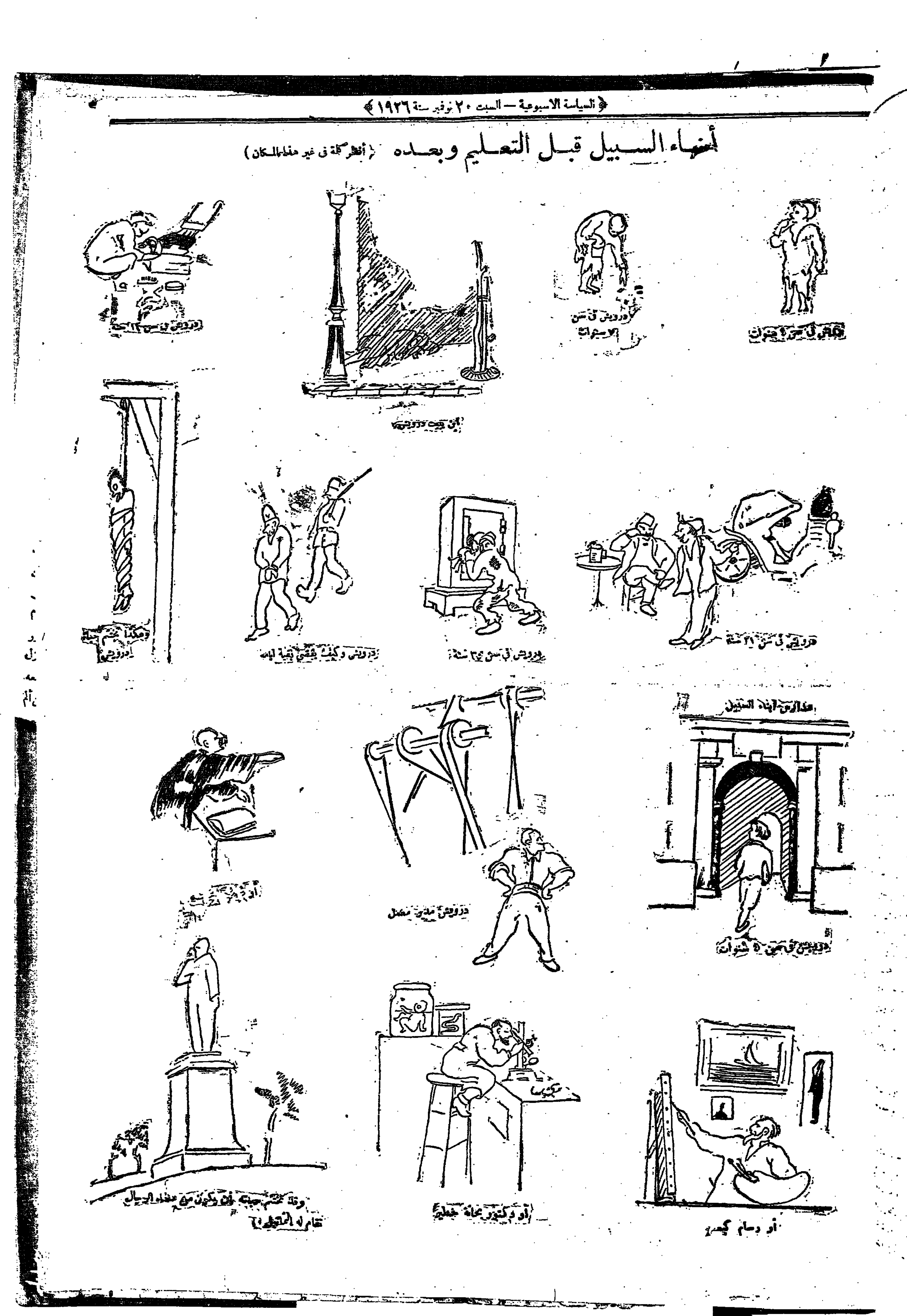






أبناء السبيل قبل التعليم وبعده

(أنظر كلمة في غير هذا المكان)





قصة الإسبوع

الطوالع الحسان

ما كاد الوصيف يحمل الى السيدين ما طلبا من ألوان وشراب حتى كانا يتحدثان عن المخاطرات الغرامية . وكانا أنيقين يبلغ كل منهما زهاء الثلاثين وله يدا مترف ناعمتان . وكان أولهما وهو أشقر ، قصير الشعر ؛ جميل الملامح يرفع كأسه بهيئة المفكر ويقول : انه لأمر بديع ، فهو كتاب يؤلفه عدة رجال من ذوى الطالع الحسن يدون فيه كل ببساطة واخلاص أدق مخاطراته الغرامية أعنى تلك التي لم تترك فى نفسه بادرة حقد ولكنما يذكرها دائماً فى شيء من الكآبة.

فقال صاحبه الاسمر : أجل انه يروح عنا قليلاً متاعب القصص النفسية .... ولكن لم لا نبدأ بأنفسنا .... أما أنا فلي قصة ، فهل لك أنت واحدة ؟

أجاب : قصتي .... انتظر اذن ، ربما يجب أن استجمع شتات ذهنى لأذكر... ثم أطرق قليلا وقال : نعم لقد تذكرت المخاطرة الوحيدة التى لم تخلف فى نفسي كدراً ، وقد تسخر منى اذا قصصتها عليك ؛ ولكن الحقيقة هى ما سأقول

قال : لا بأس فتكلم

قال : كان ذلك فى أواخر سبتمبر الماضى . وكنت قد أنفقت شهراً فى حمامات جرانفيل البحرية فلما عدت وقفت بمدينة فير لأقضى يوما عند صديق لى يملك منزل أسرة قديم فى ضاحية المدينة على ضفة النهر ويعيش هنالك عيشة سيد زارع بعد أن خاض حيناً غمار الحياة الباريزية . وكان ينتظرني في المحطة ؛ فأركبني عربة قروية كانت حالتها تنم عن حالة مثواها العتيق ، وهنالك أدخلت الى بهو رطب ؛ يملو الغبار أثاثه . وقدمني جورج — وهو اسم صديقي — الى زوجه ، وهي امرأة قوية نورمانية يتبعها طفلان ضخمان . ثم قادني بعد ذلك ليريني الضيعة . وكانت أرضها غاصة بأشجار الصنوبر والتفاح ، والمراعى الخضراء وكانت ريح الخريف تحرك الازهار والاغصان النحيلة ، وجورج أثناء ذلك يحدثني بآماله الانتخابية ...

وهنا قال الفتي الاشقر : والام ترمى بهذه المقدمات ؟

أجاب : سوف ترى انها لازمة : بعد ذلك قرع الجرس ايذاناً بالطعام . وكانت ربة البيت قد جلست الى المائدة ، وجلس طفلاها القويان الى جانبها على كرسيين عاليين ؛ وما كدنا نستوي نحن الى المائدة حتي دخلت فتاة رشيقة تحمل لوناً تتصاعد دخانه . وأؤكد لك أيها الصديق أنى قلما رأيت مخلوقة بجمال هذه الفتاة ولعلها كانت فى العشرين ، جمالها انجليزى ، بيضاء وردية ، ذات عينين نجلاوين وأهداب سوداء .. ويدين ! ... وقوام !... وشعر كستنى غزير طويل...! فقالت لها ربة البيت بصوت خشن : « اذهبى يا كات وذكرى الطاهية ألا تنسي الفلفل في تلك المرة »

فلما خرجت قال جورج : «هذه وصيفة انجليزية استقدمناها لولدينا » أخادمة هذه الفتاة البديعة! لقد ثرت لذلك كما يثور المرء الجود يرتكب ، ولما عادت الي غرفة الطعام رفعت نحوها بصري فالتقت عينانا ولاحظت أن نظراتها تنم عن ميل وعطف بل لم تمض دقائق حتى استقرت نظراتها على شخصى وجمدت وراء كرسى سيدتها ، في حين أن واجب الخدمة كان يدعوها لأمكنة أخري ، وقد احمرت عيناها وتندتا ، وارتخى ذراعاها وارتسمت علي شفتيها ابتسامة مؤلمة ، ساحرة معاً . ولم يلاحظ جورج ولا امرأته ، لحسن الطالع ؛ شيئا من ذلك لاشتغاله بالحديث والثرثرة واشتغالها بأمر ولديها. أما أنا فكنت اصغى لمضيفي وأجيبه شارد العقل لأن وجود هذه الفتاة المسكينة التى كنت اسمع زفراتها حينما تمر ورائي واشهد ارتجاف يدها كلما غيرت طبقي أثارت في نفسى اضطرابا عميقا ثم انتهى الطعام وقادنى جورج الى الحديقة وهو يحدثنى عما فيها وانا افكر فى المخاطرة الغريبة التي وقعت والحق انها ملكت أثري برغم أن الانجليزية الحسناء لم تكن سوى خادمة اذ مهما كنت اعتقد فى سحر شخصى فاني لم افقه سر ظفري المدهش . ومع ذلك فاقسم لك أن هذه الطفلة الساحرة لم تكن حمقاء ولا مريضة . على انها كانت تعيش فى ذلك الوكر ولا تري الا قرويين غلاظا ، أما انا فكنت بلا ريب انيقاً فى ثياب السفر ... والخلاصة انى لم استطع أن انتهك كرم مضيفي فتظاهرت اثناء طعام العشاء أني لا اعير الخادمة الحسناء أى التفات وان كانت قد اعادت تمثيل الفصل السابق . ثم جاءت ساعة النوم فقادنى جورج الى غرفتى وجلس يدخن غليونه برهة الي جانب سريرى وهو يحدثني عن باريس وأيامها الباهرة ثم انصرف اخيراً . واعترف انى لم انم الا بعد انصرافه بمدة طويلة لأن ذكرى الفتاة كانت شديدة المثول في ذهني . وكنت اعتزم السفر فى أول قطار فى الغد ، فما كنت انتهي من ارتداء ثيابي حتى دخل جورج تتبعه الخادمة الحسناء فقال لي : اسرع اذا اردت أن تكون فى المحطة فى الساعة الثامنة وهاك كات تساعدك فى اعداد حقيبتك .. أما انا فسوف اشرف على اعداد العربة » ثم خرج وتركنا منفردين ، فوقفت امامي ذاهلة مضطربة الصدر وألقت الي نظرة حائرة فهمت أن سفرى يحطم فى نفسها امنية لذيذة ، فتقدمت منها وبسطت لها يدى ، فرأيت الدمع يجول فى عينيها . وما كادت تمد لى يدها الباردة حتى ارتمت بين ذراعى ، وألقت برأسها على كتفي وهي تتمتم بلهجة انجليزية ساحرة تنم عن اليأس « هل تسافر ! » فشعرت بأنهيالى وملكني فقلت: « بلى . لا بد من ذلك ايتها الابنة المسكينة »وفى تلك اللحظة سمعت جورج يصيح بي من ادنى السلم بصوته الخشن « هيا فقد أعدت العربة » ؛ فارتدت كات عني وهى شاحبة . واخرجت من جيبي جنيها وأردت أن اقدمه لها ، فرأيتها ترتجف ورأيت قبسا يضيء فجأة فى عينيها اللامعتين وردت يدي بحركة تنم عن الغضب وهي تقول « ابدا ! » هذا وجورج مايزال يصيح « ألا تنزل ؟ » فأعدت الجنيه الى جيبى حانقا من نفسي ولم اود أن اتركها تحت سلطان هذا الأثر السيء ، فاستعدتها الي ذراعي فجأة وضممتها بعنف ووضعت فمي على فمها فشعرت انها تتخاذل من أثر القبلة ... ولم تمض لحظة اخري حتى كنت الى جانب جورج في العربة

وبعد ذلك بخمس ساعات كنت فى باريس . ولم يمض يومان حتى نسيت كل شيء . غير انى كلما تأملت الماضي اقتنعت بان هذه خير مخاطرة غرامية وقعت لى . وها قد سردتها ، فاليك الكلام الآن

وهنا بدأ الفتي الاسمر حديثه وقال : كان ذلك منذ ثمانية أعوام . وتذكر ان الأطباء يومئذ بعثوا بى الى « بو » لكي أمضى الشتاء بها عقب نزلة شعبية خطيرة أصابتنى . ان منظر هذه الملاجيء التي يؤمها المرضى ، لمحزن جداً ؛ ففي كل مساء كنت أتأمل من نافذتي فى فندق « جاسيون » مغيب الشمس فوق جبال البرنيه وهي كأنها لؤلؤ وردي ، غير انى كنت أموت ضجراً . وكان الي جانبى على مائدة الطعام فتى انجليزى كنت أرثي له اذا ما رأيته يتناول حبات دوائه في قدح من النبيذ وسيدة مسكينة ترتدى السواد وقد حملها السل الى آخر درجاته ، فكانت تروعنى كلما رأيتها تقلب خواتمها التي أضحت كبيرة بالنسبة لاصابعها المهزولة . فعمدت الي قتل الوقت بارتياد مسرح المدينة . وكانت هنالك فتاة مغنية صغيرة تدعى « وردة » كانت سلوى النظارة ، عرفتها على يد جماعة من فتية بياژن أدخلوني الي ماوراء المسرح . وكان الدائم أن لا آنسة « وردة » فتاة عاقلة رزينة رغم صراحتها فى القول والفعل ؛ وكانت شقراء زرقاء العينين في نحو الثامنة عشرة ، هزيلة فى الكتفين . ولكن ساقيها الممتلئتين كانتا تومئان بكثير من الوعود الخلابة ، وكانت تغنى بصوت رخيم مشج ، فهل كانت حسناء ؟ كلا ؛ ولكنها كانت ذات قبح يفيض ظرفا وخفة روح . وقد آنست لاول وهلة انني رقت فى نظرها . فبدأت أطارحها الهوى فيما وراء المسرح ، فكانت تجيب على مداعباتي برقة ولكن الطهر الفتي وان مربيا يبعث الى كما يبعث اليك بوادر الاحجام ، فلم تقدم فى هواى لها وكان الموسم المسرحي على وشك الانتهاء ، وكان على « وردة » ان تقضى فصل الصيف فى مسرح مرسيلى ؛ فأدب لها أصدقاؤها مأدبة وداع اشتركت فيها بالطبع أقيمت فى أحسن فنادق المدينة . ولا ريب ان المغنية كانت تشعر نحوى بشيء من العطف لانها أجلستنى الى جانبها حين تناول الطعام . وكانت الحفلة أنيقة طروبة . وكانت الفتاة من آن لآخر تحدجني مليا وتشد على يدى تحت المائدة . فلما انتهى الطعام والحلوى وغنت هي بعض القطع الشجية ، انتهزت فرصة ضجة الاستحسان والطرب ومالت فهمست في أذنى قائلة « سوف أرحل غداً وقد لانلتقي أبداً ، فاعطني تذكاراً منك » فأجبتها ان نعم ومن صميم القلب ، ثم عمدت الي رأس ميت صغير مرصع بالماس مثبت فى سلسلتى فانتزعته ، ولكنها اوقفت يدى قائلة « لست أرغب في شيء من الحلي ، ولكني اريد اقل الاشياء ، اريد زهرة ، فهاك زهرة الحلوى ! » ثم اشارت الي طبق بين انقاض المائدة ، فقلت آسفا « ازهرة صناعية » قالت انها لن تذبل بسرعة فهيا فاني اريدها » فقدمتها اليها ، وكأنما كنت اهزل لا اجد ، فتناولتها بسرعة وخبأتها فى ثوبها وشدت بساقها على ساقى فى عنف ورغبة . ولكن الاضياف نهضوا وقتئذ من على المائدة ، واشعلت السجائر ، واخذت ضحكات الجنوب الرنانة تدوى هنا وهناك . فاشارت « وردة » الى خالة عجوز كانت تلازمها فوضعت فراءها على كتفيها ، ثم قبل الحضور جميعاً يدها ، وقبلتها مثلهم وودعتنا جميعا وانصرفت .

وهناك قال الفتى الاشقر ولكن ألم ترها بعد؟

اجاب : بلى رأيتها فى شتاء العام الماضى ، وكان ذلك مساء أحد ، كنت قد تناولت العشاء عند اسرتى الى تقطن فى « ماريه » وكنت اسير نحو حي الباستيل ، متخذا سجارتي فلما وصلت الى أمام مشرح « بومارشيه » رأيت اعلانا ضخما : فهل تستطيع ان تحزر ماذا قرأت ؟ قرأت اسم الآنسة « وردة » فاشتريت تذكرة وتقدمت الى مثلها على دقتها ولم يكن البهو غاصاً بالنظارة ؛ وكان البرد ينهمر في الخارج . وما بدأت الموسيقي حتي ظهرت « وردة » ترتدى ثوبا اصفر مزينا بزهور حمراء ، قد رسمت حاجبيها على الطريقة الصينية وكان الدهر قد فعل بها فعله ، فرق فى ملامحها واسبغ عليها مسحة من الفتنة . فغدت ساحرة من غير أن تكون جميلة . والتقت نظراتنا لأول وهلة ، فبدرت منها حين رأتني صرخة صغيرة ، ثم تغلبت على دهشتها بحزم ممثلة وغنت . وكان صوتها قد ضعف نوعا ، بيد أنها غدت عندئذ موسيقية بارعة ، فلما ألقت قطعها المعتادة صفق لها النظارة القلائل ، ثم اسدل الستار . وكانت قد اشارت لي ان اذهب الى مخدعها ، فقادتني وصيفة المخادع اليها ؛ فلما رأتنى وثبت الى عنقي وصرخت وهى تضغط بسرور الصبية « هذا انت ؛ هذا انت ، لم تتغير قط ... ! أما أنا فقد عدت من البرازيل حيث أنفقت هنالك خمسة أعوام فى الغناء فهل تجدنى تغيرت؟ » فاجبتها : أجل ، وانه يلوح لي انها قد غدت أجمل بكثير مما كانت ، على انها ا كتأبت لهذا الجواب فجأة ؛ واذ هممت بسؤالها عن السبب ، نادي المخبر فى الرواق ان هيا الى المنظر الثاني . كانت فترة الراحة قصيرة جداً ؛ وكان عليها أن تنزل الى المسرح ، فقادتنى الى باب الخروج قائلة ، تعال زرنى غدا فسوف أقول لك أشياء . ثم قدمت لى عنوانها وشدت علي يدي طويلا ، وابتسمت لى ابتسامة حلوة وغادرتنى .

وفى اليوم التالى استقبلتنى فى الطبقة الرابعة من منزل حقير جدا . في شارع سان انتوان أعنى بالقرب من مسرحها . وفتحت لي الباب بنفسها ، وهي في ثوب منزل ؛ وشعرها الاشقر يتهدل على كتفيها . وعندئذ لاحظت لأول مرة أن نضرتها

. ذبلت وورواها قد تصرم . وقد قرأت ذلك في ...يني فناضت ابتسامتها الاولى . ثم قادتني الى مترين ...يق مثير ، وجلس كل منا تجاه الآخر ، فتناولت ...يها ؛ فقالت لي « هلازلت تذكر « بو » وأحاديثنا ... وراء المسرح ومأدبة الوداع ؟ »

ثم أخذنا نستعرض الماضي وخلت أنها سعيدة ...لك الماضي الذي كانت ذكرياته تضيء وجهها ...أنها تسبغ عليه قبسا من الفتوة وقد رقت مشاعري ...لك الماضي أيضاً ، وكانت « وردة » مازالت تسلم ...يها الي فجذبتها نحوي برفق وحاولت أن أقبل ...نقها ، ولكنها سحبت يدها اليمني وردتني برفق ، قالت لي بصوت تمثل فيه الكآبة حتى لقد راعني :

« استمع الي مادام القدر قد أعادك الى طريقي ...ند أردت أن أراك مرة أخرى . ولكنها ستكون ...الأخيرة ، وسوف ترى أن ذلك خير مني قلت لك ...سراً يسرك ويسوءك معا .. أنت الرجل الوحيد ...لذى أحببت » فصرخت صرخة دهشة . واستمرت ...ي : « بلى ؛ أنت الوحيد . وقد كنت طاهرة ...يوم قابلتني بادىء بدء ، ولكنك تعرف ماهي غمار ...مسرح ، فهي تعصف بأمور كثيرة . احببتك ...أول مرة رأيتك ، ولو قلت كلمة يومئذ لاستسلمت ...يك ؛ بل لكانت ذروة سعادتي ان استسلم ...يك . ولكنك لم تفهم او انك لم ترد . بل لقد ساورني انك قد جنحت الى هذا التصرف عفة ...امانة ، فازددت هياما بك . . . »

ثم نهضت وتناولت من فوق مائدة صندوقا ...صغيراً ، وفتحته قائلة « اليك وردة الحلوى ...لك الوردة الصناعية السكينة التي طالما ... اليك ...آخر مرة . فهأنذي احتفظ بها دائما . وهي تذكاري ...لحبيب الوحيد . . . اما الان فسمع ماذا اصبحت . . . ...قد باعتني خالتي التي كانت اخس النساء او كادت ...لي تاجر مرسيلي . . فاذعنت ضجرة ، مؤمنة بان الامور ...لابد ان تنتهي الى مثل ذلك ، ولاني ، وهو مايجب ان ...صارحك به ، اعتقدت انك زهدت في . ثم سافرت

الى امريكا الجنوبية . وهنالك كان لي صحاب ، من الشيليين والبرويين ، وهم قباح كالقرود ، كنت امقتهم ، وكانوا يملكونني زهواً او حماقة لاني كنت ممثلة ابدو على المسرح . انى لم اجاوز بعد عامي السابع والعشرين ، ولكن آه لو تعلم كم شاخ قلبي ! بل آه لو كنت قد فهمت الامر ، هنالك في بو ، لما كان قد حدث لي شيء من ذلك . . . لقد اعتقدت انك ترتكب جرما اذا افسدت فتاة فتية ، فلم ترغب فيها امانة واستقامة ولكن ذلك الحب الذى سرى الينا لو أنه كان سعيداً لغير مجرى حياتي كله . . . ومع ذلك فانت ، ذكراي البديعة ، وسوف تبقي ابداً كذلك . . . وخير لنا الا نلتقي ، فقد اضعف والوث هذه الذكرى بالاستسلام اليك . . اذهب فلن انساك ابدا ، اذ يكفي أن افكر فيك ، وان اتصورك كما كنت قبلا ، وكما لاتزال الان ـ لانك لم تتغير ـ ، يكفي ان اتأمل هذه الزهرة الصناعية التى هي كحبي لك ذابلة ولكن خالدة ! »

ثم كنت استطيع أيها الصديق ان اجيب على ذلك التصريح المؤلم ؟ لم استطع شيئا للاسف ، وكانت وردة السكينة على حق . فاكتفيت بأن وضعت قبلتين حارتين على عينيها اللتين غصتا بالدمع . . ثم لم اوها ولن اراها بعد ذلك ! . .

عندئذ قال الفتى الاشقر الذى بدأ الحديث : ان قصتك أيها العزيزة محزنة جدا ! !

فقال صاحبه ، لم تكن قصتك اكثر منها رواء وبهجة

قال : فذلك اسمي وادقها وقع لنا في حياتنا الغرامية ؟ وصيفة ومغنية متجولة ! ألا تبا لهذا . . !

قال : بلى أيها الصديق . ذلك ان كلتيهما قد أحبت بسذاجة ، أحبت بغريزتها . من قلب بسيط طاهر ، وهذا في نظر الراقين الهذبين خير من الحيازة أعنى الاشمئزاز . . . فلنطب القهوة

« ترجماع »   « لفرانسوا كوبيه »

حول الحقيقة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

حول الحقيقة في الحياة طوافي ... ولها برغم الكاشحين هتافي
خالفت فيها أهل عصري كلهم ... متطرفا ولقد يطول خلافي
اني لقد شاهدتها في يقظتي ... وسواي أبصرها بطرف غافي
تبدو وتخفي في زمان واحد ... والناس اما مثبت أو نافي
حسناء ما قلمي الذي أرهفته ... عمرا لوصف جمالها بالكافي
وقفت كما يقف الخيال بمشرف ... فعرفتها من طرفها الخطاف
هي من عشقت على سماع حسنها ... ما أشبه المسموع بالمشتاف
برزت حيال الشك سافرة وقد ... لعب الجنوب بثوبها المفهاف
برزت بثوب رق فوق قوامها ... وانشق عن صدر وعن أكتاف
برزت كعابا في وشاح ضيق ... عقدته معطوفا ودرع ضاف
برزت بوجه باسم وبأعين ... وطف وفرع كالسخام غداف
السحر كل السحر في أنظارها ... والسر كل السر في الأعطاف
ولقد ولعت بها لأول نظرة ... ولقد تنشب حبها بشغافي

***

وعدوت مقتربا ومن ذا قادر ... من غيرة فيه على ايقافي
فشهدت عن كثب بضاضة جسمها ... وبياضه من ثوبها الشفاف
وهتفت مبتهجا بها من بعد ما ... صافحتها فتبسمت لهتافي
الناس أعداء لها قد بالغوا ... في نقدها وأنا الصديق الوافي
قد أزعجوها حين لم تحفل بهم ... بالكذب من حقد وبالارجاف
أحسن بذاك الوجه حين تبسمت ... والثغر ذي الظلم النصيع الصافي
قد غرني منها التبسم طاهراً ... حتى نسيت مكانتي ومطافي
فسألت ألحف وصلها فتبرمت ... بي للسؤال وغاظها الحافي
وتباعدت عني ولم تنظر الى ... أسفي هناك ودمعي الذراف
كانت لعمري هفوة مني وما ... أنا في سبيل الحب وحدي الهافي
فرجعت منكسر الفؤاد منكساً ... للرأس لا أرنو الى أطرافي

***

الخير كل الخير في قصد الفتي ... والشر كل الشر في الاسراف
ما للطبيعة أول أو آخر ... فكأنها بحر بغير ضفاف
أما السماء فليس غير طرافها ... ولقد بنته فوق كل طراف
والدهر لم يك غير نهر هادر ... والمرء ليس سوي حباب طافي
واذا ترقبت الحباب وجدته ... بعد الظهور يذوب في الرجاف
والارض في جنب النجوم كذرة ... بين الحصى والرمل في الاحقاف
لا شيء الا والطبيعة أمه ... لكنما كنه الطبيعة خافي
مالي بأمر بدايتي ونهايتي ... وحقيقتي والكون علم كاف
من اين قد جلب الزمان خميرتي ... أو اين قد جبل الزمان جلافي
حي الطبيعة أوجدت أو أتلفت ... ما ان هنالك خلفة وتنافي
ما أتلفت الا لتوجد فانقا ... ما أحكم الايجاد في الاتلاف
الدهر يقضي ما يشاء قضاءه ... من غير ما عدل ولا اجحاف
اما الحمام فلا أود دنوه ... وان اغترفت من الحياة كفافي

***

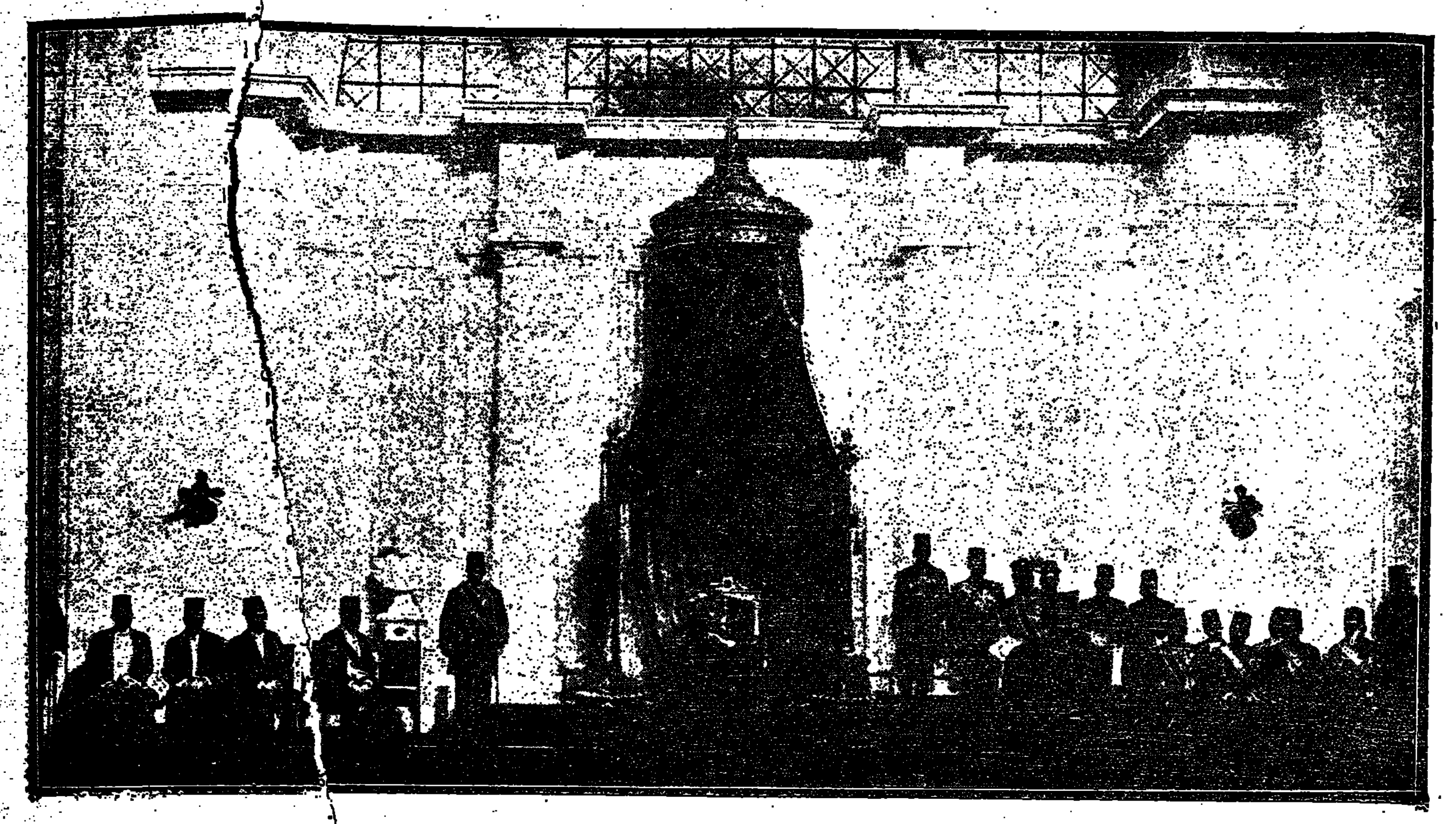
أحمي على الحق المبين يمينه ... ناس خلوا من شيمة الانصاف
مازلت من فوق المنابر معلنا ... بفمي له رغماً عن الآناف
المشيء للآراء غير مصوب ... الا اذا جاءت من الاسلاف
لاتحسب الاسلاف ماتوا فانهم ... بل انهم يحيون في الاخلاف
قد صوب المتعصبون سهامهم ... لكنها طاشت عن الاهداف

***

ان الليالي أخلفتني وعدها ... حتى برمت بذلك الاخلاف
والحادثات حربنني وجرحنني ... فبقيت منبوذاً بلا اسعاف
ليت الذي قسم الشؤون قضاؤه ... قسم السعادة قسمة الانصاف
ألنا من الكأس الروية رنقها ... ولكم غداة بها يطاف الساقي
أنا لست في الشعراء الا بلبلا ... يشدو على الليمون والصفصاف
ظنوا بأن الشعر ألفاظ لها ... في النظم اوزان وبضع قوافي
والشعر ليس سوى شعور ثائر ... في شكل نوح تارة وهتاف
ما ان يسمي في زمان شاعراً ... من جاء بعد الكد بالاسفاف

بغداد   جميل صدقي الزهاوي

افتتاح الدور الثاني من الفصل التشريعي الثالث



صاحب الدولة عدلى باشا يتلو خطبة العرش بأمر صاحب الجلالة الملك

(تصوير المصور زولا بشارع قصر النيل)

القسم النسائي الاجتماعى

امرأة مصرية تتكلم

وكلمتها من أغلى وثائق الثورة

حادثان جليلان يقعان فى اسبوع واحد بين ١٣ نوفمبر و٢٠ منه، أي بين موعد صدور هذا العدد والعدد الذى سبقه من السياسة الاسبوعية وهما: ذكرى عيد الجهاد الوطني، وافتتاح الدورة البرلمانية الجديدة.

ومهما خلص هذا القسم النسوى الاجتماعى بطبيعته وعمل عمرته — من كل صبغة حزبية ليقوم طليقا بكل مايود ان يخدم به الجميع وليتم له التعاطف بينه وبين قرائه وقارئاته، فانه بطبيعته كذلك قسم المرأة الذي يتحدث عنها مثل ما يتحدث اليها

وكما له أن ينبهها على مواطن الضعف في حياتها ومواقع الخطأ فى سيرها، فله كذلك ان يثبت انها نهضت ورقت الى حيث يتلاقى جميع المصريين فاذا بالاختلافات بينهم وهم عارض، واذا هم قلب واحد يحب الوطن ويد واحدة تسعي لانعاشه واسعاده.

لذلك كان من واجب هذا القسم ومن مفاخره جميعا أن يشير بمناسبة هذين الحادثين الجليلين — الى كلمة قالتها امرأة مصرية. فيقيم بها الدليل على ان صوت النساء ليس ليصغي اليه بدافع التساهل والتشجيع فحسب؛ بل انه قد ينيف احيانا على سائر الاصوات بما يعلنه من حق وقوة، ويستولي على النفوس بما يبثه فيها من روعة وخشوع. تلك الكلمة العظيمة التي قالتها مصرية عظيمة نشرناها في غير هذا المكان تحت عنوان «اصوات النساء».

وعندي أن التاريخ سيضرب على شيء غير قليل مما قيل ويقال فى هذه الاعوام، اعوام النهضة، فيرجع ولو بعضا من الالفاظ الطنانة والشهرات الجوفاء الى الدائرة اللائقة بها فيقضي عليها بالانكماش والتضاؤل، ان لم يلق بها فى هوة التلاشي والنسيان.

أما هذه الكلمة فتزيد اهميتها ويزهو أثرها على تتابع الازمان. ويوم يسير الباحث الحصيف والمقرر الرصين بين اكداس اللغو والحشو من الاقاويل ناشدا الحجة الصادقة والبرهان الساطع على خطوة خطتها الامة فى سبيل التقدم الصحيح الصريح، اذن سيقع من هذه الكلمة على دليل واضح وعنوان لامع فيدونها فى السطر الاول من صحيفة الشرف والخلود.

لقد برحت من الاذهان خطب جمة واحاديث لا تحصي منذ قامت البلاد قومتها. ولكن من ذا لذي لا يذكر، وفى الجوانح رعدة ووجيف؛ اما ناقله التاسن مما ردت به السيدة صفية زغلول على رسول الجنرال اللنبى وقد حمل اليها خبر الافراج عن قرينها وعن اصحابه الثلاثة — حمد الباسل باشا واسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا — المعتقلين معه، وانهم قد أجيز لهم ان يغادروا مالطة. فقالت حرم سعد:

« في القطر المصرى أربعة عشر مليون سعد زغلول. فلكم أن تطلقوا سراح زوجى، اذا شئتم، ولكم ان تبقوه منفياً سجيناً ! »

***

ان هذه الكلمة لمن اسهل ما يجري على لسان المتفائل باليقظة الجديدة، المتنبىء لهذا الوادى بمستقبل زاهر.

وقد تكون من أسلس ما يعن فى خاطر الصديق والعدو، والمتشائم والناهض، فيستغلها كل لما اراد ويستنتج منها ما اتفق مع غايته.

وقد تنطلق بها لسان سعد باشا نفسه فى غير موقف فتخدمه كل مرة وتظفره بما رمى اليه من هدف ومعنى.

ولكن اذا شئتها قطعة حية من القلب النابض، ملتهبة بنار الحماسة والاسي، ناطقة بالاباء وعزة النفس، فضعها على لسان هذه المرأة دون غيرها، واسمعها منها فى ذلك الموقف، لاسواه !

ضعها على لسانها وقد أبعد زوجها المريض الى مكان جهلت منه الا أنه سجن له ومنفى، واسمعها منها وأنت تذكر أن صفية زغلول، على ما يحيط باسمها من ملايين الاصدقاء والصديقات، وحيدة في العالم لا أب لها؛ ولا أخ، ولا ولد، وان جميع العواطف التي تتقاسم قلب المرأة بحكم الطبيعة قد توجهت الى هذا الرجل وسكبت كلها عليه. فهو الأب، وهو الأخ، وهو الابن، وهو الزوج. وهو يعدهذا البعد التى تأتيها الساعة بشرى الافراج عنه.

أذكر كل ذلك وارقب وقع هذا الخبر عندها ترى كيف هي تتلقاه؟

أبدموع الفرح؟ أبدهشة المفاجأة؟ أبالحمد لله على اطمئنان بالها وانتفاء القلق من نفسها؟ أم غلالة فاترة تقضي بها اللياقة ولا تعني شيئاً معينا؟

قد يكون — وهو المعقول — انها شعرت بتلاطم عواطفها وتوثبها، على أن ذلك سر لن يكشفه الرسول.

للرسول اشارة بديعة فى وقفة تتخيلها جديرة بأن يخلدها الفن. وللرسول كلمة واحدة تعلو فوق عجيج الجماهير وهتاف المتظاهرين، ولا تدهشنا من صاحبة ذلك الأنف الرومانى الاشم:

« فى القطر المصرى اربعة عشر مليون سعد زغلول. فلكم أن تطلقوا سراح زوجي، اذا شئتم، ولكم ان تبقوه منفيا سجينا ! »

***

لسنا ندرى ما اذا كانت هذه الكلمة قد قيلت بالحرف او أنه قيل غيرها مما يدور حول معناها. ولكن هب أن قد عزاها الناس الي تلك السيدة لان النفوس الطلعة طلبت غذاء من مثل ذلك القول الجزل الموفور الغنى والكرامة، المشبع بروح الوطنية العالية الناضجة! فما احراها في الحالين بأن تردد وتنتشر بين الكبار والصغار، لاننا لا نجد بين المأثور عن الزعماء والشعراء والخطباء ما يضارعها جمالا ونبلا.

ولا يغارن دولة الرئيس من هذا التفوق في جانب الجنس اللطيف، فانه هو كان موحيه وذكره كان مذكيه

لذلك نخط اليوم هذه الكلمة المؤثرة الخالدة. ونغتبط بأن الصوت الذي يرسلها الي رجال الامة ونسائها فى هذا اليوم المشهود فيحرك منهم الشجون ويطرب النفوس انما هو صوت امرأة.

« مي »

خريجات الجامعات

خريجات الجامعات

يعقدن المؤتمر الرابع لاتحادهن الدولى

نحن فى عصر النشاط النسوي كما نحن فى عصر المؤتمرات المتوالية . وقد عقد الاتحاد الدولى للسيدات المتخرجات من مختلف الجامعات والمعاهد العلمية مؤتمره الرابع فى امستردم بهولندا خلال الصيف المنصرم . فوصفته ممثلة الاتحاد الايطالى الكاتبة ماريا لوسكي ، أحسن وصف فى صحيفة « النشاط النسوي الاجتماعى » التي تصدر في روما ويعجبنا من هذا الفصل انه صادق يشيد بمساعى المرأة ويظهر منها الحامد ولا يغفل الخطأ والزلل فى عملها فيأخذها به ويلفتها الى وجوب اصلاحه في سمت وحصافة ؛ قالت :

ظل هذا المؤتمر منعقداً فى امستردم من ٢٧ يوليه الى ٣ اغسطس ، وكانت تعقد الجلسات فى قاعات « معهد المستعمرات » تلك القاعات الواسعة الفخمة وقد لبست لهذه المناسبة حلة الزينة والبهاء بما يتناسب والدرجة التى أحرزتها البلاد الهولندية من الرخاء والنجاح . لم تكن هذه القاعات الفسيحة والحدائق الغناء لتفتح من قبل للجمهور ولكن الحكومة وضعته تحت تصرف الاتحاد كل مدة المؤتمر . وقد أقيم فيه عقب جلسة الافتتاح استقبال حافل حضره رجال الحكومة وممثلو العلماء والادباء والساسة وعدد كبير من المدعوين . ومن خير ما أتي من الخطب خطبة الدكتور فيباوت العضو بمجلس النواب وشيخ البلد. وعنيت الصحافة بأعمال المؤتمر فنشرت برامجه واذاعت كل يوم اخباره.

أما والاتحادات القومية الوطنية تتكاثر فى مختلف البلدان وتنضم شيئاً فشيئا الى الاتحاد الدولى العام فقد كان عدد الممثلات لا يقل عن الخمسمائة . وهو اقبال يبعث عاطفة النشاط فى نفوس النساء الذكيات ويسوق حاملات الشهادات الى الالتحاق بهذا الاتحاد ووضع أيديهن فى ايدي اخواتهن لتحقيق أغراض هذا التعاون الجليل فى سبيل نفع الانسانى . ومما يؤسف له أن مكان امريكا اللاتينية مازال خلواً من ممثلاتها فى هذه الاجتماعات الكبرى . اما الرسالة التى أعلن بها نساء مكدونيا الانضمام الى الاتحاد العام فقد نالت استحسان الجميع.

ظهر فى هذا المؤتمر ان لدي النساء مقدرة للتنظيم من الطبقة الاولى . فأعددن فى قاعات المجمع — فضلا عن المكاتب التى لاغنى عنها كمكتب التحرير ومكتب الصحافة — مكتباً للصرافة والأعمال المالية . ومكتبا للبريد والتلغراف ، ومركز تمثيل لشركة تسفير كانت تعنى حتى بأمر « الباسبورتات » والتأشير عليها ، وغرفة للتمريض والاسعاف الصحى المباشر عند الاضطرار وقاعة أنيقة حوت مقصفا يفي بالحاجة ويزيد

وكانت شركة الاسفار بالطيارات قد هيأت رحلات جوية سريعة للتحليق فوق المدينة بأثمان مناسبة . ونظمت هيئة الاتحاد الهولندى رحلات « ارضية » الى الضواحي وما جاور من بلدان وبحيرات وآثار والى مدرسة الفلسفة الدولية في أمرسفورت القائمة بين باذخ اشجار الصنوبر . ومثلها الي المتاحف والمعاهد العلمية والمستشفيات الخ وكلها بأسعار ميسورة للجميع.

ودعانا الاتحاد الهولندي الى نزهة بحرية جميلة زرنا خلالها بلدة (ألكمار) الشهيرة فى اقطار العالم بجبنها اللذيذ

وبالجملة فقد كانت الضيافة التي قام بها الاتحاد الهولندي وحكومة هولندا ضيافة ملؤها عواطف الصداقة ودلائل الاكرام . فأقدم الى سيدات هولندا وحكومتها خالص الشكر باسم الاتحاد الايطالى الذى تشرفت بأن أمثله مع صديقتى الكريمة السيدة بولندا دوناتى بتشيفين .

أعمال المؤتمر

أبادر بأن البرنامج لم يكن خلواً من العيوب وان ما نعيناه من الخلل على المؤتمر السالف لم يصلح هذه المرة ولم تتخذ الاجراءات اللازمة لتحاشيه . ذلك أن البرنامج كان يحوي من عديد الموضوعات مالاقبل لنا بعالجتها فى مثل ذلك الوقت القصير ، وكانت الخطب كأكثر خطب المؤتمرات كلاما فارغاً لا يستولي على انتباه المستمعين فكانت النتيجة انا أتينا على ختام الجلسات قبل ان نفرغ من مناقشة جزء يسير من البرنامج .

لذلك قل ما جنيناه من اجتماعنا . وقد لاحظت ان تلك النزعة التي يغلون فيها فى جميع المؤتمرات من تعيين لجان للبحث في شؤون قد لا يعرف الاعضاء منها شيئا بل هم فى حاجة إلى من يشرحها لهم ويوقفهم على مناحيها ودقائقها — قلت ان تلك النزعة جرت حتى التطرف فى مؤتمرنا هذا ، اذ نيط بتلك اللجان — طبعا ! — وضع التقارير العديدة لبحثها فى المؤتمر القادم . فى حين كان أحكم وأجدي ان نبحث ولو بعض الموضوعات الحيوية المباشرة ونبت فيها فيستفيد من تلك النتيجة كل من الاتحادات القومية الوطنية وينفذها فى أعماله على انفراد .

أما أهم ما نظر فيه المؤتمر فالتقرير المقدم من الاتحاد الهولندى ، وقد بسط فيه كل ما قامت الخريجات من النشاط فى ميادين الاعمال وفضلهن الدانى القطوف وأثرهن البادى فى المجتمع سواء أكان ذلك فى هولندا نفسها أو فى المستعمرات القصية . لخص الاتحاد كل ذلك على لسان خطيبات بارعات فى جمل وجيزة ذات وقع محكم ويدن كلامهن بالارقام واثبتنه بذكر الحوادث والمكان الذى وقعت فيه وعرضن مشاهده بالصور المتحركة فأعجبنا بأعمالهن العظيمة فى مختلف الفروع والمرافق : في الطب وعلم البيولوجيا والكيمياء والزراعة أو الهندسة والتشريع والسياسة والتعليم فى المدارس الثانوية العليا والجمعيات الخيرية والفنية وما اليها

تلك كانت ساعة جميلة والرؤى منها ناطقة بكفاية المرأة وذكائها وحسن نيتها لمساعدة الرجل وتتميم عمله وتمهيد السبيل له.

* * *

وقد أثار الاهتمام موضوع اللغة الدولية التي يتزايد الاحتياج اليها عاماً بعد عام فشاد الاستاذ بوفيه السويسري الضليع في معرفة عدة لغات بذكر الاسبرانتو وأبان الحاجة الماسة الى نشره . وعقب ذلك محادثة بهذه اللغة بين اللهجين بها.

وقد أيد القسم الاول من رأيه المستر دانيه سارنف وكيل نقابة الراديو الامريكية ، واقترح فى الختام أن تكون اللغة الدولية هي لغة الاكثرية أى اللغة الانجليزية.

وعدد الاستاذ زيمرن مناقب التفاهم بين الدول عن طريق هذه الاتحادات . وحث اللجنة التنفيذية الدولية على السعي فى باريس وجنيف لتفوز بانضمامها الى الاتحاد . واقترح انشاء دوائر للاستعلام وتنشيط السفر وتمهيد وسائله ، وتبادل المدرسات والطالبات بين الشعوب ؛ والتنبيه على الاغلاط التاريخية والاجتماعية التى تدس فى الكتب جهلا أو عمداً لتضليل الناشئة وايغار صدورها ؛ وتمحيص الموضوعات الخاصة بالشئون الدولية لاسيما ما يتعلق منها بحالة المرأة وعملها وموقفها ازاء القانون ... وكل أولئك مهمات شاقة واسعة النطاق لكنها موفورة الفائدة جديرة بعناية الاتحادات والجمعيات.

وتكلمت مس سبرجن ممثلة الاتحاد البريطانى في جلاء ويقين عن الحرف الجديدة التى يتسنى للمرأة أن تزاولها فلماذا لاتوجه خريجات الجامعات نشاطهن الى ميادين لم يقتحمنها الى اليوم ؟ ما بال التجارة مثلا لاتنبه فيهن الرغبة ؟ والصناعة على تنوعها ؟ وما لهن لا يعنين بالاعمال المالية والاقتصادية فيلقين فيها من شخصيتهن ومهارتهن عاملا جديداً ؟

وثمة موضوع في غاية الاهمية بالنسبة لهؤلاء الخاجيات وما تقتضيه المعيشة من تدابير اقتصادية هو ان توفق المرأة بين مستلزمات المهنة وحقوق الزواج . وقد عالجته المهندسة السيدة جلبرت الامريكية . فأنبأتنا بأنها أم لاحد عشر ولداً ومديرة شركة نسيت اسمها ، وعضو في حلقة من الجمعيات الخيرية والعلمية والاجتماعية والفنية ، فضلا عن عملها فى مكتبها الهندسى الخاص . كانت تتكلم فى حرارة تقنعنا بأن المرأة الذكية التي تنعم بعقل سليم في جسد سليم وقد فازت بزوج حكيم يدرك قيمة النظام في الحياة المنزلية تستطيع ان تزاول مهنتها دون ان تقصر في واجباتها العائلية أو تهمل تربية أبنائها التربية الصحيحة.

وقد سر بكلامها جمهور كبير . ولكنها لم تفلح فى اقناع جميع المندوبات الوافدات من بلاد تفاوتت فيها معانى الاشياء وتنوعت العادات والتقاليد والاحوال الاجتماعية والاخلاقية والسياسية . وقد كان الموضوع جديراً بمناقشة مشبعة حال دونها ؛ كما حال دون سواها ، ضيق الوقت وازدحام البرنامج .

ونيط بكل اتحاد ان يدرس حالة المرأة فى قومه قبل الزواج وبعده فى متعدد الطبقات الاجتماعية وموقفها الشرعى حيال المهنة التي تزاولها ، فتجتمع طائفة من التقارير في هذا الموضوع فيقابل بينها المؤتمر في انعقاده الآتي ويبت فى شأنها اذا أمكن ، أما جنسية المرأة المتزوجة التي تدرس الآن فى لجنة التشريع الدولى فقد ترك أمرها للجمعيات الاختصاصية

* * *

هذا وما زال الاكتتاب مفتوحا لجمع رأس مال يبلغ المليون دولار لايفاد البعثات وتعليم بعض الاعضاء على نفقة الاتحاد . وقد اكتتبت بعض البلدان بسخاء . وفي النية انشاء معهد دولى فى « كروسبى هول » بانجلترا يحوى مكتبة تجمع فيها مؤلفات السيدات الملتحقات بالاتحاد وبلغتهن القومية فى جميع الاقطار . وفتحت مسابقة لوضع نشيد — يفضل ان يكون باللاتينية للاتحاد العام ، على أن تجمع فى كراسة أناشيد كل اتحاد بلغته الاصلية

وسيجتمع مكتب الاتحاد الدولى فى فيناسنة ١٩٢٧ . أما المؤتمر القادم فسينعقد فى جنيف سنة ١٩٢٩ .

ولي وطيد الامل ان يزيد عدد أعضاء الاتحاد الايطالي خلال هذه الفترة . وريثما تتفق على لغة دولية عامة . أرجو ان تتقن المتفوقات من اخواتنا عدا لغتنا الايطالية العزيزة — عدة لغات أخرى فتلك هى الوسيلة الوحيدة لنشترك فى المناقشة ونتتبع أعمال المؤتمر وما يعرض فيه من الابحاث ؛ ولنتمكن من اطلاع الغير على مرتبة وطننا وأهمية جهودنا الجديدة.

(ماريا لوسكى)

خليـــة النحـل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والادب والفن . ولهم أن يتناقشوا . بل لهم أن يتخاصموا احيانا الخصومة العارضة التي يخلفها التفاهم وحسن الوئام.

ومثل هذا الباب غير مألوف فى الصحافة العربية وان كان فى مقدمة ما تعني به بعض المجلات فى الغرب فتراه من اكثر الابواب تنوعا وحياة .

وقد بدت هذه الحياة وذاك التنوع فى « خليتنا » منذ اليوم حيث أتمام جماعة النحل تشرح الخاطر . وفى هذا مظهر من ذكاء جمهورنا الذي يدرك الامور سريعا ويحسن معالجتها كما ترى فى هذه الاجوبة. ومما يحمل على الضحك أن الرجال يظهرون في بعض اجوبتهم ميلا الي الخصومة فى حين تأتي الفتيات بالقول الهادىء المنظم . ويزعمون رغم ذلك أن سليقة الشجار والنقار تولد قبل ولادة المرأة بدقيقتين اثنتين ولا تموت الا بعد موتها...

على أن البريد لم يأتنا هذه المرة الا بالاجوبة خلافا لبريد الاسبوع الماضي الذى لم يحمل الينا غير الاسئلة. فنلفت جماعة النحل الى وجوب مراعاة التوازن قدر الامكان. مع العلم بأن هذا التوازن سينظم بالممارسة والمرانة.

هيا معشر النحل من رجال ونساء من شبان وفتيات الي الخلية التى تنتظركم ! هيا واملأوا جوها بأصوات الحياة ! حتى اذا ما ألفتموها أصبحت لكم الملتقى المنشود والمنتدى الذي يقصد اليه طلبا للذة والفائدة

* * *

أما شروط التراسل فبسيطة وهى :

أولا — لكل قارىء وقارئة الاشتراك فى السؤال والجواب.

ثانيا — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثا — يجب ان يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه

رابعا — عند نشر الجواب لا يدرج القسم النسوى الاجتماعى الا الرقم واسم السائل

خامسا — يجب ألا يزيد السؤال او الجواب على عشرة اسطر

سادسا — ليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الاراء والاحاديث

الاسئلة

٦ — يلوح لي من كلامك ياحضرة (م.م.ي) انك من « كلية الحقوق » كما تقول صادقا. أعني انك من الذين يتكلمون ليس بمقتضى الواقع ولكن طبقا لنظريات الكتب. تقول « ولا كأنك سمعت شيئا » بلهجة من يستشهد بالمادة كذا وكذا من قانون العقوبات. فاعلم رعاك الله اني اسمع كل شيء الرد بعد المرة فاذا عساي اصنع ؟ انا نحلة صغيرة والنحلة اذا تضايقت لسعت فكيف ألسع ؟ (النحلة الصغيرة)

٧ — تقولون عهد تحرير وزمن استقلال واني يريد أن يزوجنى رغما عنى فكيف ادفع هذا الظلم ؟ (مظلومة)

٨ — ما هى اضرار السفور التى يقلقون بها قلوبنا؟ (سافرة)

٩ — ينعون على فتاة هذا العصر تبرجها أترى كانت أمها وجدتها أقل منها تبرجا وزينة؟ (حامد)

١٠ — أى المؤلفات العربية العصرية تصلح ليطالعها الاوانس ؟ (متعلمة)

١١ — في المنزل المجاور لمنزلنا أناس يعزفون على البيانو طول النهار واخرون عندهم فونجراف (اخرسه الله !) يصيح طول النهار وطول الليل. فالي من اشكو وما الدواء ؟ (عدوة البيانو والفونجراف)

الاجوبة

(١) صديقة الورد

أظن ياعزيزتي ياصديقة الورد أن هناك طريقتين قد وقفت عليهما وهأنذا ابسطهما اليك:

١ — يوضع مع شربة (السلمكه) ليسهل عملها وذلك ان يغلى مع التمر الهندى والسلمكه.

٢ — يوضع مع المادة التى تكسب الكعك رائحة ونكهة طيبة. وتركيبها عبارة عن كافوره وعلب وورقة الورد وحبة خضراء وقليل من الكركم — تدق جميعا وتخلط مع ما يسمونه (عجمية)

(آنسه) خديجه الديب ، حلوان

* * *

ثم يجفف جيدا ويصنع منه الشراب المعروف باسم شراب الورد

صديق الورد

ضعي ورق الوردة الذابلة فى زجاجة واذا سئلت عما بها فقولي : هنا رفات زهرة رقيقة . كانت تنعم بالحياة والجمال ، وكنت أقف عليها فأرى النسيم يداعبها والندى يلثمها . والشمس تغذيها والبلبل يطربها . الي ان مررت بها يوما ما فاذا بأوراقها الغضة قد اصفرت وذوت ، وثوت على الثرى . فركعت اجمع فى حزن وألم الورق المبدد ، والعقد المنثور . وحفظته تذكرة لمن يدل بجماله ويطغي ، وعبرة للنساء لما بينهن وبين الورد من شبه عظيم.

م . حسنى . دمياط

(٢) — « د »

يا عزيزتي (د) لقد جربت اذا غمست قطعة من الاسفنج في عسل أو مادة سكرية ووضعت فى المكان المراد قطع النمل منه فانها لاتلبث ان تمتلىء به — وبعد ذلك توضع فى ماء مغلي لازالة النمل منها ثم تكرر العملية الى ان ينقطع بعد مدة يسيرة

حلوان (آنسة) خديجه الديب

* * *

احضر اناء واملأه ماء وضع فيه قطعة لحم أو قطعة سمك ذهبت طزاجتها ثم ضع هذا الاناء فى المكان الذي يكثر فيه النمل من المنزل فسرعان ما يتسرب اليه النمل زرافات ووحدانا أملا فى الوصول الي ما يملأ به حجره فاذا امتلأ هذا الاناء من النمل وتأكدت من موته خذه والقه في المرحاض واعد هذه العملية كل يوم لى أن يبيد تماما وهذه احسن طريقة لازالة النمل .

زينب متولي

* * *

بللي أسفنجة كثيرة الثقوب ورشي عليها قليلا من السكر الناعم وضعيها فى المكان الذى يكثر فيه النمل وبعد قليل تريها قد ملئت نملا . خذيها وضعيها فى ماء حار حتى يموت النمل . كرري هذه العملية ترين انها مجدية .

مبيد النمل

خليل محمد مصطفى

* * *

ضعى قطعة من الاسفنج فى محلول من الماء والسكر ثم خذى قطعة الاسفنج وضعيها فى المكان الذى يكثر فيه النمل فيدخل فى ثقوبها ولما يكثر خذى الاسفنجة واغسليها جيدا وكررى هذه العملية الى أن يباد النمل عن اخره .

محمد جلال

بالعباسية الثانوية

٣ — مقدرة للرسميات

هى أن يتصافح السيدتان أو الفتاتان — عقب التعارف مباشرة — من جديد دلالة على رضائهما وسرورهما بتلك المعرفة.

احمد شفيق البقلي

معلم أولي

تقدم السيدة الاقل مركزا الى من هى أرفع منها . والفتاة الانسة تقدم الي السيدة المتزوجة مالم تكن الاولي أرفع مقاما من الثانية . والعادة عند تعارف السيدات أن يكتفين بالانحناء . ولكن اذا مدت السيدة الرفيعة الشأن يدها الي الاخرى كان ذلك دليلا على ارتياح كبير للتعارف . واذا قدمت فتاة الي سيدة عجوز وجب على الاخيرة أن تصافحها دلالة منها علي العطف .

ن . ب بالمعلمين العليا

* * *

٤ — ابنة التطور

يكون القديم مؤذيا اذا كان حلقة الاتصال بين الهمجية القديمة والمدنية الحديثة أو كان أثرا من آثار عصر مظلم كما يكون الجديد مستحسنا اذا كان تطورا نحو الكمال .

هذا جوابى . بقى لى كلمة أسرها فى أذن « ابنة التطور » : كان الاجدر بك أن تتسمي بابنة « القديم أو الجمود » أو تعكسى السؤال اذ لايخلق بك وأنت تحبين التطور محبة الابناء للآباء أن تجهلي حالة يكون فيها الجديد — وهو وليد التطور — مستحسنا . ولكن لعله سؤال العارف

نجيب « حقوقي »

يا ابنة التطور : يكون القديم مؤذيا اذا المرأة غضبت عليه . ويكون الجديد مستحسنا اذا هى اعتقدت انه زي حديث . فانظري ماذا تأمرين؟؟

ع . دغيدي

أصوات النساء

« فى القطر المصرى أربعة عشر مليون سعد زغلول . فلكم أن تطلقوا سراح زوجى ، إذا شئتم ، ولكم ان تبقوه منفيا سجيناً ! »

صفية زغلول

(راجع افتتاحية هذا القسم)

الانتفاع بورق الورد

السؤال

« هل من وسيلة للانتفاع بورق الورد بعد ان يذبل ويجف ؟ » (صديقة الورد)

الجواب

ما كنت أعرف من وسيلة للانتفاع بورق الورد بعد أن يذبل ويجف ، وما كنت أعلم من مصير للوردة ، وقد ذهبت نضارتها وتلاشت رائحتها سوى ما يعرفه الجميع : تهمل بعد ان كانت زينة البستان وحلية الحسان ، وتطرح بعد أن متعت الناس بمنظرها البهيج وعرفها الفواح ، فتتساقط أوراقها الذابلة وتذروها الرياح...

ولكنى عرفت فتاة ، هي بين اترابها كالوردة بين الازهار ، علمتنى الانتفاع بالورد ذابلا بعد التمتع به زاهراً ، اذ رأيتها تصون ورقه الجاف بكل عناية حتى اذا تجمع لديها منه القدر الكافي حشت به الوسائد والتكئات. فما عرفت والله وثر وسادة ولا أنعم متكأ مما كان حشوه ورق الورد .

ولقد تعلمت من ذلك فوق ما تعلمت أن جمال المرأة ليس حليتها الوحيدة . فان جمالها يزول ، كما تزول نضرة الورد ، فيبقى لها من فضائلها ما فيه النفع والخير . يذهب رونق وجهها فيبقى حنان قلبها .

* * *

خرج فارس بني عبس يوما غضبان وقد أسمعته عبلة كلاما يكرهه فقال قصيدته التى مطلعها:

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب
وأصبح لا يشكو ولا يتعتب

وفيها يقول :

عبيلة أيام الجمال قليلة
لها دولة معلومة ثم تذهب

وقد فاته فى عتابه الى أن دولة الجمال تزول ولكن دولة العواطف السامية تبقى : كما تزول نضرة الورد ، فتبقى نعومة أوراقه .

(صديق الوردة)

* * *

(القسم النسوي الاجتماعى) — يقدم لنا « صديق الوردة » من معلوماته وخبرته ولباقته درسا شائقا في الفاضلة بين خلق المرأة وملاحتها فى صيغة هذه النبذة الانيقة . فله الحمد جزيلا . الا انه لم يراع فى رده الحدود المفروضة لانه خرق أحد الشروط المقررة للالتحاق « بخلية النحل » وهو الشرط الخامس وهذا نصه : « يجب ان لايزيد السؤال أو الجواب على عشرة أسطر »

من أجل ذلك اضطررنا الى اقصائه عن « الخلية » لئلا تلسعه احدي النحلات دفاعا عن حقوق النساء . وحكمنا عليه عقابا له على خرق الشروط ان يكتب لهذا القسم مقالا عن كل سطر يزيد فى رده على العشرة الاسطر المقررة.

خبار نسوية واجتماعية

* معلوم أن محاكم برلين قد حكمت بطلاق نس ايتل — فريدريك ثالث انجال غليوم الثانى زوجته وأن كلا من الزوجين يفكر فى تنظيم ته من جديد فى زواج اخر يجرب فيه حظه ضر . . . وريثما يتم ذلك ترى البرنسس عاكفة اتقان صناعة السجاجيد النفيسة ؛ وقد أنشأت نماذج بديعة لحساب مصنع كبير للسجاجيد اوفو ، عرضتها فى قاعة خاصة فأعجب بها ن راها ، بما فيهم أصدقاء زوجها السابق ، دوا لها بالبراعة الفائقة فى هذا الفن . . .

* من أغرب ماروي عن محاربة الكنيسة توليكية للازياء الحديثة ما وقع لبعض يات الكاثوليكيات اللائي أبي ان يرسمهن بسر لتثبيت » المونسنيور بورن ؛ كاردينال لندن جة لباسهن غير اللائق بموقفهن الديني . واذ لن عما أوجب النقد فى لباسهن أجبن بضرورة ال القفاز المصنوع من الجلد سواء من نسج وف أو قطنى ... !

* تتناقلون فى هذا الشهر الممثلة سسيل وريل الى أمريكا الشمالية لتمثيل طائفة من أشهر لروايات المدوسية والعصرية الفرنساوية

* بناء على اقتراح جماعة من الاستقراطيين الاسبان تألفت منذ زمن غير بعيد لجنة تحت رآسة لكونت أوركينجو رئيس ديوان الملك الفونسو لاسبانى وغرضها جمع مبلغ من المال لشراء قصر يهدونه الى الامبراطورة زيتا أرملة كارل النمسوى وابنة عم ملك اسبانيا ، ويلتمسون منها ان تجعله مقراً لاقامتها مع أولادها وحاشيتها . وقد توفر المبلغ المطلوب واللجنة تفاوض الآن مالك ذلك القصر الجميل القائم وسط الحدائق والغابات في قرية صغيرة قرب مدينة بيلباو .

* يزداد عدد المواليد فى اليابان ازدياداً يقلق له بال الساسة خوفا على مستقبل البلاد اذ يلوح لهم شبح تلك المشكلة الداهمة مشكلة تكوين شعب عديد فى أرض ضيقة المساحة كاليابان . وقد اثبت الاحصاء ان عدد المواليد كل عام يتجاوزا لثمانمائة نفس وقد يبلغ قريبا المليون . والمنتظر ان يصير عدد الشعب اليابانى مائة مليون نفس بعد ثلاثين عاما . أترى فى هذا نذراً آخر من الخطر الأصفر الذى طالما تخوفته أوربا البيضاء

* ثقف صوتك وأحسن الغناء تحبك زوجتك !

والدليل ان احدى معلمات الغناء في انجلترا لا تكتفي بالتصريح ان تحسين الصوت والتمرين على الانشاد انفع ما يكون للصحة ، وانه يشفي امراض الحنجرة والأنف والاذن ويقضى على اثار النزلة الصدرية ، بل تشفع تصريحاتها بهذه الحكاية الظريفة: قدمت احدى السيدات طلباً الى المحكمة بطلاقها من زوجها المريض . وباشر الزوج فى تلك الاونة تلقي الدروس لتحسين الصوت وليلهو عن غمومه بفن يؤنسه . فظهرت مقدرته الفنية فى وقت وجيز وانجلت أوتار صوته عن نبرات فضية سحارة تخلب لب زوجته التى أسرعت الي سحب طلبها من المحكمة قائلة انها امرأة غبية لا تستحق مثل ذلك الزوج الممتاز .

النساء المخترعات

يكثر التحدث بين الناس بأن امرأة لم تخترع الى الآن شيئاً يستحق التحدث عنه . لكن الناس كعادتهم دائما يخطئون فى التحدث عن النساء . ذلك أن النساء وان يكن حقا لم يخترعن أشياء جسيمة الخطورة كالطباعة والالة البخارية والسيارة والبرق واللاسلكى مثلا ، فانهن قد اخترعن كثيراً من الأشياء الصغيرة التى تتعلق بأعمالهن المنزلية التى خلقن من أجلها ، وكانت هذه الاشياء سببا في اثراء كثير من الرجال الذين زاولوا الاحتراف بها .

من ذلك ان امرأة مخترعة تعول زوجها وأولادها من ثلاثة اختراعات بسيطة سجلتها باسمها — هي منجل جديد لقطع المحصول ؛ ومقط جديد ؛ وبالوعة للمطبخ سهلة التنظيف . كلها ليست اشياء جسيمة ؛ ولكنها نافعة وكثيرة الاستعمال وتعيش منها العائلة عيشة رغدة .

وكذلك اخترعت سيدة وهي على شاطيء البحر سوراً يوضع حول رضع الاطفال ليمنع وقوعهم واصبح شائع الاستعمال مسمي باسمها . واخترعت سيدة اخري صنع ادوات الزينة من مطاط غير قابل للكسر ، وغيرها اخترعت صنع قطعة من القماش توضع فى رأس معطف السفر ويمكن استعمالها وسادة عند النوم ، كما ان سيدة اخري اخترعت شبكة توضع حول الرأس وتمنع وصول النحل الى أي جزء فى الرأس والوجه .

وقد وضعت زوجة احد العمال تصميما لصنع آلة سينماتوغرافية منزلية وكلفت زوجها بصنع الانموذج ثم سجلته وباعته لاحدى شركات اللعب الكبيرة ، وقامت أخرى بتصميم شكل شماعة تليق الملابس عليها بغير أن تفلت وقد صنعها زوجها وباعها لاحد المصانع .

وفى عام ١٨٧١ اخترعت احدى السيدات طريقة لصنع رأس لدبوس الشعر ، تجعله لا يسقط بسهولة ، وأخذت تحسن فى اختراعها شيئاً فشيئاً حتي اصبح مفيداً شائع الاستعمال . بينما منذ سنوات عشر فقط عملت احدى الاميرات ذوات الشخصيات البارزة عدة أشكال لمقاعد وموائد تستعمل فوق ظهور البواخر واصبح استعمالها شائعا الى حد كبير . واخترعت الاميرة ستيفانى من البيت المالك البلجيكى موقداً يشعل بالغاز لتدفئة منازل العمال .

وأغلب النساء المخترعات فى هذا العصر من الانجليزيات ، لكن اكثرهن لا يرغبن في الظهور فاذا قدر لاحداهن أن يظهر اسمها مقرونا بالنقد على عدم كمال اختراعها فانها تعمل بجد ونشاط على تحسينه واكماله .

ومما تقدم يرى أن النساء انما يخترعن فى دائرة عملهن المنزلى بما تقضى به حاجاتهن ، لكنهن قلما يخرجن عن دائرة البيت ؛ ومن تلك الامثلة النادرة مدام كورى التى شاركت زوجها فخر اكتشاف الراديوم ، ومدام جلفانى التى تعد وحدها مسئولة عن نظرية زوجها التى بني عليها صنع بطاريات جلفانى الكهربائية المستعملة فى كثير من المستشفيات فى الوقت الحاضر .

بقية الافتتاحية

ان يعنى به البرلمان والحكومة عناية خاصة مستعجلة .

هذا فى باب الاقتصاد سواء من جانب الحكومة والافراد . اما باب زيادة الموارد فان ما يخص الافراد منه يتنوع بتنوع ما يقومون به من أعمال ويتعلق بكل فرد منهم ضمن حدود عمله . كما انه يتعلق بكل هيئة متجانسة من هيئاتهم فى دائرة نشاطها ؛ ولقد وفت لجنة المالية بمجلس النواب هذا الموضوع حقه فى تقريرها عن ميزانية السنة الحاضرة ، اذ أوصت بتنشيط الصناعات الاهلية وادخال صناعات جديدة والسعي وراء تنوع الحاصلات وتنشيط الحركة التجارية . أما ما يخص الحكومة من هذا الباب فقد بلغ من عظم الشأن ما استرعى اهتمام البرلمان فى دورته الماضية الي الغاية القصوي .

لقد أصبحت زيادة موارد الدولة امراً واجب التحقيق فى القريب العاجل ، فلقد وصلنا الى زمن نرى فيه من الصعب استمرار التوازن بين ايرادات الدولة ومصروفاتها بل قد أصبح من الامور التي يحوم حولها الشك امكان تحقيق الايرادات المقدرة فى الميزانية بتمامها تحقيقا عمليا ، ذلك فى حين تزايد التبعات المترتبة على ضرورة نشر التعليم وتحسين الحالة الصحية والاحتياط لما هو مشاهد من زيادة عدد السكان زيادة سريعة . فضلا عما هو مترتب على الاعتراف باستقلال وطننا من تكاليف تقتضيها مظاهر هذا الاستقلال وضرورة تأمين جوانبه من كافة الوجوه .

فالرسوم الجمركية التي تكون شطراً هاماً من ايرادات الدولة يجب العمل على زيادتها ودرس النظام الجمركى من جديد بمناسبة قرب اجل الاتفاقات الجمركية .

وملايين الافدنة الصالحة للزراعة والاستغلال فى الوجهين البحرى والقبلى التي هي الآن مفتقرة الى نظام للرى وآخر للصرف يجب العمل على تنفيذ المشروعات الفنية الكبري المتعلقة بها على وجه السرعة تحقيقاً لما يكون وراء استغلالها من زيادة الدخل .

والحاصلات الزراعية الناتجة من الاراضى الجارية زراعتها يجب العمل على تنميتها وتعددها وتحسين أنواعها . ويصح لنا من هذه الوجهة ان نستبشر بما نشاهد من المجهود القيم الذى تبذله وزارة الزراعة في سبيل وضع سياسة انشائية موجهة الي تحقيق هذه الغايات وغيرها مما يتعلق بثروة البلاد الزراعية .

أما فيما يتعلق بمشروعات الرى والصرف فمع انه ليس لى ان أبدي رأيا في تفضيل أى مشروع منها على مشروع آخر أرى من الواجب توجيه نظر البرلمان الى ضرورة سرعة البت فى أمر هذه المشروعات . لان من العيب أن يكون فى مجري النيل ماء يكفي جميع حاجاتنا مهما بلغت وتترك هذا الماء يذهب هباء بينما نحن مسترسلون فى مناقشات لم نتقدم بها أية خطوة في سبيل اتخاذ الوسائل العملية للاستفادة منه .

على أن لهذه الامور على اختلافها من الوجهات الفنية ما يقضي بترك تدبيرها للاخصائيين قبل أن يتناولها البرلمان في مداولاته . وأن من حسن الحظ ان لدى الحكومة ادوات نافعة يصح تعليق اكبر الامال على كفايتها لما انشئت له وهى المجلس الاقتصادى الذي يضم بين اعضائه كبار اصحاب الرأى في المسائل المالية والاقتصادية أجانب ووطنيين ، والمجلس الزراعى ومجلس وزارة المواصلات اللذان لا يقلان عن المجلس الاقتصادي كفاية من وجهات اختصاصهما . وهنا تجول بالخاطر أمنية لعلها تتحقق بانشاء مجالس لباقى الوزارات ذات الاعمال الفنية كوزارتى الاشغال والمعارف .

وبمناسبة ذكر هذه المجالس والهيئات أري أن يكون اعتماد البرلمان فى بحث مايعرض عليه من هذه المشروعات الكبري بعد تقديمه اليه على اللجان التى تتمكن بحكم ظروفها من العمل فى جو هاديء ودائرة ضيقة والتى نري مع السرور أن الرغبة اتجهت الي جعل الانتخاب لها على طريقة تضمن استعداد كل عضو لما ينتخب له من اللجان . فيصبح بذلك لدى البرلمان طائفة من الاعضاء الاخصائيين ، ويكون عمل اللجان بإزاء ما يحال عليها من المشروعات بمثابة مراجعة فنية دقيقة لما دونته الهيئات الحكومية ، مما يسهل مأمورية المجلسين في جلساتهما العامة .

اننا لا نطمع في أن يتم تنفيذ كل ما أشرنا اليه من مشروعات فى الدورة البرلمانية الحاضرة ، ولا نري من مصلحة الدولة أن نعمل على ذلك ، الا أن نكون من انصار التعجل ومريدى الطفرة ، ولسنا والحمد من هؤلاء جميعاً . غيرأن الذي نرجوه هو أن يتم فى هذه الدورة رسم سياسة ثابتة ووافية لكل واحد من مرافق حياتنا العامة ؛ وبرنامج دقيق لتنفيذ هذه السياسة . فلابد أن تكون لنا سياسة علمية ، واخرى للري ، واخرى للقضاء ، واخري للصحة واخري للحربية والبحرية واخرى للمبانى والتنظيم والمنشآت العامة ، الى غير ذلك من مختلف الامور بما فيها الاوقاف .

هذا ماجال بخاطري فى مستهل هذه الدورة البرلمانية التى ارجو ان تكتنفها كسابقتها البركة والتوفيق . وماأظن هذه الاراء الاشبيهة بما يجول فى خواطر حضرات الشيوخ والنواب الأفاضل . وما أظننا جميعا ، حكومة وبرلمانا ، الا نشعر بشعور واحد فى كل ما يتعلق برفاهية بلادنا العزيزة . وانى لأسأل الله أن يولينا من لدنه قوة وان يلهمنا الصواب في ظل دستورنا المفدي وبفضل ائتلافنا الوثيق وأن يهيىء لنا من امرنا رشدا .

---

* عثر في ساحل شيلى على زجاجة كانت قد ألقيت منذ ثلاث سنوات من باخرة انجليزية جنوبى شرق افريقيا فتكون قد قطعت نحو ٩٠٠٠ ميل .

* تخرج افريقيا الجنوبية البريطانية اكثر من نصف منتوج الذهب فى العالم

* أجريت فى لندن تجربة اخذ واعطاء اشارة برقية في اى بلدة من بلاد الجزر البريطانية فكان معدل الوقت اللازم اربعين دقيقة .

التطور الاجتماعي والتطور التشريعي

التشريع والحقوق المكتسبة ومسئولية الحكومة او الدولة

النظام الجديد للوظائف الحكومية (الكادر) وآثاره القانونية

للدكتور عبد السلام ذهني بك أستاذ القانون المدني والتجاري بكلية الحقوق

التشريع يتبع التطور الاجتماعي . القوانين مؤيدة للحالات الاجتماعية الحاضرة لا منشئة لها — الشارع في تشريعاته مدفوع بسائق المنفعة العامة — المادة ٢٣ من الدستور المصري — الرأي العام على الشارع تشريعاته — يجب على الافراد تحمل اضرار التشريعات الجديدة — الحركة التشريعية العالمية بعد الحرب الكبرى التي انتهت سنة ١٩١٨ — مصر والحركة التشريعية بعد الحرب — عناية البرلمان بميزانية الدولة — ربع ايراد الدولة لموظفي الحكومة — ضرورة معالجة هذا الشذوذ المالي — ضرر كثرة الوظائف وكثرة الموظفين وسعة الدرجات من الوجهات العامة المالية والاقتصادية والتجارية — تأثر الشباب وهو في بيئة التربية بالنزعة للتوظف — تشكيل اللجنة في وضع نظام التوظيف الجديد — نظرية الحقوق المكتسبة والكادر — الكادر ونظرية الاثر الرجعي للقوانين — المادة ٢٧ من الدستور المصري والاثر الرجعي — تشبيه عقد التوظيف الحكومي بالعقود العادية تشبيه غير صحيح — الآثار القانونية لعقد التوظيف الحكومي والعقود الأخرى العادية مختلفة — عدم صحة القول بسريان النظام الجديد على من يتوظفون فيما بعد ، لا على الموظفين الحاضرين — لكل من نوعي العقود أحكام وأصول مختلفة — ان التكييف القانوني لعقد التوظيف الحكومي يختلف عن العقود الآخري العادية — في عقد التوظيف الحكومي تراعى المصلحة العامة والخدمة العامة — الضمانات المقررة بقوانين التوظيف انما وضعت لضمان الخدمة العامة لا لحماية الموظف نفسه بالذات — لابد والظروف الحاضرة قائمة من معالجة امور ثلاثة : اولا الكيان القانوني لعقد التوظيف — ثانيا : عدم تأثر عقود التوظيف بنظرية الحقوق المكتسبة والأثر الرجعي — ثالثا : لامحل لمسئولية خزينة الدولة فيما اذا أضر قانون التوظيف الجديد بجماعات الموظفين.

أما والمدنية العصرية ، وهي تخطو كل يوم خطى واسعة في طريق التقدم والنمو ، فان الشارع لا يستطيع أن يبقى مكتوف اليدين لا يحرك ساكنا ، بل من شأن التطور الاجتماعي وتغيير الحال من حال : أن ينهض الشارع ويسن قوانين تلتئم والحالات الاجتماعية الجديدة . والشارع في ذلك مدفوع بدافع قسري تلزمه به حالة الانتقال من دور الي دور ، ولا يستطيع الاحجام أو الوقوف دون التقنين . ولذا يصبح القانون وهو يحكي في الحقيقة والواقع صورة صحيحة لحالة اجتماعية قائمة . وعلى هذا الاعتبار يعتبر القانون في ذاته مؤيداً للحالة الاجتماعية (أي déclaratif كما يقول المشرعون) ولا يعتبر منشئاً لها وموجداً لها من عالم العدم الى عالم الوجود (أي لا يعتبر القانون attributif). ويصدر القانون على ضوء الاعتبارات العملية الظاهرة الحاضرة ، فينظم من شأنها ويقوم من معوجها ويصلح من أمورها ، ويرتب لها أصولا وأحكاماً يسير الناس عليها في تطورهم الجديد وحالاتهم الاجتماعية الحديثة . ولا يصبح الشارع في ذلك ذا سلطة مطلقة لا يحدها حد ؛ انما يصبح وهو مسوق في تشريعه بعامل الزامي لا يملك معه حرية التقنين عما ترغب فيه بعض الاهواء . لان الشارع من جهة ، وقد ندبته الامة ليكون نائباً عنها في ادارة دفة أمورها والعمل على راحتها وطمأنينتها ، لا يملك أن يعمل على ما يخالف ما ندب من أجله ، لان ما يملكه من سلطة التشريع وحق التقنين لم يأته الا من جانب الأمة (والمادة ٢٣ من الدستور المصري الصادر في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ تقول : « جميع السلطات مصدرها الامة .. » ولم يكن له فيه حق مطلق خاص بشخصه ، بل ما فوض فيه انما هو حق الشعب . ومن جهة أخرى فان الشارع لما كان لا يملك لنفسه خاصة حقا ما ؛ وكان مندوبا عن الامة في رسم الخطط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فانه لا يسير في وضع هذه الخطط وتلك النظم الا اذا أملتها عليه الحالات الاجتماعية الجديدة ؛ ورغبت الامة على لسان الرأي العام في تشريع جديد ينظم من حالة اجتماعية جديدة . والامة في رغبتها مسوقة وراء منفعتها وما يعود من التشريع الجديد من النفع والمصلحة الظاهرة لها ، ولو أن في كل تشريع جديد منظم لحالة اجتماعية قائمة بعض الاضرار المادية التي تلحق ببعض الافراد . ولكن لما كان النفع المرجو من التقنين الجديد نفعاً يشمل الشعب باعتباره كتلة واحدة بما يترتب عليه من تنظيم الامور وتقرير طريق مأمون الجانب لها في سبيل سيرها الاجتماعي ، وجب على من يضار من بعض الأفراد تحمل هذه الاضرار ، اذا لم تبلغ من الاضرار مايعم جماعات الأفراد على اختلاف درجاتهم . وفي ذلك تفصيل يرفع كل ابهام سيأتي ذكره بعد .

وللحركة التشريعية العالمية الحاضرة أثر ظاهر في تشريعات كل دولة ذات نظام برلماني ؛ وذلك على الاخص بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها في أواخر سنة ١٩١٨ . اذ تطورت بسرعة الحالة الاجتماعية العالمية ؛ وتطورت معها حالة كل شعب على حدة . فكثرت القوانين وتشعبت التشريعات وأصبح لكل مظهر اجتماعي جديد قانون ينظم من شأنه ويحكم من أموره . وأصبح من المستحيل أن يظل الشعب جامداً أمام الحركة الاجتماعية العالمية التي تسوق الجماعات الاخرى سوقا نحو تطور جديد وحالة جديدة . ولكل شارع في كل بيئة برلمانية شغل شاغل له في تنظيم أمور جماعته وأحوال شعبه ، وسن ما يراه صالحاً من القوانين ؛ اما لتقويم معوج ، واما لتنظيم شأن جديد ، وهو لا يرجو من وراء ذلك الا مصلحة الجماعة واصلاح الحال وترتيب الامور على قواعد منظمة وأحكام محكمة ، لما ينجم عن ذلك كله من الطمأنينة الشاملة والنفع العميم

وها مصرنا الآن وقد خرجت من الحرب العالمية ونالت استقلالها ووضعت قانونها الدستوري واجتمع برلمانها ، تأخذ هي الاخرى في طريق التشريع بسنة التطور الاجتماعي . وللبرلمان المصري حركة ظاهرة الأثر في ضرورة اصلاح قوانين وضعت بعد الحرب وأثناء تعطيل البرلمان ؛ وفي الرغبة الاكيدة في وضع قوانين جديدة تلتئم وحالتها الاجتماعية الحديثة ، وهو يريد بها اصلاح معوج قائم وتنظيم أمر واقع ، وتقرير أصول وأحكام تسير بها الحركة الاجتماعية الجديدة في طريق مأمون الجانب ، لا يخشى معه اضطراب في المستقبل في شؤونها المالية ؛ ولا زعزعة فيما اكتسبته من الثقة المالية . وفي تنظيم ماليتها ضمان كبير في الانصراف نحو انشاء النظم الجديدة التي تضمن للامة كل ما ترجوه من آمال طال عليها العهد في تحقيقها ؛ وفي تقرير ما تراه من المنشآت الحديثة التي تضمن لها حياة جديرة بها وبشعبها وبتاريخها .

ولا يغيب عن النظر عند من ينظرون في أمور الشعب من الوجهة النظامية العامة ، وممن يرغبون في وضع خطة حكيمة تأمن بها مصر غوائل الفواجيء الاجتماعية وغيرها ، انه يخرج من ميزانية الدولة في كل عام ما يربو عن ربعها في دفع مرتبات موظفي الحكومة ومستخدميها ، وهو أمر قد بلغ من الخطورة والفداحة ما لا يصح معه أن يبقى الشعب المصري دون أن يسارع الى معالجة الأمر ورأب هذا الصدع المالي . وليس في المعالجة المالية — وهي من النظام العام لا يملك أحد حق الاعتراض عليه ؛ لأنه نظام عام شامل يرجو من ورائه البرلمان تنظيم الحالة الاجتماعية لمصر في هذا الوقت ، ليس في هذه المعالجة المالية — وقوف عند النتائج المالية فحسب ، من توفير مبلغ ليصرف في وجوه نظامية أخرى ، ومن جعل أقلام الميزانية منسجمة ومتجانسة بحيث يرتفع الشذوذ القائم بها — بل من وراء ذلك أيضا اصلاح اخلاقي وأدبي ، ورفع لمستوى النهضة التجارية في البلد . اذ من شأن كثرة الموظفين وزيادة رواتبهم ، اغراء للشباب في طرق أبواب الحكومة ، والاستعانة بوسائل المحسوبية على اختلاف أنواعها . وفي ذلك ما فيه من أثر سيء تتصرف به الشبيبة عن طرق أبواب الرزق الحر . وتتراكض على أبواب المصالح ، فتبور المرافق الحيوية الحرة ، وتتعطل الاعمال الحرة ، وينال غير المصريين من الثروة المصرية ، وأخصها الثروة التجارية ، ما تنظر اليه اليوم بعين الحسرة . وفي كثرة الوظائف والموظفين وتوسيع درجاتهم بالعلاوات الدورية السريعة سواء كانت حتمية أو اختيارية : ما يجعل الشباب يميل ، وهو في ديار العلم والتربية ، الى أن يعد نفسه لأجل أن يكون موظفاً ، لا عاملا حراً خارج دائرة الحكومة . فهو يوطن نفسه على هذه العقيدة منذ نعومة أظفاره ، ويغذي نفسه بهذا الأمل . فاذا ما شب وقطع في طريق العلم شوطاً بعيداً ، خرج من بيئة التربية وقد طابت لنفسه الوظيفة . وهو لا يزال يرجوها ويسعى وراءها ، حتى اذا لم يوفق لها في وثبته الأولى اليها ، تربص لمناهضة أخرى . واذا اشتغل عند التربص بعمل حر ، فانما يعمل لا من طريق الكد والجد ، بل من طريق قطع الوقت . وهذا سبب آخر ليس فقط في تعطيل الأعمال الحرة وعدم رواجها ، بل في بخس قيمتها ، وفي افساح الطريق للاجنبي في التفوق فيها على المصري ، بما يظهره الاول من الرغبة فيها ، وما يظهره الثاني من الرغبة عنها .

لهذا كان أمر التشريع لنظام التوظيف الحكومي ، من تقرير عدد معين من الدرجات ، ومن تقليل المرتبات ؛ ومن ضرب قيود معينة في استخدام أهل الكفايات ومن يبدوا من حملة الشهادات ، كان لهذا التشريع أثر ظاهر في الدولة المصرية من جميع الوجوه . فمن الوجوه المالية ، وفر يصرف في أعمال عامة ذات منفعة صارخة . ومن الوجهة الاخلاقية ، صرف ذهن الشباب عن طرق باب الحكومة ، فيعمل الشاب وهو في بيئة التربية وتحصيل العلم ؛ على رياضة نفسه وتقويمها نحو الاعمال الحرة ؛ فينمو فيه هذا الميل وهو في نشأته الاولي . فاذا مابلغ سن العمل في ميادين الحياة ، أقبل عليها ، وقد تغذت نفسه من قبل بالرغبة فيها ، والرغبة عن الوظائف الحكومية . وأما عن الوجهة الاقتصادية ، فان من شأن كثرة الايدي العاملة المصرية في ميادين الحياة العملية ، أن تروج الحركة الاقتصادية العامة من وجهتها المصرية البحتة ، وان تجد الايدي الاجنبية بجانبها أيديا مصرية تعمل معها كتفاً لكتف . ولا تلبث الحال زمنا حتى يكون للعنصر المصري في عالم الاعمال التجارية الحرة أثر ظاهر تطمئن اليه مصر في نهضتها العصرية الحديثة .

هذا هو شأن التشريع الجديد في وضع نظام التوظيف الحكومي على أسس جديدة تنصرف الى التقليل من عدد الموظفين ، والتقليل من عدد الدرجات ، مع انتقاص مرتبات الدرجات الجديدة . ولا شبهة البتة فيما بيناه من أوجه النفع على مصر من الوجهة العامة وما يترتب على النظام الجديد من جلب فوائد جمة تستفيد منها مصر من الوجهة الاجتماعية العامة ، والوجهة الاقتصادية ، بل ومن الوجهة الاخلاقية . وتشريع شأنه هكذا ؛ وله من الصلة العامة والنظام العام ما رأيناه ، تشريع تصبح الضرورة فيه ماسة الي المسارعة في وضعه ؛ والعمل على نفاذه ، حتى يقطع خط الرجعة في الميزانيات المقبلة للدولة على هذا الشذوذ المالي الغريب في صرف ربع ايراد الدولة للموظفين القائمين بتنفيذ أوامر الحكم في البلد .

ولما أظهر البرلمان المصري في دورته الثالثة في صيف عام ١٩٣٦ رغبته في وضع هذا التشريع الجديد وأخذت وزارة المالية في العمل على تنفيذ رغبته : شكلت لجنة من موظفي الحكومة المصرية لوضع مشروع التشريع الجديد . وقرأنا بجريدة السياسة بعددها الصادر في ١٢ نوفبر سنة ١٩٣٦ نقداً في تشكيل اللجنة من موظفي الحكومة و [illegible] أثاره البعض من نظرية عدم المساس بالحقوق المكتسبة . ولقد تبينت « السياسة » بحق أوجه تعطيل المشروع فيما اذا تشكلت اللجنة من موظفين حكوميين ؛ وفيما اذا عني بنظرية الحقوق المكتسبة عناية تذهب بما هو مرجو من وراء المشروع اذ يظهر أنه من الثابت في عقائد جماعات الموظفين الحكوميين ، سواء أكانوا من أعضاء اللجنة أو من غيرهم ممن هم في دوائر الحكم ، انه لا يجوز أن يكون من شأن التشريع الجديد مساس بما اكتسبه الموظفون الحاليون من الحقوق التي تقررت لهم بصفة نهائية بمقتضى القوانين الحاضرة وكأنهم يريدون أن يقولوا ان الشارع الحاضر لا يملك حق التشريع الجديد ما فيه المساس بحقوق قد اكتسبها الموظف من قبل ، واكتسبها بقوانين شرعية نفذت ، وتقررت بمقتضاها الحقوق المكتسبة للموظفين على اختلاف أنواعهم ولعلهم يضيفون الى ذلك أنه لا يجوز أن يكون للتشريع الجديد أثر رجعي على الماضي ، أي لا يجوز للتشريع الجديد أن يمس حقوقا مكتسبة في [illegible]

قانون صحيح كان قائماً ثم ألغاه أو عدله بتشريع جديد. وربما يكون لهم سند في ذلك ما قرره الدستور المصري بالمادة ٢٧ بأنه « لا تجرى أحكام القوانين الا على ما يقع من تاريخ نفاذها ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبله مالم ينص على ذلك بنص خاص » فإن عبارة « مالم ينص على ذلك بنص خاص » لا تنصرف الى الحقوق المكتسبة ؛ أنما تنصرف الى غيرها من آمال مجردة لم تستحل بعد الي حقوق ذات أثر في مال الانسان ، وانما تنصرف على الأخص الى قوانين الاجراءات ، أي قوانين المرافعات ، وما تقرره من أحكام جديدة تتعلق بكيفية الفصل في الدعاوى وتعيين المحاكم المختصة.

أما وجهة النظر هذه فيما يتعلق بنظرية الحقوق المكتسبة فهي وجهة غير صحيحة في تشريع يتعلق بالخدمة العامة service public والمصلحة العامة. وقد انصرف اليها أنصارها، وهم ينظرون الى عقد التوظيف الحكومي وما يترتب عليه من الحقوق التي تقرر للموظف من العقد ومن القوانين المنظمة للخدمة العامة والمقررة لوسائل حمايتها وضمانها لمصلحة العامة ؛ انصرفوا اليها باعتبار عقد التوظيف الحكومي عقداً عادياً ككل العقود، تسري عليه الاحكام العامة المقررة بالقوانين المعمول بها وضعاً وعلماً droit positif ينعقد بالايجاب والقبول المعروفين في علم القانون ، ويحدث من النتائج القانونية والآثار التعاقدية، ما يحدثه كل عقد عادي. ولعلهم يشبهون عقد التوظيف الحكومي ، وقد انصرف الغرض فيه الي الخدمة العامة وما أحاطها الشارع من ضروب الضمان والحماية المختلفة ، بعقد التوظيف عند رب المصنع أو صاحب محل تجاري. ويرتبون على ذلك النتائج كلها المقررة في التعاقد العادي ، ويحظرون على الحكومة تشريعاً جديداً ينصرف للخدمة العامة ، ويكون من شأنه المساس بحقوق تقررت لهم بقوانين سابقة صحيحة. ويقولون بأن التشريع الجديد لا يسري على طبقة الموظفين الذين ينخرطون في سلك التوظيف الحكومي في عهد القانون الجديد . وأما من سبق لهم التوظف في عهد القوانين السابقة على التشريع الجديد فيظلون متمتعين بمزايا التشريع السابق ، مهما كان في ذلك مما تتأذى له أموال الدولة والميزانية العامة .

وفي الواقع والقانون والعلم الاكيد، أن لا محل؛ في تشريع جديد يتعلق بالتوظيف الحكومي ، للأخذ لا بنظرية الحقوق المكتسبة ، ولا بنظرية العقد العادي . اذ ذلك كله انما يتعلق بالعقود العادية التي تقع بين الافراد بين بعضهم وبعض ، على اختلاف العقود وتباين أنواعها ، فيما اذا كانت عقوداً تتعلق بالمعاملات بيعاً وشراء ومقايضة الي آخر ما هو معروف، وفيما اذا كانت عقود توظيف عادي وإجارة أشخاص contrats de louage de service بين عامل ورب مصنع أو بين مستخدم وصاحب المحل. اذ في هذه الاحوال يؤخذ بالاصول والاحكام المعروفة في عالم القانون المدني ونظرية الالتزامات العامة، فيؤخذ بنظرية الحقوق المكتسبة وما يترتب عليها من عدم جواز المساس بها . بحيث اذا ما جاء احد العاقدين ومس بحق مكتسب للعاقد الاخر ، حق عليه التعويض . ولا يحق التعويض الا اذا كان الامر وقع حتما مخالفا للقانون وللحق المكتسب طبقا للقانون والعقد .

وأما وعقد التوظيف الحكومي لا يحكي في جوهره وفي تكييفه القانوني العقود العادية الاخرى ، لانه لا يرمي الى ما ترمي اليه العقود العادية ، من تقرير حقوق مباشرة للموظف ، بل يرمي الى التزام الموظف بأداء اعمال حكومية للمصلحة العامة وللخدمة العامة ، وفي سبيل ذلك تقررت له بقوانين التوظف سبل مختلفة ، لم يرد بها حمايته بالذات حتى يقال عنها بأنها قررت له حقوقاً شخصية وقفاً على شخصه لها أثر عاله ، ويطالب بها ورثته بعد وفاته، بل أريد بها حماية الخدمة العامة service public وحماية مصالح الافراد، وأريد بها تمكين الموظف من العمل في جو مأمون الجانب لا تأخذه فيه نزعة التأثر بالعواصف السياسية والتقلبات المختلفة ، فينصرف الي عمله وهو مطمئن. وبذا تسير الاعمال العامة في طريق هادىء غير مضطرب . وعقد التوظيف الحكومي يعتبر على هذا الوجه، والصلة به وبالقانون العام قائمة «droit public» عقداً غير خاضع من حيث الاصول والاحكام العامة ؛ الى القانون المدني المعروف ؛ وما رتبه من قواعد معروفة في نظرية الالتزامات العامة، انما هو عقد خاص sui generis له احكام خاصة به، تختلف فيه وجهة النظر عن العقود العادية ، وتنصرف فيه الاغراض الى غير ما تنصرف في العقود العادية : ولهذا العقد — عقد التوظيف الحكومي — كيان قانوني خاص ، وتكييف نظامي خاص . وله على ذلك نتائج قانونية خاصة ، لا يؤخذ فيها بالقواعد العامة المعروفة في القانون المدني:

واذا كان لعقد التوظيف الحكومي كيان قانوني خاص ، فلا يصح حينئذ الاخذ فيه بنظرية الحقوق المكتسبة المعروفة في العقود العادية . كما لا يصح الاخذ فيه أيضاً بنظرية المسئولية والتعويض فيما اذا جاء تشريع جديد ، وترتب على الأخذ به ضرر لبعض الافراد.

ومن هذا البيان الموجز نري أن موضوع « نظام التوظيف الحكومي الجديد » (الكادر الجديد) يمس المسائل الثلاث الهامة الآتية :

أولا — التكييف القانوني لكيان عقد التوظيف الحكومي وهل هو بمثابة العقود العادية، أم هو على خلافها ، وانه عقد خاص، ذو أحكام وأصول خاصة.

ثانيا — اذا كان عقد التوظيف الحكومي عقداً خاصا ، قد روعيت فيه الخدمة العامة؛ وبذا اختلفت طبيعته وخلقة تكوينه عن العقود العادية فلا يصح أن يكون لنظرية الحقوق المكتسبة والاثر الرجعي ، أثر فيها . ويصبح القانون الجديد ساريا على جماعات الموظفين قديمهم وحديثهم .

ثالثا — ما دام أن عقد التوظيف الحكومي عقد خاص بتكييف وكيان قانوني خاص، وانه لا يتأثر بنظرية الحقوق المكتسبة والاثر الرجعي فيها ؛ فانه لا يجوز تقرير تعويض لمن يسري عليهم القانون الجديد ما دام لا يعتبر أن هناك حقوقا مكتسبة. والبرلمان المصري في حل من وضع تشريع جديد لنظام التوظيف الحكومي ، دون أن يقرر تعويضا ما للموظفين الذين يسري عليهم القانون الجديد . وعند عدم تقرير تعويض من جانب التشريع البرلماني لا يجوز من طريق آخر للموظفين مقاضاة الحكومة بتعويض ما أي مقاضلة خزانة الدولة الممثلة بوجه عام في شخص رئيس الحكومة ثم في شخص وزير المالية بوجه خاص ، في مقابل ما نزل بهم من الاضرار المالية بسبب تنفيذ قانون جديد مس بما يقال بحقوق مكتسبة.

ولما كانت هذه المسائل الثلاث المختلفة من الاثر الظاهر في تقرير المبادىء الصحيحة التي يجب أن تراعى في وضع نظام التوظيف الجديد، فقد رأينا أن نفرد لكل منها كلمة، نأتي فيها على الاعتبارات العملية والعلمية التي ترتب عليها تقرير مبادىء قانونية خاصة.

وانا نأمل من وراء هذه البحوث المختلفة ، أن تتجلى المسائل التشريعية أمام الانظار بطريقة علمية صحيحة حتى يطمئن أولو الشأن الى أن التشريع الجديد ، وفي نفاذه على السابقين واللاحقين سواء ، تشريع عادل يؤيده القانون العام والعدالة والمصلحة العامة . والله الموفق.

الدعوة الى الاسلام

مؤتمر اسلامي هندي

نشرت صحيفة (مسلم او تلوك) التي تصدر بالانجليزية في لاهور في آخر اعدادها نبأ مؤتمر اسلامي عقد في كراتشي حضره نحو ألفي مندوب من المسلمين الهنود ، وعلقت على هذا المجتمع جريدة كراتشي بقولها :

انه ولو كان اقليمنا كراتشي متأخراً عن بقية الاقاليم الاخرى من حيث التربية لانفصاله عن بقية الهند بمسافات بعيدة ، واختلاف العادات الاجتماعية واللغة والتقاليد فيه عما في غيره؛ الا انه دل في السنوات الاخيرة على انه يتصدى لزعامة جميع الولايات الاخري في كثير من الشئون والحركات في أكثر من فرصة .

ثم أخذت الصحيفة تصف الاجتماع فقالت:

عقد الاجتماع في الميدان وقد زين هذا بابدع الاعلام الملونة ،والبوابات الجميلة التي كتبت عليها آيات قرآنية وشعارات اسلامية ووضع على مدخل الاجتماع علمان كبيران كانا يملآن الداخلين رهبة وخشوعا ،وأعد لهم مطعم ومقصف،وجناح للراحة غير مكان الاجتماع وكانت تشنف أسماعهم موسيقى مدرسة الجمعية الاسلامية وموسيقات جمعيات اخرى في البلدة.

وترأس هذا المؤتمر الرئيس المنتخب الشيخ محمد أمين صاحب ، وحضر من زعماء الحركة الاسلامية السيد غلام بك صاحب نايرانج،ومولانا عبد الحي صاحب من جرا وحضرة خواجا حسن نظامي صاحب وكثيرون من اعلام الاسلام في الهند .

افتتح المؤتمر بتلاوة القرآن الشيخ بشير احمد صاحب ثم وقف الشيخ حاجي عبد المجيد رئيس لجنة الاستقبال وحيا الرئيس المنتخب وقدم المندوبين باسمائهم ثم شرح الغرض من عقده مبيناً ضرورة العناية باعمال التبليغ في الهند قائلا: ان الاسلام هو دين السلام، والاخوة العالمية والمساواة وانه لا يتطلب رهبنة كباقي الاديان الاخرى كالبوذية مثلا ، وانه دين يتفق مع جميع الاحوال والازمان.

ثم قام رئيس المؤتمر نخطب المؤتمرين وبين لهم لماذا اعتنق الاسلام بعد أن شكرلهم اجابة الدعوة وانتخابه رئيساً لهم .

وقرر المؤتمر بعد ذلك قرارات اربعة تتلخص في:

(١) لما تبين للمؤتمر كثرة المعتنقين للاسلام، وان الاسلام هو دين الاخاء والمساواة والعدالة ، قرر أن يشرع في جمع الاكتتابات لنشر اعمال التبليغ في جميع انحاء الهند لهداية الناس اليه.

(٢) تأليف لجنتين فرعيتين تشرف كل منهما على نشر اعمال التبليغ في ناحية (وذكرت اسماء اعضاء كل لجنة)

(٣) يحيي المؤتمر جميع الجمعيات الاسلامية الهندية التي تشتغل باعمال التبليغ بحماسة شديدة ويشجعها على الاستمرار في عملها

(٤) تجمع التبرعات لنشر اعمال التبليغ في هذه الجلسة (وذكرت اسماء المتبرعين ومبالغهم)

(٥) يطلب المؤتمر من الحكومة وقف الدعوة الموجهة ضد الاسلام بنشر الدعايات المختلفة لمحاربته ،

(٦) نشر أخبار هذا المؤتمر في جميع البلاد الاسلامية ليقتدي به المسلمون قاطبة وليعملوا على نشر الدعوة لدينهم الحنيف

ثم اختتم المؤتمر اجتماعه، وجميع اعضائه معجبون بما ناله من نجاح في اعماله

مسألة رعاية الطفل فى مصر

تتمة تقرير اللجنة المختصة بذلك

— ٢ —

نشرنا فى العدد السابق القسم الأول من تقرير لجنة رعاية الطفل وننشر هنا بقية هذا التقرير:

القسم الثالث

فى المنشآت الحالية لرعاية الطفل

المعاهد القائمة حالا والتى كان المقصود منها منفعة النشء بالعناية بالطفل والحامل هى مستوصفات الاطفال ومدارس الدايات التابعة لمجالس المديريات وأيضا مدارس الدايات التابعة لمصلحة الصحة

(١) أما عن هذه الاخيرة فاللجنة سبق ان أبدت رأيها بانه ينبغى الغاؤها من الآن للاسباب التى أبدتها

(٢) أما عن مستوصفات الاطفال بمجالس المديريات فان اللجنة أوضحت معاهد علاج فقط يؤمها الاطفال لمختلف الامراض تستقبلهم قابلة من خريجات مدرسة القابلات بقصر العينى تشخص لهم الامراض بنفسها والاجزجية تصرف لهم دواء ورأينا فى بعضها حكيما يمر مرة أو اثنتين أمكننا مشاهدتهم فى زيارتنا لبعض المستوصفات ولا يخفى أن هؤلاء الحكيمات لا يعهد إليهن فى عهد قريب لسن القابلات فى درجة متوسطة من العناية التسمية لغير التوليد فقط وهن لن يجهلن تماما فن تشخيص المرض أو علاجه فيكف بتشخيص أمراض الاطفال.

ولا شك حينئذ أن الجهود والاموال التى تصرف فى هذه المستوصفات ضائعة خصوصا مع وجود المستشفى الاميري بالمديرية حيث العلاج أقرب الى الصواب بلا شك فيها.

(٣) أما عن مدارس الدايات التابعة لمجالس المديريات فترى اللجنة أنه لما كان المقصود منها هو تدريب التلميذات على الولادة بمباشرة القابلات خريجات مدرسة قصر العينى فى منازل الاحياء الفقيرة من المدن وكان نظام العمل فى مراكز العناية بصحة الطفل التى تشير اللجنة بانشائها تتطلب أيضا القيام بالتوليد فى المنازل، لذلك ترى اللجنة توحيدا للجهود واقتصادا فى النفقات أن يعاد تنظيم مدارس الدايات ومستوصفات الاطفال بعواصم المديريات على الوجه الآتى: —

تدمج مدارس الدايات مع مستوصف الاطفال فى بناء واحد يخصص القسم أو الدور الاول منه لاستشارات الاطفال والحوامل، والقسم الثانى منه لمبيت التلميذات بمدرسة الدايات ودراستهن، وتعين قابلة ثالثة لهذا المستوصف مع قابلتي المستوصف والمدرسة تكون أقدمهن أو أكفأهن رئيسة للمعهد، ويعين له أيضا طبيب متفرغ للعمل لا يسمح له بتعاطي صناعته فى الخارج، ويمكن أن يكون طبيب اضافى المستشفى الاميري فى تلك الجهة يعمل فى مركز الطفل ثلاثة أيام فى الاسبوع، يومين لاستشارة الاطفال ويوما لعيادة الحوامل كما سبق توضيحه فى القسم الثانى من التقرير، ويشتغل الايام الثلاثة الباقية فى المستشفى لعمل عيادة خارجية علاجية [illegible] على أن لا يعطى له واجبات أخرى بالمستشفى بأي حال من الاحوال. فاذا أنشىء قسم بالمستشفى خاص بأمراض الاطفال وعين له طبيب اخصائي يكون طبيب مركز العناية بالطفل مساعداً له

(٤) فاذا أقيم بناء خاص للمركز حسب النموذج الذى وافقت عليه هذه اللجنة فيستعمل أحد العنبرين المعدين للمرضى لمبيت تلميذات مدرسة الدايات حتى يحين الوقت الذى تلغى فيه هذه المدارس متى اتسعت مدرسة القابلات بمستشفى قصر العينى كما سبق الاشارة الى ذلك فى القسم الاول من التقرير.

(٥) تقوم «الباشداية» بمدرسة الدايات بعمل التمورجية فى المركز وتعين معها تمورجية أخرى، ويعين للمركز أيضا مساعد صيدلى يتولى العمل فيه ثلاثة أيام فى الاسبوع ويساعد فى المستشفى الاميري ثلاثة أيام أخرى يقوم فيها أيضا بتحضير الادوية اللازمة للمركز.

(٦) وعلى ذلك يكون موظفو المركز بعواصم المديريات كالآتى: —

موظفون موجودون حالا	موظفون مستجدون
قابلة المستوصف	طبيب متفرغ للعمل
قابلة مدرسة الدايات	مساعد اجزاجى
باشداية	قابلة ثالثة
بواب	تمورجية
فراش	

(٧) وينظم العمل فى المركز كما سبق توضيحه بالقسم الثانى من التقرير، أما العمل بالنسبة لتلميذات مدرسة الدايات فيكون كالآتى: —

(ا) تقسم تلاميذ المدرسة الى ثلاث فرق تخرج احداها مع القابلة لنوبتجية النهار والثانية مع نوبتجية الليل والفرقة الثالثة تساعد فى عمل المركز وتتناوب هذه الفرق الثلاث عمل بعضها البعض

(ب) تلقى رئيسة المركز بعض المحاضرات على التلميذات والبعض الآخر يلقيه طبيب ثانى المستشفى الاميري.

(ج) ترى اللجنة ان يقصر عدد التلميذات اللاتي يقبلن بالمدرسة فى كل دفعة على ست فقط حتى يتيسر تعليمهن تعليما وافيا الى درجة ما خصوصا من الوجهة العملية وبذلك ايضا يمكن احسان اختيار التلميذات من بين المتقدمات للالتحاق بالمدرسة.

(٨) تعيد اللجنة هنا ما سبق ان نوهت به وهو انها ترى ان مدارس الدايات هذه لا يمكن أن تخرج قابلات يعتمد عليهن فى القيام بأعمالهن بالدقة والنظافة اللازمة وان مستواهن العلمى لا يمكن ان يرقى كثيراً عما هو عليه الآن، ولذلك تشير اللجنة الى ان ينظر فى الغاء تلك المدارس عندما يتم توسيع مدرسة القابلات بقصر العيني (او انشاء مدارس اخرى على شاكلتها) وتخرج فئة منهن.

(٩) استعلمت اللجنة عن المتبع فى مصلحة الصحة نحو التفتيش على عمل الدايات فى المدن والقرى فوجدت ان ذلك العمل منوط بسيدتين اثنتين مطلوب منهما ان يقوما بتفتيش الدايات في جميع أنحاء القطر ولا يخفى ان هذا عمل يستحيل عليهما ماديا تأديته حتى أنه فى كثير من الاحيان تضطر المفتشة الى طلب جمع دايات كل مركز فى عاصمة المركز بواسطة السلطات المحلية فى يوم يحدد من قبل فتنعدم بذلك فائدة التفتيش بانعدام شرط المفاجأة اللازمة فى مثل هذه الاعمال.

واللجنة ترى ان التفتيش على الدايات دائما بقصد التأكد من محافظتهن على النظافة والاستعداد اللازم لمزاولة مهنتهن هو من أهم ما ينبغى عمله لتحسين حالة وفيات الاطفال وتقليل وفيات النفاس، وأن التفتيش هذا ينبغي ان لا يقصد منه فقط ضبط الاهمال من جانب داية ما لمعاقبتها بل أيضا مواصلة التعليم والارشاد للداية بعد تخرجها من المدرسة.

لذلك تقترح ان يزاد عدد المفتشات تدريجيا حتى يكون لكل مديرية مفتشة تقوم بالتفتيش على الدايات فى جميع أنحاء المديرية، ويكون التفتيش مفاجأة وشاملا لمنزل الداية وادواتها وكذا امكن ايضا الاشراف عليها فى اثناء قيامها بالتوليد، وترى اللجنة أن تعين المفتشات الآن من بين القابلات خريجات مدرسة قصر العيني او من فى درجتهن بشرط ان يكن قد امضين مدة بالبعثة الدراسية بأوروبا وان يكن تمرن فى مستشفى مدة كافية.

وتشير من الان بتعيين مفتشات مع السيدتين الموجودتين حالا تقوم كل واحدة بالتفتيش فى مديريتين أو أكثر، ويزاد عددهن بالتدريج وتقترح ان يعطى لهؤلاء المفتشات السيدات اعانة التى يستحققنها فضلا عن الـ ٨ جنيهات شهريا مكافأة نظير عدم اشتغالهن فى الخارج بمهنتهن هذا خلاف بدل السفرية الخ ....

القسم الرابع

فى الادارة العامة

وتدبير الاموال اللازمة لانشاء مراكز الاطفال

(١) فيما يتعلق بتدبير الاموال اللازمة لانشاء وادارة مراكز العناية بالاطفال فى المستقبل ترى اللجنة أن تقوم بذلك مناصفة الخزينة العامة وخزينة الهيئات المحلية أينما وجدت بمعنى أن تشترك مصلحة الصحة العمومية ومجلس البلدية أو المحلية فى انشاء وادارة هذه المراكز وهذا المبدأ هو المعمول به فى انجلترا الآن.

على انه نظراً لطريقة تكوين تلك المجالس الحالية ونظام عملها وتوحيداً لنظام العمل والمراقبة ترى اللجنة ان تكون مصلحة الصحة العمومية هى المتولية أمر ادارة هذه المراكز بلا شريك أو مراقبة من قبل المجالس.

(٢) أما فى المحافظات التى ليس لها مجالس بلدية (وهي مدينة القاهرة) فتتولى المصلحة انشاء وادارة هذه المراكز، وقد سبق الاتفاق مع وزارة الاوقاف لمنح تلك المراكز مساعدات مالية من المبالغ المخصصة للخيرات ليصرف منها فى اعطاء ملابس واغذية للامهات الفقيرات والاطفال.

وفى المحافظات التي لها مجالس بلدية تشترك هذه بمناصفة مع مصلحة الصحة العمومية لانشاء هذه المراكز والصرف عليها، على أن تتولى المصلحة بنفسها الادارة والاشراف، وعلى المجالس البلدية أن تدفع نصف المصاريف المقدرة الى خزانة مصلحة الصحة أو الخزانة العامة.

(٣) أما فى عواصم المديريات وبها مجالس بلدية ومجالس مديرية فتلاحظ اللجنة ان الذى يتولى الصرف فى الوقت الحاضر على مستوصف الأطفال ومدرسة الدايات هو مجلس المديرية. ولا يخفى ان ايراد مجلس المديرية يشترك فيه جميع سكان المديرية، فالعدل يقضى بان يصرف هذا الايراد فيما يعود على اهالى المديرية عموما بالنفع. اما المجالس البلدية فان ايراداتها تأتي من العوائد المحلية بعاصمة المديرية فيجب أن تتولى هى الصرف فى كل ما يعود بالفائدة محليا على أهل المدينة. والواقع انه فى جميع البلاد الاوروبية اهم ما تعنى به المجالس البلدية هو مسائل الصحة العمومية فى المدينة. لذلك تقترح اللجنة ان يكون انشاء مراكز الاطفال فى عاصمة المديرية باشتراك مصلحة الصحة العمومية مع المجالس البلدية مناصفة في شراء الارض والبناء والتأثيث وان يشترك المجلس البلدى أيضا مناصفة فى مصاريف ادارة المركز فيعمل لذلك [illegible] شامل يدفع المجلس ما يخصه منه الى خزينة المصلحة أو الحكومة وتقوم هذه بالادارة والصرف على المركز.

(٤) ولما كانت مجالس المديريات الان تتولى الصرف علي مستوصف الاطفال ومدرسة الدايات بعاصمة المديرية وهذا يكلفها حوالى ١٥٠٠ جنيه سنويا ترى اللجنة الاتفاق مع هذه المجالس على ان كل مديرية يتم فيها تنظيم مركز للطفل فى عاصمتها يشترك المجلس البلدي (محل المستوصف ومدرسة الدايات الحالية) [illegible] فيها عيادة متنقلة للاطفال على نسق مستشفيات الرمد تحل بعواصم المراكز ويكون عملها قاصرا علي علاج الاطفال المرضى والحوامل وارشاد الامهات اللاتي يترددن عليه الى طرق العناية بأطفالهن من وجهة التغذية والنظافة الخ... ويتولى مجلس المديرية الصرف على هذه العيادة بدلا عما كان يصرفه على المستوصف ومدرسة الدايات وتتنقل هذه العيادة في مراكز المديرية حسبما تقرره مصلحة الصحة بعد الاتفاق مع مجالس المديريات وهي التي تتولى [illegible] التنظيم عليها كما [illegible] الاشراف على مستشفيات الرمد المتنقلة [illegible] استشارته.

(٥) أما عن الادارة المركزية والاشراف على مثل هذه الاعمال في مصلحة الصحة العمومية فاللجنة تري من الضروري جداً أن ينشأ بالمصلحة قسم خاص كالاقسام الاربعة الموجودة حالا يسمى قسم الاطفال يعهد برئاسته الى طبيب اختصاصي ويكون اختصاصه الاشراف على الاعمال الاتية: —

(١) مراكز العناية بالاطفال في جميع أنحاء القطر وجميع موظفيها.

(٢) مستوصفات الاطفال والعيادات المتنقلة والمستشفيات الخاصة بهم

(٣) مدارس الدايات والقابلات وكل ما يتعلق بها من امتحانات وخلافه.

(٤) التصاريح للدايات والقابلات [illegible] اعطاؤها وسحبها ووقف الداية عن عملها

(٥) مفتشات الدايات وكل ما يتعلق بالتفتيش

(٦) تحضير القوانين اللازمة فيما يتعلق بصحة الاطفال ومراقبة أغذيتهم.

(٧) وضع المشروعات التي يراها لازمة لتحسين

حالة الاطفال والعناية بالحوامل والنفاس

(٨) المراقبة والتفتيش على ملاجيء الاطفال سواء منها التابعة للحكومة أو لهيئات المحلية أو الجمعيات الخيرية.

(٦) وترجو اللجنة أن توفق المصلحة الى اسناد هذا القسم الجديد الى من كان له خبرة بمثل هذه الاعمال وله من النشاط مايكفل المراقبة الشديدة على أعمال مراكز العناية بالطفل في بدء تكوينها.

خلاصة ماتشير اللجنة على المصلحة

بالشروع في تنفيذه من الان

(أ) ماتشير بانشائه في هذه السنة من مبلغ الـ ٢٤٠٠٠ جنيه التي قررها مجلس النواب لمصلحة الصحة العمومية كي تصرف فى شئون وقاية الطفل.

(١) أن تنشأ ثلاثة مراكز فى مدينة القاهرة وأن يجرى العمل فيها بسرعة

(٢) تعيين مفتشين للدايات من الان لمعاونة المفتشين الموجودين.

(ب) ماعكن للمصلحة من الان الشروع في تنفيذه من الاقتراحات

(١) الغاء مدارس الدايات التابعة لمصلحة الصحة بمستشفيات عواصم المديريات.

(٢) عمل الاجراءات الاولية اللازمة لانشاء مدرسة للممرضات فى مستشفى اسكندرية الاميري.

(ج) تشير اللجنة كذلك أن تقوم المصلحة من الآن بمخابرة أولي الشأن فيما يتعلق بالآتي: —

(١) ادارة كلية الطب لزيادة العناية بتعليم امراض الاطفال ووقاية صحة الطفل.

(٢) كلية الطب أيضا فيما يتعلق بتحسين نظام مدرسة القابلات بقصر العيني

(٣) مخابرة مجالس بلديتين في عاصمتين من عواصم المديريات: احداهما فى الوجه البحرى (طنطا أو دمنهور مثلا) والاخرى فى الوجه القبلي (بني سويف أو المنيا) للاتفاق معهما مبدئيا على اعادة تنظيم مستوصف الاطفال ومدرسة الدايات والشروع في البحث عن أماكن لائقة لبناء المركز عليها ووضع المبالغ اللازمة في الميزانية المقبلة

مرض السكلارازار

جاءنا من حضرة صاحب الامضاء ما يأتي:

حضرة المحترم رئيس تحرير السياسة الاسبوعية الغراء

بعد الاحترام جاء في جريدتكم الاسبوعية الصادرة يوم السبت ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٦ تحت عنوان (الامراض الخفية) ان الطب لم يتوصل لحد الآن لعلاج يشفي من مرض (السكلارازار) أو المرض الاسود؛ ولكن ذلك يخالف الواقع اذ ان الطب قد توصل لعلاج شاف تماما لهذا المرض وذلك بواسطة الطرطير القيء المستعمل فى علاج مرض البلهارسيا وهو يعطى حقنا بالوريد بنفس الطريقة والمقدار المستعملين في علاج هذا المرض الاخير.

وختاما تفضلوا بقبول فائق احترامي

دكتور عزيز يوسف متاريوس

بالعباسية

نظرية مالتوس

في مائة عام

فى مقدمة المسائل التي تشغل علماء الاقتصاد مسئلة تكاثر البشر وازدياد عددهم الى حد يخشى معه أن تضيق بهم الارض وتنضب مواردها بحيث لا يجدون من القوت ما يفي بحاجتهم. وأول من نبه الافكار الى هذا الخطر عالم انجليزي من علماء الاقتصاد يدعى روبرت مالتوس نبغ فى أواخر القرن الثامن عشر ونشر كتابا عن مستقبل البشر وما ينتظر أن يعرض لهم من المشاكل الاقتصادية بسبب تكاثرهم الي أن تزدحم بهم الارض فى العصور المقبلة.

وقد أثارت آراء هذا الرجل مناقشات كثيرة فى زمانه فكان العلماء بين مؤيد له ومسفه. ثم مرت الايام ولم يقع شيء مما أنبأ به فنسي الناس أمره أو تناسوه. وزعموا أن نبوته كانت مبنية على الخطأ لأن البشر لا يزالون يجدون موارد الطعام كثيرة بل هي تزيد عن حاجتهم زيادة مطردة

على أن من العلماء فريقاً كبيراً لا يزال يسلم بنظرية مالتوس ويعتقد أن عدم وقوع ما أنبأ به لا ينقض تلك النظرية لان الوقت لم يتح لتحقيقها حتى الآن وبعبارة أخرى أن تحقيق رأي مالتوس يقتضي العصور الكثيرة فلا يصح القول بأنه مبني على الخطأ اذ كل ما فى الامر هو أن زمان تحقيقه لم يجيء بعد. وفي الواقع انه ليس في عالم الاقتصاد ما يدحض نظرية مالتوس بل هي بالعكس مبنية على اعتبارات هي بمنزلة الاوليات البديهية. ثم ان تحقيقها قد يؤجل بعض الوقت لان عوامل كثيرة ظهرت في العالم ولم تكن معروفة من قبل ولكن ذلك لا يحول دون صحة النظرية في حد ذاتها

ولا شك ان أهم العوامل التي تساعد على افساد هذه النظرية هي الاساليب الحديثة التي وفق اليها الانسان في هذا العصر للتحكم بالطبيعة واستغلال مواردها ولاسيما فى عالم الكيمياء فقد صار الآن ان يتلاعب بعناصر الطبيعة ويسخرها لامره كما يشاء وهو يستعين بها ليس للاكثار من وسائل الراحة والرفاهة فقط بل للاكثار من موارد الغذاء أيضاً ولو قابلنا بين حالة العلم فى هذا العصر وحالته فى عصر مالتوس لادهشنا الفرق العظيم في الموارد الغذائية والاقتصاد في طرق استعمالها وفي الاكتشافات الفعالة لمكافحة الهوام والحشرات والمكروبات التي تعمل على نقص موارد الغذاء. فالعلماء يعرفون اليوم اضعاف ما كان اسلافهم يعرفون من العلوم التي تؤثر فى الموارد الاقتصادية. وقد كثرت وسائل النقل تنوعت بحيث صار يسهل نقل ما يفيض من المواد الغذائية فى قطر الي غيره من الاقطار التي تحتاج الى تلك المواد.

وسواء طال الزمن أو قصر فلابد أن يجيء يوم تعجز فيه الارض عن تقديم الطعام الكافي لسكانها فمساحة العالم محدودة وسكانه يزدادون زيادة مطردة وسيظلون يزدادون مهما يعتري سيرهم من فواجع العالم المختلفة. واذا كانت الحروب والامراض والزلازل وغيرها من المصائب تؤول الى تخفيف زيادة البشر فانها لا تبطل تلك الزيادة ابطالا تاماً. وعليه فلابد أن تستمر الزيادة الى أن تضيق الارض بسكانها فيشعر البشر بحرج الموقف ولا يستطيع احد أن ينبيء كيف تكون حالة العالم اذ ذاك.

ولما كان بين سقوط الامطار ونمو المواد الغذائية علاقة متينة فلا بد أن تصاب تلك المواد بالنضوب لان الامطار ستقل في المستقبل على ما يزعم العلماء. وسبب قلتها ناشيء فى زعمهم عن زوال الكثير من الاحراج والغابات لان الانسان والطبيعة متفقان على ازالتها — ذلك للانتفاع بأخشابها ولاستغلال الارض التى هي قائمة عليها. وهذه بما ترسله عليها من نيران وأعاصير وآفات. ولهذا يخشى علماء الاقتصاد أن تزول غابات العالم. فتراهم يستحثون حكوماتهم على زرع غابات جديدة لتحل محل الغابات الآخذة فى الانقراض. ولاشك انه اذا زالت الغابات والاشجار من العالم فان مقدار المطر الذي يبتل به سطح البسيطة سيكون قليلا جدا لا يكفي لانماء الزروع والبقول التى يحتاج اليها البشر.

وهناك سبيل الى انكار ان الجراثيم والمكروبات والفطريات والطفيليات والهوام وخلافها تعمل على اجهاد التربة وتعطيل النبات وهذا سبب آخر من الاسباب التي يخشى أن تساعد على تضييق موارد الغذاء فى المستقبل. ولكن الانسان يسعى دائما لاكتشاف طرق الوقاية من تلك الآفات والاستعانة بالكيمياء على الاكثار من الخواص المغذية فى كل مادة من المواد. وهذا فائدة أخري وهى تصغير الحيز الذى تشغله المواد النباتية مع زيادة خواصها

ان فى الطبيعة عوامل كثيرة مجهولة يجب ان يحسب لها حسابا كل من أراد ان ينشر فى العالم نظرية تتعلق بالمستقبل اكثر مما تتعلق بالحاضر. وهذا ما تؤخذ به نظرية مالتوس التى نحن بصددها

على ان هناك نظريات تكاد تكون بمنزلة الاوليات البديهية ومنها نظرية مالتوس. فالبشر يزدادون زيادة مضطردة مهما حالت الحروب والامراض والزلازل وغيرها من الفواجع دون تكاثرهم. وهم يحتاجون الى المواد الغذائية حاجة تعظم وتزداد بنسبة زيادتهم وسطح الكرة الارضية محدود مدون. فاذا لم تزدحم الارض بعد ألف سنة فسوف تزدحم بعد عشرة آلاف أو عشرين ألف سنة. وليست العشرون ألف سنة فى نظر العلم سوى طرفة عين. والعلم لم يكتشف حتى الآن طريقة لوقوف تكاثر البشر ومنعهم من النمو.

الثروة

وأثرها فى النفس والاعصاب

هل تقتل الثروة الواسعة نفس صاحبها؟ وهل تجمد من روحه واحساساته؟

انما الجواب على ذلك هو كلا! فقد ترى رجلا من اصحاب الملايين على أشد ما يكون من رحمة النفس وأنعم الخلق، وقد ترى رجلا فقيراً لا نفس له ولا روح أصلا.

ألسنا كثيراً ماترى غنيا فياض الثروة عريضها يمشي على اقدامه كما يمشي عامة الناس فلا يركب سيارة فخمة ولا عربة مطهمة، ولا يأكل من أشهى الطعام ما يعده، ولن ترى مظهره ممتازاً فلا ثيابه ثمينة ولا هي دائما جديدة، بل لقد ترى من هم شر منه ما في الثروة يفوقونه بكثير في جدة الثياب وقيمتها... بينما يكون همه الاكبر البحث عن المحتاجين والمعوزين فيصرف الجزء الاكبر من ايراده على مساعدتهم أو عمل مافيه خير الانسانية جميعا، وفائدة العدد الاكبر من الافراد

وتراه دائما ذلك الرجل الهادىء الوديع الراضي، كما يستحق أن يكون. فمن في استطاعة مخلوق بعد ذلك أن يقول ان مثل هذا الرجل قد طغت ثروته على روحه فدمرتها أو أن النعيم قد غمر نفسه فأتلف مابها من بذور الطيبة والخير!!

انما الواقع هو أن مسلك الانسان ورغبته ازاء الثروة والشهرة والقوة والجاه هو الحاكم المسيطر على نفسه واحساساته. فاذا جعل المرء منها المال مبرداً يضحى من أجله بكل شيء، ولا يعبأ من أي سبيل يحصل اليها منها، ولا كم من قدم ضعيفة يسحقها بقدميه القويتين في تزاحمه وتسابقه في الحصول على رغائبه، مثل ذلك لن يصير رجلا غليظ القلب جامد النفس قاسي الروح فقط بل انه ليصبح من غير ما واحد من هذه الثلاث العواطف.

مثل ذلك رجل يعمل فى محل جعل الترقي فيه والتقدم بالاستحقاق والكفاية الذاتية فاذا هو يسعى جهده ويصل سواد ليله ببياض نهاره فاتلا خيوط الدس والحيل حتى يفقد من هو أعلى منه مركزاً مركزه ليحل مكانه بمثل تلك الوسيلة الدنيئة،

ورجل همه جمع الثروة ما استطاع فهو تاجر يرهق الفقراء دون أن تأخذه شفقة ولا رحمة فقد باع ضميره من اجل المادة، قد يكون تاجر غلال فتجيئه امرأة بائسة تعول اطفالا عديدين تشتري قدرا من الغلة تقوت بها اطفالها فيسط في الثمن ويسرف في الاجر وهذه المسكينة قد انهكت اعصابها من العمل المضني فى جمع دريهماتها القليلة.

ومالك تحجر قلبه فيستبد بعماله الفقراء استبدادا عنيفا قاسيا حتى كأنهم ليسوا بشرا وأن احدهم ليطمع أن يجد مايجده أحد كلابه أو جياده من العناية والملاطفة والخدمة. هؤلاء قد ضعف ايمانهم وتجمدت مشاعرهم وعموا عن هذه الحقيقة التي تقول ان اعطاء الغير خير من الاخذ منه، وأن مشاركة قطعة الخبز أو القميص العظيم مما يحويه من نعيم مع من لا يملك أحدها هو الباعث القوي على بقاء النفس حية حساسة.

ولنرجع الي الجواب عن السؤال الموضوع في اول الكلام فهو كذلك: أما النفوس كالاجسام يصيبها المرض ويفصل فيها، وأمراض النفس عديدة منها الطمع والجشع وحب جمع المال وان تضيعها تتجيء فيه مثل وباء الطاعون والانفلونزا.

ويظهر أن أحد تلك الاوبئة التى تصيب النفس، وهو الجشع والرغبة في جمع المال يعصف بكثرة الآن فى العالم منذ بضع سنوات منذ عمت المدنية وزادت وسائل الترف والرفاهة

---

* تجرى تجارب كبيرة لاقلال ماتحدثه الطيارات من أزيز فى طيرانها، ويظهر أن بريطانيا هى الأولي في هذا المضمار

* صنعت فى لندن آلة كتابة صغيرة تكاد لا تزن اكثر من أوقية واحدة ولا يزيد طول قطرها ثلاث بوصات بينما يمكن تغطيتها بيد واحدة ويوجد بها جميع الحروف لكنها بطيئة في الكتابة

* أكبر جزر العالم هى جزيرة جرينلاند وتبلغ مساحتها ٨٢٢٠٠٠ ميلا مربعا

من القدس الى عمان وجرش

معلومات عن شرق الاردن

— ١ —

القيام من القدس

في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الجمعة الثاني عشر من هـذا الشهر تحركت بي وباصدقاء لي ؛ من ميدان « البوستة » بالقدس وتحت دقات ساعة البرج هناك ، سيارة يقودها سائق مصرى تقصد بها الي عمان مارين «باريحة» حيث نعتزم تناول الغداء عند « بركة سلطان » ثم بالصلت حيث نعتزم الوقوف هنيهة نبتلع فيها فنجانا من الشاى وان لم يكن وقت وصولنا اليها وقت تناول الشاي . لكن أنى يكون لتناول الشاي وقت محدد في اعتبار جماعة بينها اثنتان من الروسيات ؟!

***

تحت سطح البحر

خرجنا اذن من القدس عن طريق «الجثمانية» حيث هرب المسيح على حد قول رجال التاريخ الديني . والقدس مرتفعة عن سطح البحر بقدر سبع مئة متر ؛ فصعدنا الى حيث بلغ الارتفاع الف متر سويا ، وكان الجو ، بعد أن اصبح صحواً ، انحى قاتما نزلت خلاله بعض أمطار غير غزيرة واشتدت ريحه الباردة بعض الاشتداد . لكنا بعد ان وصلنا الى قرية «بيتينيه» المرتفعة ذلك الارتفاع بدأنا ننحدر في طريقنا الى «وادي الاردن» — او نهر الشريعة الآخذ من البحر الميت الى بحيرة طبرية — ووصلنا فى انحدارنا الى مكان وضعت فيه اشارة واضحة تدل المارين على بلوغهم مستوى سطح البحر وعلى انهم يبدءون ينحدرون الي ما تحته بمجرد اجتيازهم تلك الاشارة.

***

حادث تصادم

ولم يكن الانحدار فى اتجاه واحد بل كانت فيه معارج . ولم تكن معارجه سهلة الاجتياز ؛ بل كانت من تلك التى يجب على سائق السيارة ان يأخذ فيها حذره . وكان سائقنا المصرى هنري — وهو من أسيوط — آخذاً حذره كله : يهدىء السير كلما اقترب من منعرج ويضغط على آلة « الزمر » الشديد . لكن سائقي السيارات في فلسطين ليسوا كلهم مصريين ، والسائقون المحليون لا فى فلسطين وحدها بل فى بلاد الشام كلها معروفون بالجرأة والاقدام ، جرأة واقداما فيهما كثير من الغلو يتاخمون به المخاطر . فبينما نحن نقترب من منعرج الى يميننا فيه هاوية — والسير فى فلسطين مثله فى مصر الي اليمين الراكب — فيهدىء « هنرى » من سرعة السيارة ويضغط على زر الصوت العالى واذا بسيارة تفاجئنا صاعدة في سرعة واندفاع وبغير انذار ، واذا بها ترتطم بمقدمتها فى منتصف سيارتنا من جهة الشمال . ثم وقفت السيارتان مكانيهما ونزل الراكبون مبهما فاحسسنا لحظة النزول فقط ما كان مستطاعا أن نتعرض له من خطر اذ ألقينا بنظرنا على ما الي يميننا من هاوية . وعالجت كل جماعة سيارتها فكنا نحن المصابين اذ حطم سلم سيارتنا واذا حطمت حقيبة من حقائبنا كانت على السلم من تلك الناحية .

ثم شاهدنا منظراً عجيباً : السائقان الشرقيان — ولست أدرى اذا لم يكن السائق الآخر من أهل بيروت ! — يتبادلان النظرات فى هدوء وجمود سكسونيين ويطيلان هذه النظرات الساكنة .

واخيراً « حزمنا » الحقيبة بالحبل حزماً واستأنفنا المسير واستمررنا فى الانحدار الى أن وصلنا الى وادي « أريحة » نفسه وهو تحت سطح البحر بألف ومئة قدم فكان الجو فيه حاراً اضطرنا الى نزع معاطفنا وغيرها مما كنا نتقى به البرد منذ قليل .

***

أريحة

وأريحة التى وصلنا اليها فى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر مشتى أهل القدس ينزحون اليها في أوائل شهر ديسمبر يمضونه فيها هو ويناير وفبراير ومارس . وللسر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني السابق قصر اشتراه ، وللحكومة الفلسطينية هناك مشتى كذلك . وأهل أريحة الذين يسكنونها طول العام من السودانيين الذين نزحوا اليها من زمان وهم وحدهم الذين يقوون على أن يمضوا فيها أشهر الصيف يزرعون ويقلعون . والمنطقة مشهورة بالفاكهة من موز وبرتقال .

تناولنا غداءنا — ولا أقول الغداء لانه كان غداءنا نحن اخذناه معنا من القدس — الي جانب « بركة سلطان » تلك ، وهى حوضان متصلان آخذان من عين غير قريبة منها والي جانب أحدهما موائد من الخشب ومقاعد من الخشب أيضاً يجلس اليها أمثالنا من « السائحين » .

***

الحدود بين فلسطين وشرق الاردن

وفى الساعة الثانية بعد الظهر استأنفنا السير فوصلنا بعد قليل الي « جسر اللنبى » وهو « كوبرى » من الخشب أقيم فوق نهر الاردن الذى يفصل بين فلسطين وشرق الاردن . وعلي رأس الكوبري موظفون وحراس من الحكومتين تقف امامهم السيارة يسجلون اسماء راكبيها وسائقها ورقمها ؛ ويزيد موظفو حكومة شرق الاردن ان يحصلوا رسما على السيارة قدره خمسة عشر قرشا يتناولون مثله عند الخروج أيضاً .

وكان موظف الحدود الفلسطينية جالسا الى مائدته يتناول الغداء فتردد كثيرا فى ان يقلق راحته ويتقدم الى تسجيل اسمائنا ثم خرج من تردده وأشار الينا بالمرور دون تسجيل اسماء .

اما موظف حدود شرق الاردن فتقدم الينا حاملا سجلا طويلا عريضا سجل فيه ، بعد ان سألني ، اسمي وسنى وصناعتى ومحل ميلادى وجنسيتى والبلد الذي تركت والبلد الذي اقصده وسبب الذهاب اليه . ثم سألني :—

« مسلم أو مسيحى ؟ » فقلت له يا أخى هل بعد اسم « محمود » يصح السؤال . قال — ونظراته متجهة الى رنيطتى : — « ولكن يجب علينا ان نسأل » . اجبته « طيب » ولم اضف شيئا ولا ادري الى اليوم ماذا سجل امام اسمي فى خانة الأديان ....

ثم نظر الي السيدتين الفاضلتين اللتين كانتا معي وقال « هل هامتك ؟ » قلت نعم قال : «كان ينبغي ان اسألهما عما سألتك عنه . لكن بما انك صحفى مصري فانى اكتفي بما فعلت » . شكرناه واستأنفنا المسير .

***

شونى مشتى الامير عبد الله

وبعد حين وصلنا الي قرية اسمها « شونى » ينزل فيها حضرة صاحب السمو الامير عبد الله امير شرق الاردن في الشتاء . فاجلنا فيها البصر وارجعناه فلم تجد فيها ما يدل على « مشاتى الامراء » اللهم الا اذا كان الامير عبد الله ينزل فى خيام تضرب له خاصة ثم تطوى بعد أن ينتهي الفصل .

***

وادى شعيب

ثم بدأنا نجتاز « وادى شعيب » ؛ وطريقه وان أصبح اليوم ممهدا للسيارات الا انه كثير الالتواء وكثير الاوهاب أيضا . عرضه لا يزيد عن أربعة أمتار ، الى ناحية من ناحيتيه ارتفاع جبلى ، والى الناحية الاخرى هوة سحيقة ينزل خط انحدارها شبه رأسى . وكان بعض أصدقائى الفلسطينيين قد ذكروا لي هذا الوادى قبل أن أقصده وذكروا لي مخاطره وسردوا علي بعض حوادث الهلاك فيه ، وقالوا لى بهذه المناسبة ان الجوالة الكبير احمد ذكى باشا لما بدأ السير فيه فى رحلة الى عمان ايضا وأطل على ما فيه من هوة امر سائق سيارته بالوقوف ثم نزل منها وهو واصحابه الذين كانوا معه ورفع يديه الى السماء وقرأ الفاتحة لسر من سمي الوادي السحيق باسمه من الانبياء ، وكان اولئك الاصدقاء الذين قصوا على ما قصوا يتوقون لمعرفة ما سيشملنى من احساس عند مرورى بهذا الوادى . وكان بعضهم يحسب أنى سأنتهي هناك الي الاهتداء مرغما بقراءة « الفاتحة » للنبى شعيب كما فعل سيدى ذكى باشا من قبل .

والحق أن شيئاً من القلق قد ساورنى عند اجتياز « وادى شعيب » لكن معظم هذا القلق كان يساورنى من أجل السيدتين المحترمتين اللتين دعوتهما الى « نزهة » الى عمان — ولم تكونا تعرفان عن عمان وعن الطريق اليها شيئا — ومعظم القلق كان يتمثل فى تقدمى من مقعدي الي قرب السائق « هنري » وفى توتر اعصاب عينى وامتدادها أري الطريق ومعاوجه ومخاطره لا عنى وحدى بل عنى وعن السائق الذى يقود السيارة أيضاً وأدعوه الى التهدئة اكثر مما هو مهدىء وأدعوه الي زيادة الضغط على النفير اكثر مما هو ضاغط .

ولقد أراد القدر أو ارادت « الحتمية » كما يحلو لى أن أسميها ، أن نعود من هذا الوادى نفسه مساء وأن نقطع مسافته وهى أربعة وعشرون كيلومترا في ساعة كاملة بين السادسة والسابعة فكان توتر الاعصاب فيها اشد منه فى المرة الاولى . لكني في الذهاب فى وضح النهار وفى الاياب فى ظلمة الساعة لم اتجاوز قيد أنملة ميدان التقدير المادي لما قد يقع من حوادث مادية ولم أعد هذا الميدان الي غيره من ميادين ما وراء المادة .

لم اقرأ الفاتحة اذن لا لسر شعيب ولا لسر غير شعيب . لكن الحق كذلك أن سكوتا فيه شيء من الرهبة كان سائداً على صديقتي المحترمتين وعلي ؛ فلم نتخاطب طول اجتيازنا الوادي الا مرات معدودة على أننا من ناحية أخري لم نشر في حديثنا بعد ذلك الى ما يكتنف ذلك الوادى من مخاطر كأننا كنا جميعا لا نريد أن يظهر احدنا للآخر بمظهر ضعف أو خور .

***

فى الصلت

وأخيراً وصلنا الى « الصلت » فتقدم الينا موظف ادارى وسجل اسمى على النحو الذى سجله موظف الحدود لكنه كان فطنا من ناحية فلم يسألنى عن دينى وكان هاما بواجبه من ناحية أخرى فأراد أن يسجل أسماء من معى . سألنى عن اسم احدى السيدتين فذكرته له ؛ فوجد انه صعب النطق ، فتهجيت له حروفه فأصر على انه صعب وعدل عن تسجيله واكتفى كما اكتفى زميله من قبل بأن السيدتين معي وانتهينا .

والى « الصلت » مرتفع فيه دير يقال انه أقيم فى المكان الذى « كلم فيه موسي ربه تكليما » ، أردنا أن نقصد اليه لكنا أردنا قبل تكلف مشقة الصعود ان نتناول شاينا فعلمنا انه غير مستطاع ان نجد بالصلت مكانا نتناول فيه شيئا ففضلنا عدم الوقوف واستأنفنا المسير .

***

صويلح

صعدنا قليلا ثم انحدرنا الي واد خصب جميل ثم صرنا غير صاعدين من جديد الا قليلا ووصلنا الى قرية « صويلح » وهى قرية شركسية يقطنها جماعة من مسلمي الشركس الذين كانوا قد نزحوا الى تلك المنطقة أيام السلطان عبد الحميد . والمنازل فيها مطلية من الخارج « ببياض اصفر » ومسجدها ذو طابق واحد ولا مئذنة له مطلى من الخارج ببياض « أزرق »

وأهل « صويلح » شيوخهم واطفالهم ممن قابلنا فى الطريق — قريبون جدا فى سحنتهم من الروسيين ، وقفنا السيارة نسأل شيخا منهم هل يتكلم الروسية فعلمنا انه فى « صويلح » منذ اكثر من اربعين سنة وانه كان يعرف الروسية قبل مجيئه اليها لكنه نسيها بمرور الزمن .

***

عمان

واخيرا ، فى منتصف الساعة الخامسة بعد الظهر ، وصلنا الى عمان ، ونزلنا بفندقها الحديث الوحيد ، فندق « فيلادلفيا » لا نسبة الى المدينة الاميريكية بل نزولا عند الحقيقة التاريخية التى تريد ان يكون الاسم اليونانى لمنطقة شرق الاردن « فيلادلفيا »

وعمان مدينة شرقية بحتة تشبه فى نظرى مدينة بنها المصرية قبل أن تقوم فيها العمارات الحديثة . على ان الابنية الحديثة بادئة فى عمان بدءاً ومظاهر العمران تبدو فيها مبتدئة كذلك . لها بلدية تطل عمارتها على ميدان فى مدخل المدينة وفيها « كباس » يعمل فى رصف شوارعها وينظم . لم نكد نصل الى الفندق ونبقى فيه قليلا

حتى بادرنا الى زيارة « المدرج » الأثرى الواقع أمام الفندق مباشرة . وهو أثر قيم محتفظ به . احجاره قائمة واعمدته لا تزال اغلبها قائما كذلك . بل ان بعض مقاعده لا تزال سليمة بمساندها وواقيته الخلفية محفوظة أيضا . صعدنا الى قمته فأشرفنا منها على عمان ورأينا قبالنا « مقر » الامير عبدالله وكان الغروب قد آذن ثم فات فوجدناه قد اضيء بالكهرباء وارسل أشعتها حواليه ، وحواليه رمال نقية جميلة .

وقد امضينا الليلة فى عمان ، وللسان على خلاق القدس حياة ليلية ويسهر اهلها فى القهاوى ، وفى حوانيت الحلاقين خاصة وفى « حديقة الانشراح » على الاخص ؛ وقد قصدنا الى حيث كانت جوقة أوربية تقدم للناس بعض ألعاب الخيل فامضينا فيها نصف الامسية .

وفى عمان قلعة فى أعلى الجبل الذى وضعت عليه أربعة مدافع واضحة مصوبة نحو ما فوق المدينة . والقلعة مقسمة الى ثلاثة أقسام متجاورة وليس فيها شيء يستحق الذكر الخاص .

وقد زرنا في عمان صباح اليوم التالى متحفها الناشيء يديره الفيلسوف التركى المعروف الاستاذ رضا توفيق وفى المتحف الناشيء مجموعة متواضعة من التحف الخزفية التي يعثر عليها بين آن وآخر ؛ وفيه كذلك حجران نحت فيهما ابو الهول وجمجمته يريد الاستاذ رضا توفيق ان يرى فيهما تعبيراً عن ان « الموت (الذى تمثله الجمجمة) سر (يمثله ابو الهول) »

وفي عمان فرع للبنك العثمانى وفروع لبعض شركات الملاحة وفيها مدارس ومستشفيات سنأتى على ذكرها حين نصل فى وصف رحلتنا اليها عند حد الكلام عن احوال شرق الاردن عامة بعد أن نذكر شيئا عن رحلتنا الى « جرش » مدينة الآثار التى ترفع عنها الانقاض في هذه الاونة

محمود عزمي

الصين يثيرها البلشفيك

الخطر على السلام العام

كتب الدكتور ليجاندر ، وهو من الذين أقاموا داخل البلاد الصينية طويلا ، مقالا في الماتن عن حوادث الصين التى اختز البرق انباءها اخيراً قال :

كل من يسمع بحوادث الصين يحار في فهمها وفى تعليلها ، وفى الواقع انها كذلك وانها قد تبدو مبهمة ومعقدة ، لكن هذا في نظر غير العارفين دخائل امور الصين . أما العارفون الذين قضوا سنوات طويلة لا فى المدن الدولية الكبرى بل فى داخلية البلاد فلا يرون فى المسألة سرا .

المسألة الآن توصف بكلمتين : الصين فى عام ١٩١١ ؛ تحت تأثير بعض فتيان تعلموا تعليما اوربياً ثم عضدتهم بعض عناصر من الخارج ، خلعت الاسرة المالكة وأقامت الجمهورية . وقد حسب هؤلاء الفتيان فى غير قليل من طهارة النفس وسذاجتها أن جموعا ضخمة من الخلائق البشرية ليست لها وحدة سياسية صحيحة ، وليست لها وحدة عنصرية أو جنسية ، يمكن أن تنتقل طفرة ، وبلا اقل صعوبة ، من الحكم المطلق الذى حكمها آلافاً من السنين الى الحكم الديمقراطي . وغاب عنهم ان التطور لفظ له معناه ، وان هناك مراحل لابد من اجتيازها واحدة بعد أخري ، وليس يفيد الركض شيئاً .

فانظر ماذا كانت نتائج ثورة ١٩١١ ، ماذا كانت نتائج قلب نظام مهما كانت عيوبه فقد كان على الاقل موطدا للأمن والنظام ؟ الاضطراب أولا ، ثم الفوضى يزيدها استعاراً تلك الحروب الاهلية غير المنقطعة الاشتعال ، تلك الحروب التي يتولى أمرها نوع من البارونات « الاقطاعيين » ، يستخدمون لها جيوشاً مؤجرة لحسابهم ، ويعضون وايها يعيثون على حساب البلاد .

هذه الحرب الاهلية الناشبة منذ ١٩١١ قد كلفت البلاد ملايين من الانفس ؛ لا من الجنود المستأجرين فحسب بل من سكان المدن والاقاليم رجالا ونساء ، فهؤلاء راحوا ويروحون فريسة الحديد والنار أوفريسة الجوع المريع أوفريسة الشقاء الذي يقصر دونه كل وصف . حال يمكن حصرها فى هذه الكلمة وهي انه أقل من اثنين فى المائة من السكان يسمنون من شقاء وألم الباقين . وهذا دون ان يجسر أحد فى البلاد أن يرفع بالشكوي صوتاً .

يضاف الى هذا ان الشبيبة الصينية المتعلمة حين تلي الوظائف العامة لم تعن بغير مصالحها الخاصة ومصالح من لها من أقرباء وأنسباء ، فهى تتنكر كل واجب وكل نظام قانوني واجتماعي . وهى بذلك اضحت آلة لبعض الهيئات الاجنبية ولبعض المبادىء السياسية والاجتماعية الخطرة ؛ وهى بذلك أصبحت خير عون للبولشفيك الذين يرمون الى غزو البلاد التى ما تزال طليقة . لهذا نجحت موسكو في غزو الصين غزوا مستمراً وقويا . ولهذا كان نجاحها فى الانقلابات الاخيرة التى ما ضنت فى سبيلها بذهب ولا بحسن تدبير ولا بسهر . نعم فقد أصبحت الشبيبة الصينية كلها تمشى خلف البولشفيك ، وخلف جيش كانتون الذي أنشأه هؤلاء انشاء ، والذي مضي عليه عامان وهو ينتقل من نصر الى نصر ؛ والذى يملك الان أهم المناطق المركزية للصين وفى جملتها «هانكيو» واسطة العقد لكل مواصلات الصين ، واخيراً ، الذى يزحف الان على المناطق الدولية التى للدول فيها مصالح عظمى

ليس شك ان حالة الصين على أعظم جانب من الخطورة . وليس شك ان الاجانب ومصالحهم مهددون بأعظم خطر من البولشفية . بل ليس شك ان انظمة العالم مهددة بخطر البولشفية من طريق الصين . ولا علاج لهذه الحال الا أن تفهم الدول معنى التضامن فهما صحيحا

---

* يعتقد الدكتور كارل فون فريش العالم الاخصائي في الحشرات ان أقدام النحل هي وسيلة انتقالها .

* يستعمل البيض فى عمليات التجليد وتكرير السكر ونقش الجلد واستخراج النبيذ وصناعة الورق

سياسة الاسبوع

عيد الجهاد القومى — انعقاد البرلمان

حادثان عظيمان وقعا فى الاسبوع الماضي أولهما احتفال الامة بالعيد القومى فى ١٣ نوفبر . والثاني انعقاد البرلمان .

ولقد كان احتفال الامة بالعيد القومى مظهراً جليلاً لاتحاد البلاد وقوتها . فقد اعتاد الناس فى مثل هـذا اليوم من الاعوام الماضية أن يروا كل حزب من الاحزاب يقوم باحياء هذا العيد منفرداً عن غيره من الاحزاب . أما فى هذا العام فمن فوق منصة واحدة تكلم خطباء من أحزاب مختلفة . والجماهير الحاشـدة التى كانت مجتمعة فى السرادق الكبير الذى أقيم بشارع الفلكي بازاء منزل حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا هى التى ألحت على دولته أن يتكلم ، وهي بعينها التي ألحت أن يتكلم دولة ثروت باشا . وكانت عبارة سعد باشا خير ما ينتظر فى مثل هذا اليوم ، وفى مثل هذا الموقف . فقد اعاد الى ذاكرة الناس جميعاً صورة حيـة من يوم ١٣ نوفبر سنة ١٩١٨ حين ذكر زميليه المرحوم على شعراوي باشا وعبـد العزيز فهمى باشا وشاد بذكرها وبما قاما بمعه من عمل جليل . وذكر كذلك أعضـاء الوفد ومعونة رشـدي باشا وعدلي باشـا وثروت باشا ايام . وقد ايد بذلك امام الناس جميعاً أن السنوات التي افترق فيها عن هؤلاء الزملاء قد سقطت من ذاكرته فاتصل في نفسه ما بين تلك الايام أيام الشدة والجهاد ؛ وهذا اليوم الحاضر الذى تحتاج فيه البلاد الى كل قوة من قواها العاملة لتسير سفينتها فى السبيل التى تصل بها الى غاياتها .

لذلك كان ابتهاج المصريين بعيد الجهاد القومى هذا العام مضاعفا . فهو لم يقف عند كونه ذكرى يوم من أيام الامة المجيدة بل بدا كذلك مظهرا للصفاء الذي يجلو النفوس وتهتز له الافئدة والقلوب . واذا كان للمصريين أن يبتهجوا دائماً بذكرى ١٣ نوفبر سنة ٩١٨ وان يعتبروه عيدا ليوم من أيام مجدهم فلهم كذلك ان يبتهجوا بذكرى ١٣ نوفبر سنة ١٩٢٦ على أنه عيد وحدة الصفوف وصفو النفوس .

والحقيقة التى يجب على المصريين جميعا الايمان بها وتأييدها ومحاربة كل خارج عليهـا هى أنا ان شئنا ان تؤتى نهضتنا الحاضرة ثمراتها جميعاً فلا سبيل الى ذلك الا ان يقوم كل منا بكل ما فى وسعه من جهود ، لا لتأييد فـكرة نظرية مجردة ، ولـكن لتشييد صرح الاجتماع المصري وتغذيته بكل مواد الحياة الواجبـة لتمـكينه من الوقوف وسـط شـعوب الحضارة الحاليـة موقف مسـاواة صحيحة ومواد هذه الحياة ينقصنـا الـكثير منها ويمسك الاجانب بالـكثير كذلك ، ولهؤلاء الاجانب شكرنا على ما أدوه لمصر فى هذه السبيل من خدم وعلينا نحن أن نعمل لجعل هذه المواد مصرية بالفعل يتمتع المصريون بثمراتها ولتكون مظاهر الحضارة عندنا ملكا لنا نقوم بالعناية بها ونستفيد من كل آثارها .

والوسيلة لذلك ، الوسيلة الوحيـدة التى لا اختيار لنا فيها ، هي هذه الوحدة فى السعي وهذا الصفو في النفوس لنتمكن من أداء الواجب علينـا لوطننا ومن تغذيته بكل مواد الحضـارة الاوليـة ؛ فاذا تم ذلك لنا أو لابنائنا من بعدنا وأصبحنا نطلب المزيد من أسباب الحضارة المستقرة في البلاد ؛ كان لنا ان نختـار نوع هـذا المزيد وكان لنا ان نختلف في الاختيار . أما مادامت مواد الحضارة الاولية ينقصنا شيء منها ومادامت المبادىء المسلم بها والتي لا سبيل الى خلاف فيها فى التعليم وفى الصحة وفى الفنون والآداب لم تنفـذ بالفعل فكل خلاف يؤدى الى تأخـير الغاية التى نصبوا اليها . وقد رأينا بأنفسنا أثر ذلك فينا فى السنين الاربع الماضية . فكل نابذ اليوم بخـلاف وكل شخص يريد اسـتهواء الجمهور باللفظ الفـارغ لن يعدو أن يكون أحد رجلين . اما مضلل يريد خداع الجمهور ؛ وهذا فى اعتقـادنا ما لن يسمح له احد بعد التجارب والمحن التى مرت بالبلاد بها واما احمق يحسب الامم تعيش بالاحـلام وهو لو سلم اليه زمام عمل من الاعمال لرأيته ارتبك فيه أشد ارتباك واضطرب ايما اضطراب .

فلنسجل لعيدنا القومى هذا العام ذلك الفضل الذى جعله عيداً مزدوجا ولنسـجل كذلك لدولة سعد باشا عبارته السـامية عمن قاموا معه بأعبـاء الحركة الوطنية انصافا للحق والتاريخ

***

أما الحادث العظيم الثانى فذلك انعقاد البرلمان أمس الاول وعود النشاط النيابى . وقد ألقي فى هذا الاجتماع خطاب العرش . وهو متصل بالخطاب الذي القي فى ١٠ يونيو الماضى والذى شرحت فيه الوزارة برنامجها والغايات التى تعمل لتحقيقها . ولذلك أشار الى ما تم أثناء غيبة البرلمان من الاعمال والى مشروعات القوانين التي تريد الحكومة تقديمها فى دورة الانعقاد الحالية كما أشار الي الاتفاقات التى عقدت مع الدول الاخرى والى تحسن العلاقات بين مصر وانكلترا تحسنا يمهد لما جاء فى الخطبة الاولى من تحقيق استقلال البلاد وحل مسألة السودان حلا يتفق وما لمصر من الحقوق فيه .

وبهذه النظرة يجب أن يقرأ الانسان خطبة العرش فهي ليست خطبة أولى يراد فيهـا وضع برنامج للحكومة وانما هى خطبة تستعرض ما تم تنفيذه من البرنامج الذى تقدمت به الي البرلمان اثر تأليفها وما يرجى أن ينفذ فى الدورة الحالية من الاعمال .

وهذه هى النظرة التي نظر بها النواب الي الخطبة أثناء تلاوتها والتى لاقت بسبب ذلك منهم تصفيقاً واعجابا .

على ان حادثا وقع بعد ذلك يستحق الاشارة اليه من غير تعليق فى انتظار ظهور نتيجته ، ذلك ان حضرة صاحب العزة محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى والذى كان عضواً فى اللجنة التي تشكلت في العام الماضى للرد على خطاب العرش فوافقت على برنامج الحكومة وأقرها المجلس على هذه الموافقة قد انسحب من هذه اللجنة ولم يرض احد من النواب أعضاء الحزب الوطنى أن يحل محله فيها .

ولما كانت خطبة أمس الاول لا تزيد كما قدمنا على أنها استعراض لما تم تنفيذه من برنامج الحكومة أثناء عطلة البرلمـان ولمـا يرجى عمله في هذه الدورة البرلمـانية فقد تساءل الناس عن معنى هذا الانسحاب وأسبابه

ونحن لا نعلق الآن بشيء ونكتفي بأن نسجل الحادث وأن نسجل معه بعض النصوص الرسمية . فقد جاء فى خطبة العرش التى ألقيت فى ١٠ يونيو ما يأتي : « وستهتم حكومتى خاصة بالعمل على ايجاد الثقة المتبادلة وحسن العلاقات بين الامتين المصرية والانكليزية وحكومتيهما وتهيئة الجو الصالح لحسن التفاهم بينهما لتمكين البلاد من التمتع باستقلالها التام وترى حكومتى ان ما اتخذ من الاجراءات فى السودان لا يمكن أن يؤثر فى حقوق مصر الشرعية التى ما زالت باقية كما كانت وستبذل الحكومة قصارى جهدها للوصول فى أمرها الى حل ترتضيه البلاد »

وجاء فى الرد على هذا الخطاب ، وهو الرد الذى وافق عليه المجلس بالاجماع ما يأتى : « يؤيد المجلس ما اعتزمتـه حكومة جلالتكم من توطيـد علاقات مصر الودية بالدول الاجنبية عموما وبالدولة الانجليزية خصوصا »

وجاء فى خطاب العرش الذى ألقي أمس الاول ما يأتي : « ويسرنى أن اخص بالذكر لحضراتكم علاقة ما بين بريطانيا العظمى ومصر ؛ فان حسن التفاهم بينهما يزداد قوة وتمكنا ، كما أن روح الثقة المتبادلة لا تزال تتوطد وتبدو جلية فيما يعرض من الظروف والمناسبات »

نسجل هذا وننتظر .

البرقع

لكاتب أديب وناقد معروف

هذا الغطاء الذى تسجي به النساء وجوههن ، فى أى شكل وبأي لون ، ليس شيئاً ابتدعه الاسلام ، ولا يثبت التاريخ أنه لازم الجماعة الاسـلامية فى اطوارها المختلفة .

لقد وجـد البرقع من قبل أن يرسـل محمد للناس بشيراً ونذيراً ، ومازال البرقع موجوداً فى أمم لا صلة لها بالدين المحمدى ، وفي أمم لا تعرف ديناً من الأديان السماوية .

وليس النفور من دعوة النسـاء الى كشف البرقع عن وجوههن قائماً علي عاطفة دينية ، ولكنه قائم على الأنس بالمألوف ، والوحشة من تغييره ، وقائم على الجمود الذي يزعج أهله من كل جديد ؛ ويخيل اليهم أن كل تجديد بدعة وضلالة .

واذا استند أنصار البراقع الى الدين ، فى دفاعهم عنه ، فما ذلك الا أنهم يريدون ، يتيأ بغير حق ، أن يخرسوا خصومهم ! ويشوهوا في نظر العامة دعوتهم ، بما يصورونهم خوارج على تعاليم الدين وشرائعه .

وهي حيلة العاجز المقهور تداركت على الخامه عوامل التطور الاجتماعى ، ومذاهب النظر المنطقي .

يقول قائلون : ان أمر البرقع أهون من أن يعني به باحث جدّى ، فانما هو زى من الازياء ، ينبغى أن يترك للمودة ، تنوعه فيما تنوع ؛ وتحيله فيما تحيل ، ثم تزيله فيما تزيل ،

ويقولون : ان البرقع لا يعوق المرأة عن تحصيل نصيبها من العلم ، ولا يعوقها عن القيام بمهمتها فى الحياة

ولو أن البرقع كان نوعاً من أنواع التفنن فى الزى ، ليس له من الاعتبار الا بمقـدار ما للثياب من صور وأشكال تتبدل كل حين ، لمـا سـاغ لنا أن نعرض له الا كما نعرض للطراز الجديد لوزن ما فيه من جمال وكمال .

ولـكن البرقع ليس لباسا تتخذه المرأة زينة لها ، أو تدفع به الغبار عن حر وجهها ، وليست تتقي به حراً ولا زمهريراً .

هو مظهر لفكرة أن وجه المراة عورة ، يجب اخفاؤه عن الانظار كما تخفي العورات ، فاظهاره اخلال بالادب ومثار للفتن .

وليس هينا ما تحدثه هـذه المعانى فى عواطف المرأة ، التى تحس فى نفسها حساسا ملازما أنها ليست الا عورة ومثاراً للفتن وشهوات الرجال .

وليس هينا ما ينشأ عن ذلك من تصور الرجل لهذه المخلوقات الملففة التي يحرم عليـه ان يلمح معارفها الا زوجا أو محرما .

لطول ما حجبت وجوه النساء عنا صار الرجال لا يرون فى المرأة الا وجها فتانا ، وليس يعنيهم اذا هموا بازواج الا أن يكون للزوجة محياً صبيح .

ولقد سمعت عن بعض الشيوخ أن خطب فتاة الي اهلها ، حينما رأى مرة أخا لها حسن الملامح ، فهو يقدر أن وجهها كوجه أخيها ، ويحسب هذا الخيال مغنيا عن كل اعتبار ، وعن سنة النظر الى الوجه والـكفين أيضا .

من أجل ذلك يلاحظ بيننا الالحاح فى النظر الى ما يخفي البرقع من وجوه المحجبات ، حتى ليظهر هذا العيب فى آدابنا يتأذى به ذوو الـكرامة ويراقبه الغرباء بعين الاشمئزاز والازدراء .

أي نهوض يرجى للمرأة مادام هذا البرقع يرفرف فوق هامتها ، رمزاً للفتنة الشهوية ، والعجز عن تحصين كرامتها وعفافها الا بستور ترخى عليها وحجب

نريد أن نسمع من جانب النساء صيحا داوية تتطاير في عواء فيه تلك الخرق المسدولة فوق اوجه خلقت لتنظر الى الحياة ولتنظر اليها الحياة .

ليس وجه المرأة شهوة وفتنة ، ولكنه سحنة انسانية ، يتعارف بها الناظرون ، وما خلق الله الناس الا ليتعارفوا .

قد يكون لنساء جباه نضرة ، وعيون ساحرة ، وخدود أسيلة ، وثغور جميلة ، فهـل ينبغى ان وارى كل حسن ، في رأى انصـار البرقع ، حتى لا تقع العيون الا على قبيح ظاهر أو جمال مستور !

برقعوا اذن عيون المها في فيافيها وأجيـاد الظباء فى مراعيها . وبرقعوا الازهار اذا ابتسمت فى الجنان ، والحمائم اذا شدت فوق الافنان حجبوا ذيل الطاووس اذا خطر ، وحجبوا طلعة الشمس فى السماء وحجبوا القمر ، وحجبوا الآفاق حـين ينسلخ الليل عن تباشير السحر .

لتتعارف الوجوه فان هـذا التناكر قد أتى بيننا الى سوء ظن الرجـل بالمرأة والى سوء ظن المرأة بنفسها وبالرجال . وكثير من فساد النظام وفساد الاخلاق مرده عندنا الى هذه الظنون .

من مصلحة الانسانية ان يسود الوفاق بين النساء والرجال ولا وفاق مع سوء ظن يبعث الرجل على الحيف ، ويبعث المرأة على خنوع الـكظوم توشك ان يحور تمرداً او شططا ، وليس فى خنوع النساء خير ؛ ولا خير فى التمرد والشطط .

ليكن القصد رائد الجميع . وادني حدود القسط والعدل ان يتعاون الرجل والمرأة معا على انكار هذا البرقع الذي يدمغ الامم بسمة تزرى بالكرامة الانسانية .

انا نطلب للنساء الـكرامة والفضيلة ؛ ونطلب لهن الـكمال في كل ما يسرن له من أعباء الحياة .

فلتكن المرأة عزيزة فاضلة ولتسلك سبيلها فى ميدان الرقى والـكمال بلا حجاب .

***

أبناء السبيل

يرى القارىء على الصفحة الثالثة صورة اجتماعية لأبناء السبيل كما هم اليوم . وصورة أخرى لما يجب أن يكونوا عليه . وانك لترى صورتين ناطقتين بحالة اجتماعية تشاهد اليوم في مصر ويجب العمل على مداواتها . فأنت حيث مررت من شوارع القاهرة رأت أبناء السبيل مهملين أى اهمال ورأيتهم يتخذون من الحرف سفلها ! وليس شك في ان زيادة نسبة الجريمة في مصر عنها في البلاد المتحضرة الاخرى ترجع الى هذه الحالة . وقديماً قيل: « افتح مدرسة تغلق سجنا » . ولقد أشار حضرة صاحب العزة الدكتور حافظ بك عفيفي في مقال السياسة الاسبوعية الماضى حين كلامه على ما يجب ان يكون سياسة التعليم في مصر الى أن النوابغ من الاطفال الذين يتلقون التعليم الاولى يمكن تعليمهم الى التعليم الخصوصى الذى يتهى بعدا من التعليم العالى . وهذا هو الواقع في كثير من البلاد الاخرى . وانك لترى هناك كثيرين من ابناء الفقراء الذين لا يزيدون على ابناء السبيل عندنا رفاهة حال يدخلون الى المدارس الاولية فيظهر استعدادهم وذكاؤهم فينقلون الى المدارس الخاصة فيكونون فيما بعد رجالا هم عدة بلادهم ومعتمدها . ولذلك لم يبالغ الفنان في صورة ابناء السبيل حين ختمها في حالتهم الحاضرة بالاعدام وفي حالة العناية بتعليمهم باقامة التماثيل لهم . فلعل الحكومة تعنى بهذا الموضوع الخطير عناية خاصة وتمهد لابناء السبيل سبيل التعليم فتقفل بذلك أبوابا كثيرة من السجون

رحالة مصرى فى تونس

قرأنا مايلي في جريدة النهضة التونسية:

حل بتونس حضرة محمود عمر افندي أباظه ضابط الطيران سابقاً بالجيش المصرى والرحالة الذي يجوب العالم من سنة ١٩١٨ مقابل مكافأة من الجمعية الجغرافية المصرية سيحوز عليها ان شاء الله في سنة ١٩٢٧ قدرها ١٣٠٠٠٠ دولار

بارح هذا الرحالة القاهرة في ١٨ فبراير سنة ١٩١٨ بنية العود اليها في سنة ١٩٢٧ بعد أن يجوب العالم وقد قطع في بحر المدة الفارطة ٩٠٠٠٠ كيلو متر برا على الاقدام وبحرا بواسطة السفن فجاب بلاد سوريا فالعراق فالفرس فالبحرين فعدن فالهند فاليابان فاستراليا فالهند ثانيا فالعراق فصحراء الهند ففلسطين فشرق الاردن فالعقبة فالاسكندرية فاليونان فالآستانة فرسيليا فنيويورك فيلدزرس فاسبانيا فتشيكوسلوفاكيا فرومانيا فبلجيكا فالنمسا فالمانيا فايطاليا فتونس حيث حل بالامس وهو ينوى زيارة الجزائر فالمغرب الاقصي فطرابلس الغرب ثم يعود الى القاهرة بحول الله تعالى وعندئذ يقوم بتحرير رحلته

ونحن نرحب بهذا الضيف الشرقي الكريم ونؤمل ان يجد حيثما حل مايستحق من المعاضدة والتنشيط ويسرنا على وجه العموم نشاط الامة المصرية واقدامها على مهام الامور

مسألة الدخان فى مصر

بيانات واحصاءات رسمية

من تقرير قديم قدمه المسيو جايار مدير الجمارك المصرية الي وزير المالية في سنة ١٨٩١

عثرنا في المحفوظات الرسمية على تقرير قديم كتبه مدير الجمارك المصرية عن حركة الدخان في مصر في أعوامها الاولى ، وأثرها في دخل الدولة فرأينا ان نقتطف منه بعض البيانات ليستعان بها في بحث مسألة الدخان التي تشغل اليوم أولى الرأي في مصر ، والى القارىء أول قسط من هذه البيانات :

في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة (يريد تلك التي تقدمت وضع التقرير) كانت الحكومة دائما تعنى بمسألة الايراد الذى تجنيه من ضريبة الدخان . وفي سنة ١٨٩٠ استقرت شئون الدخان نوعا فرأيت من المفيد ان استعرض الاجراءات التى اتخذت تباعا والتى أدت الى ان تبلغ ايرادات الدخان في سنة ١٨٩١ مبلغ ٧٦٠٫٠٠٠ جنيه في حين انهما كانت في سنة ١٨٧٩ ١٠٩٠٠٠ جنيه

سنة ١٨٧٩ الى

منذ اغسطس سنة ١٨٧٣ الى يونيه سنة ١٨٧٩ كانت الضريبة الجمركية على الدخان التركى وعلى التنباك (الفارسي والتركي) الذى يرد الى مصر عشرين قرشا عن الاقة.

وقد انتجت هذه الضريبة ما يأتى :

في سنة	١٨٧٤	١٣٢	الف جنيه
» »	١٨٧٥	٢١١	» »
» »	١٨٧٦	١٢٥	» »
» »	١٨٧٧	١١٣	» »
» »	١٨٧٨	٦٨	» »

أما نقص ورود الدخان في هذه الاعوام فيمكن ارجاعه الى عدة اسباب منها الحرب الروسية التركية ، والضريبة الاضافية التى فرضت بسبب النفقات التي تحملها مصر من جراء هذه الحرب ، ونكبة فيضان النيل في سنة ١٨٧٨ ؛ وزيادة الاراضى المزروعة التي خصصت لزراعة الدخان المصرى . ومع ذلك فمن الصعب ان نثبت ان استهلاك الدخان المستورد لم يزد على مليون اقة في احسن سنة اعني سنة ١٨٧٥ وانه قد يهبط الي ما دون ذلك.

ظاهر اذن ان التهريب كان يلعب دوراً هاما في توريد الدخان . والواقع ان الارقام التي عرفت بعد ذلك تدل بان الاستهلاك العادي للدخان المستورد لا بد ان كميته قد فاقت مليوني أقة ، أعني ان نصف هذا القدر ان لم يكن ثلاثة أرباعه تدهرب الى القطر.

وقد جزع المسيو سكرفنور الذى عين لادارة الجمارك في سنة ١٨٧٧ بحق من جراء هذه الحالة وقدم عدة تقارير في هذا الموضوع الى الخديوي والى النظار والى صندوق الدين ؛ ولم يغفل مسألة خفر السواحل التى كانت نفقاتها في سنة ١٨٧٦ لا تزيد على ٢٤٦٣ جنيها فرفعها في سنة ١٨٧٧ الى ٧١٢٦ جنيها وفي سنة ١٨٧٨ الى ١٧٦١١ جنيها ومع ذلك فان ايرادات الدخان لبثت في تقهقر مستمر رغم زيادة نفقات خفر السواحل ، ولذلك اقتضي الامر أن يبحث عن وسائل أخرى.

وبعد مداولات عدة تقرر أن تخفض الضريبة الجمركية الى خمسة قروش للاقة الواحدة من الدخان العادى . وأن تكون خمسة عشر قرشا للدخان الجيد، أعني البصمة والبفجة . ونفذ هذا القرار بأمر عال صدر في ٢٩ مارس سنة ١٨٧٩ وانزلت الضريبة عن السيجار الى خمسين قرشا للاقة عن سيجارات هافانا والى عشرة قروش للاقة من السيجارات العادية .

وفي نفس الوقت صدر أمر عال بأن يحصل مبلغ تسعمائة قرش عن كل فدان يزرع دخانا

وقد افضي تخفيض الضريبة الجمركية الى زيادة الوارد من الدخان ، فوصل المستورد منه الاسكندرية في بحر سنة ١٨٧٩ مقدار (١٠٧٦٠٠٠) أقة مع انه في سنة ١٨٧٨ لم يزد على (٧٨٤٫٠٠٠) اقة كذلك شددت المراقبة على الحدود ، ومع ذلك فان النتائج المالية ، التى ترتبت على هذه الزيادة لم تكن باهرة اذ لم تزد الايرادات التى جنيت من الدخان والسيجار على ١٠٩٫٠٠٠ بدلا من ١١١٫٠٠٠ ، وذلك في سنة ١٨٧٨ في حين أن مصاريف خفر السواحل كانت في العامين واحدة .

هذه النتائج غير المرضية تنسب الى عدة أسباب بيد أن السبب الجوهري هو بلا ريب اقدام تركيا على زيادة رسوم التصدير على الدخان المصدر الى مصر ، فقد كانت تركيا قبل سنة ١٨٧٩ تحصل عن الاقة مبلغ ثمانية قروش تركية ورقا (أعني ١½ قرش مصرى) ، فلما خفض الرسم الجمركى على الوارد في مصر قرر الباب العالي أن يحصل مبلغ ثمانية قروش من الفضية أعني سبعة قروش مصرية . فتنزيل الضريبة في مصر الى خمسة عشر قرشا تأثر اذن من الناحية الاخري بزيادة ٥ وربع قرش قيمة ما زاد . في رسوم التصدير وعلى ذلك لم تحقق النتائج التي كانت مقدرة من جراء التنزيل، وهناك سبب آخر لعدم نجاح الاجراءات التى التي اتخذت في سنة ١٨٧٩ وهو ان الدكريتو الذي يفرض الضريبة على الارض المزروعة دخانا في مصر لم ينفذ الا في سنة ١٨٧٩ ؛ وكان المحصول قد نضج قبل التنفيذ.

ترتب ذلك أيضاً على نزول أثمان الدخان نزولا عاما وكذلك اضطراب السوق الذى حدث من جراء المفاوضات على تهريب كميات عظيمة من الدخان التركى وذلك فرارا من ضريبة الصادر ، فافضى ذلك الى تقليل كمية الوارد

وقد كان مقدار الخسارة في ايرادات السيجار وحده ١٢٫٦٢٩ جنيها في سنة ١٨٧٨ . ومن المتعذر أن نجد سبباً معينا لهذا النقص الذى استمر يتزايد باضطراد مدة الاعوام الخمسة السالفة ؛ وقد كانت ضريبة الخمسة والسبعين في المائة من قيمة الوارد منه معتدلة جداً اذا قورنت بضريبة السيجار في البلاد الاخرى ، فلما حدث التنزيل في سنة ١٨٧٩ كانت الضريبة نحو عشرة في المائة على أجود اصناف السيجار واربعة في المائة على الاصناف العادية . وفرض مثل هذه الضريبة لا يشجع على التهريب الذى كانت ظروفه مع كل ذلك سهلة ميسورة.

سنة ١٨٨٠

لم تحمل السنة التالية أعني سنة ١٨٨٠ في الدخل العمومى ، بل استمر نقص ايراد السيجار حتى نقص ستة آلاف جنيه أخرى ، وبلغ كل الايراد ٩٩ الف جنيه، أى بنقص عشرة الاف جنيه عنه سنة ١٨٧٩ ، وزادت كمية الدخان المستوردة زيادة طفيفة، ولكن هذه الزيادة لم تؤثر تأثيراً يذكر في الدخل لانها تأثرت من ناحية أخري بالضريبة المرتفعة التى حصلت في اوائل السنة المرتفعة التي حصلت في اوائل السنة السابقة . بيد أنه وجد مصدر اخر للايراد من الضريبة التي فرضت على زراعة الدخان ، فقد انتجت هذه الضريبة في سنة ١٨٨٠ مبلغ ٢٧٫٧١٨ جنيها ، بيد انها انقصت من تسعة جنيهات الى ستة بمقتضي امر عال صدر في ٧ يناير سنة ١٨٨٠ بناء على الحاح المزارعين الذين قالوا بارتفاع الضريبة الاولي وباعتبار انها قدرت على حساب ان ماينتج الفدان هو أربعمائة أقة في حين ان متوسط المحصول لم يزد على ١١٦ (أقة) ، وفي نفس هذا العام انزلت الضريبة الى مائتين وخمسين قرشا بدكريتو ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٠

ويجب ان نذكر هنا ان الدخان المصرى فرض عليه منذ يوليه سنة ١٨٧٧ ضريبة جمركية قدرها خمسة قروش عن الاقة . وكانت هذه الضريبة بادىء بدء عشرين قرشا فانزلت الى عشرة . ولكن الفرار من دفعها كان سهلا

منه أسباب ضعف البصر

مما يدعو الى الاهتمام أن ضعف البصر آخذ في الانتشار في أوربا واميركا على نطاق يدعو الى القلق. ويظهر ان الاطباء مجمعون على ان الاشتغال في المعامل وفي الاعمال المجهدة من أهم أسباب ضعف البصر . ويؤخذ من احصاءات مصلحة الصحة في انجلترا ان عدد العميان هنالك آخذ في الازدياد حتى ان من كل ٩١١ شخصا يوجد شخص واحد اعمى وهى نسبة كبيرة تدعو الى التفكير . وقد بلغ عدد العمي في انجلترا في السنة الماضية ٤٠١٢١٤ ؛ وهو يزيد على عددهم في السنة التى قبلها بكثير . وهذا ما يحمل الاطباء على اعمال الفكرة لتلافى هذه الحالة المزعجة . والرأى السائد الآن هو أن انهماك الناس في الاعمال هو من أعظم اسباب العمى وضعف البصر .

* عرض حديثاً احد المصانع الفرنسية في السوق اكياساً للفاكهة مصنوعة من الورق المسامي تستخدم في وقاية الفاكهة من اعتداءات الطيور والحشرات ، ولا تتمزق من مياه الانهار ، وتسمح للشمس والهواء بالمرور الي الفاكهة بالقدر الكافى لنضوجها
* تفوق عدد الصحف التى تطبع في القاهرة الان عددها في اية مدينة اخرى في حجمها.
* تحفر حول الانعام التى ترعى في مراعى هولاندا خنادق مملوءة بالمياه بدل مايقام حولها من الحواجز في الممالك الاخري.

أنباء الاسبوع الداخلية

١٣ نوفمبر

* فى ظهر هذا اليوم وصل حضرة صاحب الجلالة الملك الي محطة العاصمة قادما من الاسكندرية

١٥ نوفمبر

* ارتفع الضغط على مصر والبحر الابيض المتوسط ارتفاعا كبيراً ولكن لاتزال توجد فى شرق سيناء منطقة واسعة ذات ضغط واطيء.

هبت صباح امس رياح شمالية وشمالية غربية بين الخفيفه والمعتدلة وظهر فى السماء قليل من السحاب المنخفض بين آونه وأخري ودرجه الحرارة حول المعدل .

١٦ نوفمبر

* عقد قبل ظهر الامس المجلس الاستشاري الاعلى بوزارة المواصلات برياسة حضرة صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المواصلات.

ووافق على مايلي :

أولا — موافقة مصلحة السكك الحديدية على اجراء المباحث اللازمة لانشاء خط منفلوط — اخميم

ثانياً — الموافقة على انشاء أربعة كبار بمديرية جرجا

ثالثا — انشاء كوبري على بحر شبين عند كفر ششنا

رابعا — انشاء كوبري متحرك على ارياح التوفيقي عند برشوم

خامسا — الموافقة على عمل المباحث اللازمة لانشاء خط سكة حديد حلوان — العرف

سادساً — توريد قطن قطاع ملون

سابعاً — الموافقة على توريد فلنكات خشب لازمة لمصلحة السكك الحديدية يبلغ ثمنها ٨٤٥٠ ج

* حظي فخامة المندوب السامى البريطاني اللورد لويد بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك أمس فى قصر عابدين لاول مرة بعد عودته من أوروبا وقد بقي فى حضرة جلالته مدة غير قصيرة.

* وزعت وزارة المعارف على حضرات نظار مدارسها المنشور التالى :

قضت المادة (٨٨) من قانون نظام المدارس بان العقوبات البدنية ممنوعة منعاً قطعياً، ومع ذلك وقعت من بعض المدرسين وغيرهم من المشتغلين بالتعليم مخالفات لهذه المادة ألجأت الوزارة الى اصدار منشور يقضى باحالة من يوقع عقوبات بدنية الي مجلس التأديب . وفي الايام الاخيرة علمت الوزارة بوقوع بعض مخالفات من هذا القبيل مع أنه من المبادىء المسلم بها أن التربية الصحيحة لاتكون بالارهاب والتخويف أو العنف والقسوة وأن الالتجاء الي هذه الوسائل في تربية التلاميذ دليل على الضعف وقلة الاقتدار فضلا عما يحدثه من الأثر السيء فى نفوس التلاميذ.

ولهذا فالوزارة تلفت النظر من جديد الى نص المادة (٨٨) من قانون نظام المدارس والي منشور الوزارة فى هذا الصدد وتنذر من يعود الى المخالفة بالاحالة الي مجلس التأديب اذا كان مؤقتا وبالفصل من الخدمة ان كان غير مثبت.

* جاءنا من لجنة مؤتمر الملاحة الدولى أن باب الاشتراك فى المؤتمر قد اقفل سواء فى مصر او فى الخارج .

وقد بلغ عدد المشتركين فيه ٤٥٠ عضواً منهم ٣١٥ مشتركا من أوروبا بينهم ١٥٠ انتدبتهم الحكومات وهيئات دولية ومعاهد ملاحة كبري والمشتركون من مصر ١٣٥ من اجناس مختلفة ٥١ منهم أعضاء لجان ولجان فرعية .

١٨ نوفمبر

* افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك البرلمان فى ضحي هذا اليوم ، وتلي خطاب العرش . وانتخب الرئيس والوكلاء والسكرتاريون

* لندن فى ١٧ نوفمبر — مجلس العموم — طلب المستر بونسنباي معلومات عن سياسة حكومة جلالة الملك في مصر الناشئة عن المحادثات التى جرت فى لندن مع وزير الخارجية المصرية.

فاجاب السير أوستن تشمبرلن انه لم تتخذ قرارات ولا طلب احد اتخاذها ولكنى أكدت لوزير الخارجية المصرية ان حكومة جلالة الملك ترغب رغبة صادقة فى التعاون مع الحكومة المصرية فقال وزير الخارجية المصرية ان الحكومة المصرية تشاطر الحكومة البريطانية هذه الرغبة تماما .

فسأل المستر بونسنباي هل فاه اللورد لويد ببيان مسهب عن السياسة البريطانية فى مصر أمام المؤتمر الامبراطوري وهل البرلمان البريطانى سيحصل على معلومات أوفي؟

فرد السير تشمبرلن قائلا ان اعمال المؤتمر الامبراطوري سرية — روتر

* قررت وزارة المالية تسليف المزارعين على رتبة القولى فير ثلاثة جنيهات لقنطار السكلاريدس وجنيهين لغيره من الاصناف . وسيعرض هذا القرار على مجلس الوزراء كما أشرنا لذلك أمس وانا لنحمد للحكومة هذه الخطوة الجديدة فى تفريج الضائقة .

* نشرت الوقائع المصرية القرار الصادر من وزير الحقانية القاضي بالغاء القرار الوزاري الصادر فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٦ الخاص بالرسوم علي الجوازات التركية واستبداله بهذا القرار الذى يقضي بتحصيل رسم قدره ١٠٠ قرش صاغ للتأشير على الجوازات التركية لدخول القطر المصري أو للمرور منه .

أخطار الطريق وكيفية تلافيها

اجتمع فى لندن فى الاسبوع الماضى للمرة الاولى مؤتمر اسمه (السلامة أولا) وعلقت احدى صحف لندن على اجتماعه بكلمة قالت فيها : ان هذا المؤتمر يستحق كل عناية واهتمام من الجمهور والسلطات

ففي مدينة لندن تبلغ نسبة الذين يموتون من الحوادث العرضية اثنين فى اليوم الواحد ويزداد عدد الحوادث فى أنحاء المملكة باطراد ، منها ما يقضي على الحياة ومنها مايصيب الجسم بالضرر الوبيل.

ولقد أصبح تهور بعض السائقين وعدم اكتراثهم واستخفافهم بالارواح خطرا جسيما على الارواح والاجسام .

وتدل الاحصائيات فى مدينة لندن على ان السيارات العامة أقل خطرا على الجمهور من الخاصة ويعزي بعض الحوادث الى اهمال السائرين انفسهم وسرعة نزعاتهم . ولذلك يجب ان تهتم الهيئات العلمية بتنمية ما يسمى « شعور السير فى الطريق » فى نفوس الصبية فى سنواتهم الاولي التي يسهل فيها تربية الغرائز

ورغم أن التعليم من اهم العلاجات ضد كثير من أخطار الطريق ، فكثير من الحوادث يمكن تلافيها اذا راعى كلا السائق والسائر الواجبات فكانا كلاهما على انتباه ويقظة وشدة ملاحظة . كذلك على شرطي النوبة مسئولية كبرى فى الشوارع والملتقيات والميادين المزدحمة حيث يقود هو زمام الحركة والسير . فهذا الشرطي يجب ان يكون مدربا حقا وعلى يقظة ونشاط دائمين .

هذا ما تقوله تلك الصحيفة وذلك ما يحدث فى انجلترا فهل نرى لدينا حركة مثل هذه بعد ان انتشرت السيارات فى شوارع القاهرة انتشارا لا يقل عن كثير من المدن الغربية ، و[illegible] أن كثرت أخطار تلك السيارات كثرة [illegible] يرجع اكثرها عندنا الى جهل السائقين و[illegible] وقلة الرقابة الكافية عليهم أثناء تأدية عملهم [illegible] أن نظام النقل والسير عندنا يحتاج الي شيء [illegible] الاصلاح والرقابة .

العلاقات الاجتماعية بين الامم الشرقية

الاستاذ محمود عزمى فى فلسطين

انتهزت بعض الجماعات الادبية وجود زميلنا النابه الاستاذ محمود عزمى فى فلسطين فدعته لالقاء بعض المحاضرات الاجتماعية فلبى الدعوة وألقى اكثر من محاضرة كانت حديث الاندية والصحف الفلسطينية . وقد نشرت جريدة « الاردن » الفلسطينية مقالا فى هذا الموضوع للاستاذ خليل بيدس لخص فيه محاضرة الاستاذ عزمى وعلق عليها فقال :

الشرق اليوم فى حركة ، وحركة مباركة ان شاء الله . وهى نهضة روحية أدبية اجتماعية قومية سياسية . ففي مصر نهضة . وفى فلسطين نهضة . وكذلك في سوريا والعراق والحجاز واليمن وكذلك فى تركيا وايران وافغانستان وغيرها من الاصقاع الشرقية ..

ونحن انما نريد أن نحصر الكلام أو نشير اليه فقط فى النهضة الشرقية العربية ، بمناسبة المحاضرة الشائقة التى احتفلنا بها هذا الاسبوع أحد [illegible] البررة : الكاتب الاجتماعي الناهض الدكتور محمود [illegible] عزمى

فقد [illegible] فلسطين هذه الايام ترويحا للنفس ، وحل [illegible] عزيزاً وصديقاً كريماً هو لم يشعر بوحشة الغربة ، والقوم هنا لم يروا فيه الا انهم وأخاهم وحبيبهم وأديبهم .

وكما أن محموداً عزمي معروف فى مصر مشهود بأدبه الجم وعبقريته ونبضته؛ كذلك هو فى فلسطين. والقوم هنا يعرفونه أتم معرفة كما يعرفه أهل مصر وكما يعرفون كل أديب ونابه من أدباء مصر ورجالاتها . وكما ان أهل مصر يقرأون محموداً عزمى ويقرأون « السياسة » التى يكتب فيها فصوله وخواطره ، كذلك أهل فلسطين يقرأونه لانهم يقرأون هذه « السياسة » ويقرأون غيرها من صحف مصر ويعرفون الحركة الادبية فيها ويتتبعونها كما يقرأون صحفهم الخاصة ويعرفون حركتهم الادبية الخاصة

واذا قلنا « السياسة » فانما نعني السياسة الاسبوعية التي تطلع علينا كل اسبوع وهى لاتقل حجماً ومادة ومكانة في النفوس عن اعظم جريدة من امهات جرائد الغرب ، وقد أقبل عليها القوم اقبالا عميقاً وتعرفوا عن طريقها بمحمود عزمي وصحبه الكثيرين وقرأوا لهم الفصول الممتعة في كل فن وادب

وانتهزت جمعية الشبان المسيحية فى القدس وجود الدكتور عزمى بين ظهرانينا ، فدعته لالقاء محاضرة ولبى الدكتور وألقى على القوم محاضرة فى « العلاقات الاجتماعية بين الامم الشرقية » كانت برداً وسلاماً على قلوب الجمهور الاكبر من الذين احتشدوا لسماعها .

وكان ذلك مساء الثلاثاء من هذا الاسبوع فى دار الجمعية صاحبة الدعوة وقد ازدحم [illegible] بالسامعين ، وفيهم جمهور من الاوانس والسيدات وألقى الاستاذ عزمى محاضرته ارتجالا ، ولبث [illegible] كاملة يتكلم فى هذه العلاقات الاجتماعية [illegible] جميل وأسلوب ساحر وظرف ..

ولا أكتم القراء ان للاستاذ عزمى شيئاً [illegible] الشذوذ ، وقد يرى بعض الناس هنا شذوذاً [illegible] عن المألوف ، وتحاملا عنيفاً على بعض [illegible] والتقاليد ، وخروجاً على بعض الفئات . و[illegible] عزمى بك « شاذاً » فى بعض آرائه ونظر[illegible] يراه بعض الناس ، غير ان له صراحة [illegible] عجيبة : وهي حسنة من أعظم حسناته ، وما [illegible] الى مثل صراحته فى كل قول وعمل !!

يرى الدكتور ان فى الشرق ادواء وهي [illegible] ان نعالجه بنهضة سريعة تقضي على تلك الادواء [illegible]

وهو يرى ان [illegible] اذا عالجناها بالثورة [illegible] الاناة فانها تظل علة ويظل القوم فى [illegible] ومداواة العمر كله .

واذن فمن رأيه ان كل علة فى الاجتماع يجب [illegible] تستأصل حالا ، وكل قيد رسفنا به كل [illegible] الاحقاب يجب ان يحطم

ومن نوادر كلامه فى الموضوع : انتانلبس [illegible] الطربوش والعمة . والطربوش دليل الجمود و[illegible] دليل التقهقر ، [illegible] هذا وتلك وتلبس البرنيطة [illegible]

وكان لهذه الكلمة تأثيرها العظيم فى النفوس [illegible] استفزت جمهورا كبيراً من السامعين فطر[illegible] وصفقوا ووقفوا يتطلعون بأبصارهم الي رئيس[illegible] الاستاذ وكان قد ألقاها على مائدة من منبر الخطابة [illegible]

ومن جميل كلامه يخاطب السيدات ويدعوهن [illegible] الاقلاع عن التحجب والنزول الى ميدان [illegible] الاجتماعية وحضور الحفلات الادبية والاخت[illegible] بالرجال لتربية الجيل : هو لا يقول بتربية (أولاد[illegible] ورجال الغد) بل يقول بتربية الرجال ورجال اليوم [illegible]

ومن أقواله القيمة الشائقة ان [illegible] كانت أولا فى الشرق — على شواطيء [illegible] الابيض المتوسط . ويجب ان تعود اليه [illegible] بأكملها . . اطلوا على هذا [illegible] وانظروا من كل كوة الى المدنية الغربية ، وا[illegible] جموعكم ووحدوا كلمتكم ونظموا صفوفكم [illegible] قطر من الاقطار الشرقية ، وليكن رائدكم [illegible] والتعاضد والتساند ، انهضوا كلكم بهذا [illegible] وينهض الشرق بكم الى المستوي اللائق بال[illegible] العزيز . الشرق العظيم . . .

وكانت المحاضرة كلها مملوءة حياة ونشاطاً [illegible] تتخللها آنا بعد آخر مداعبة ظريفة او نكتة [illegible] تستهوى الالباب وتأخذ بالقلوب .

وخرجنا من نادي الجمعية بعد ذلك والقوم [illegible] بعضهم بعضا [illegible] صافحوا الدكتور عزمى ويشكرو[illegible]

المحاكم والأحكام

حق نقد الممثلين والمغنين

هل للنقادة أن يقول عن ممثلين ومغنين ذكرانا أناثا انهم اصبحوا شيوخا وعجائز وان من الخير إخلوا الطريق للشباب.

كذلك قالت الجريدة الهزلية البلجيكية «الماذا» تصدر فى «غاند» عن المغنين والمغنيات فى ب الملكي، وزادت أنه يسرها ويسر أهل المدينة تغيير هؤلاء الطاعنين فى السن بشباب تقرر فملاء، ن شك ان الدهر الذى اكل وشرب على هؤلاء ربعة والاربعين من مغنين ومغنيات لم يدع يجين منهم ما كان لهم في سن الشباب من موهبة. ذا المقال نقلته صحيفة اخري تدعى «الفلاندر رة» ، فاعتبر كثير من المغنين والمغنيات في هذا ب أن المقال يلحق بهم اهانة ورفعوا دعوى الصحيفتين يطالبونها بتعويض.

لكن محكمة «غاند» لم تر رأيهم ولم تحكم ويض. وقالت فى حكمها ان العبارات التى تب ويكون الغرض منها الاساءة ويكون من نها المساس بشرف واعتبار شخص معين هى بعدها التى تعتبر اهانة لهذا الشخص. أما اذا يكن هناك قصد سيء فليست «اهانة» العبارات يمكن أن تمس أشخاصا معينين. وفى القضية ست العبارات موجهة الى أشخاص معينين بل موجهة توجيها عاما. ثم انه لايعتبر ماسا بشرف ين المدعين على العموم، انتقادات لم توجه الا كفايتهم وموهبتهم وفنهم ومهارتهم؛ والا خفة و رشاقة بعضهم دون تعيين أسماء بعينها نه اذا كانت بعض عبارات المقال يمكن أن تظهر بديدة الا انها مع ذلك لاتتجاوز مقدار النقد اح لصحيفة هزلية، لا سيما ان هذه الصحف صت بانتقاد كل الذين يبحثون عن الشهرة ء فى السياسة أو فى التياترو. ثم ان الناقد سحي لكي يحفظ للفن مستواه، ولكي يراقب أن مايدفعه الجمهور للتياترو يجب ان يصرف مصلحته خير صرف، يجب عليه أن ينتقد تيار الممثلين والمغنين قليلي الكفاية كما يجب ه انتقاد اختيار روايات قليلة الشأن والخطر. ثم ان الشخص الذي يسعي الى الشهرة سواء السياسة أو فى التياترو ويتعرض بدلا من التصفيق لاستحسان اللذين ينتظرهما؛ لمظاهر السخرية لاستهجان وان حق التصفيق والاستحسان كحق سخرية والاستهجان قد اشتراه المتفرجون من اشباك» التياترو.

ولم يكن يجمل بالمدعين ان يتجاهلوا هذا القدر الفلسفة الضروري لكل الممثلين وهو ان شباب ليس خالداً! وان المغنى يفقد صوته وان نساء الرشيقة تفقد رشاقتها وقوامها وان الفنانين ما يضعفون على الزمان، مهما بذل فى ذلك من ل، ومهما استعمل من وسائل صناعية؛ ومهما يت الوجوه الذابلة الصفراء بالمساحيق البيضاء لحمراء. كل هذا لايخفي على أبسط النقاد.

وانتهجت الصحيفة بهذا التعبير الذي أعلنته وعدته ية ضرورية والمحكمة لاتسلم بما يقوله المدعون من ان نق فى الحكم على كفاية الممثلين والمغنين وعلى أخبارهم هو للممثلين والمغنين أنفسهم سواء أكانوا من ين تضمهم نقابات أو من الذين لاتضمهم نقابات.

ولا تسلم بان من حق هؤلاء وحدهم أن يستبقوا على المسرح ابداً ممثلين ومغنين، كان لهم فى زمن ما خطرهم وجلال فنهم لكنهم أصبحوا بحكم الزمن أحوج الى حفلة يوبيل منهم الى تصفيق واستحسان كممثلين ومغنين. فالقول «بالمهوية الضرورية» للمسارح انما هو واجب تقضي به خدمة الفن والسير به الى الكمال. وكما أن الوظيفة لم تخلق لاجل الموظف فكذلك لم تخلق المسارح لاجل الممثلين والمغنين. وكما أن الوظيفة لايستحقها الموظف الا لاجل مايقدم من خدمة عامة فكذلك المسارح لاتستحق مايدفعه لها الجمهور الا من أجل ماتقدمه من التربية الفنية العامة. واذن فما كتبته الصحيفة من أن المدعين عجائز وشيوخ وأن من الخير ابدالهم بشباب ليس فيه مايستحق أقل تعويض.

حقوق الجمهور

يحدث لي أن اختلف مع شخص قائم بعمل عام فارفع امره، بحق أو بغير حق، الى رؤسائه. وهؤلاء ينظرون فى الشكوي فيعاقبون المستخدم المشكو منه بالرفت.

كل هذا عادي، وكل هذا يحدث يومياً. لكن الشخص المرفوت الذى نحن بصدده رفع قضية امام محكمة السين يقول فيها ان الشاكي غير محق فى شكواه وانه سبب له ضرراً يستحق التعويض. وتفصيل القضية أن أحد الركاب نزل الى المحطة فاصطدم بحمال فانتهره هذا وشتمه، فرفع الراكب الامر الى شركة السكة الحديدية، وهذه رفتت الحمال. فقالت المحكمة انه وان لم يثبت ان المدعى عليه كان فى شكواه سيء القصد مما لا بد من توافره فى جريمة القذف الا انه كان يتعين عليه ان يقيم الدليل على صحة شكواه. وبما انه لم يفعل فقد ارتكب خطأ يجر عليه مسئولية بتقديمه شكوي لا يستطيع في حالة انكار المدعى أن يقيم الدليل على صحتها.

لكن محكمة الاستئناف خالفت هذا الرأى وقالت: ان الحادث يمكن أن لايراه أحد غير المدعي عليه وذلك بسبب تزاحم الركاب فى المحطة، وان الشكوي التى قدمها المدعى عليه لا يمكن أن تعد قذفا فى المدعي لان حق الانتقاد ضمان ضرورى لحسن قيام مستخدمي المصالح العامة بواجبات وظائفهم. ثم انه ليس هناك خطأ ارتكبه المدعى عليه في تقديم شكوى من ضرر لحق بالجمهور وكان هو شاهداً وهو المجني عليه بل هو انما أتم واجباً نحو الحياة الاجتماعية. وليس يحسن ان يشل القيام بهذا الواجب بواسطة أحكام تصدرها المحاكم يكون من شأنها عدم تشجيع الناس على تضحية وقتهم واداء شهادتهم في مصلحة المجموع.

بقي ان المدعى هو الذي يتعين عليه ان يثبت ان المدعى عليه كان فى شكواه سيء القصد وهو ما لم يستطعه، فليست هناك اذن جريمة قذف تستحق ما يطلبه المدعي من تعويض.

---

* اقامت اخيراً حكومة الارجنتين ابعد محطة لاسلكية في جنوب العالم، فى جزائر اوركني الجنوبية
* فى العالم نحو ألف شركة بناء انجليزية يعمل فيها نحو مليون رجل
* صنع احد المهندسين الألمان حديثا سيارة ذات محرك تبلغ قوته اثنى عشر حصانا، وموضوع فى المؤخرة بدل المقدمة

تثبيت الفرنك البلجيكى

لقد كانت البلجيك فى الحرب خير مثل للخير بطولة؛ فوقف بطلها الصغير فى وجه الالمان وثبت، ووقف ينازعهم الارض شبراً شبراً؛ ووقف ينازعهم النصر قدما قدما، واستمر يعانى نيران الحرب الي آخر جرة.

وهو في السلم الآن يثبت انه كما عرف فى الحرب ان يكون بطلا كذلك يعرف بعد الحرب ان يكون بطلا. نعم، فالبلجيك تخوض الآن حربا اقتصادية لاتقل البطولة فيها عن البطولة التى أظهرتها فى الحرب العالمية. ماذا؟ هل الشعب البلجيكي الغني يحسب ان ما أصابه من كوارث الحرب يكفيه فقد آن له أن يستريح وقد آن له أن يعتمد على معاهدة فرساي التى أعطته من التعويضات والغرامات مالا يحصيه عد، فله ان ينام ملء العيون حتى تأتيه تلك الاموال كلها طائعة، وعندئذ يثبت عملته: وعندئذ يدفع ما عليه من الديون ويسترد ما فقد من ثقة فى الاسواق المالية والتجارية! كلا! لم تطمئن الى ذلك البلجيك، وأبت عليها النخوة، وأبت عليها البطولة ان تستنيم الي نصوص فى معاهدة قد يمكن تحقيقها ماديا وقد يستحيل تحقيقها ماديا، وقد يقتضي التحقيق فى حالة امكانه ماديا زمن طويل. هذا والفرنك البلجيكي يزداد كل يوم تدهوراً حتى أصبحت العملة البلجيكية على العموم تكاد لا تساوى شيئا. واذن ماذا صنعت البلجيك وماذا صنع شعبها البطل؟ قامت فى البلجيك حكومة جامعة، فيها اشتراكيون وفيها غير اشتراكيين؛ كل هؤلاء وهؤلاء أجمعوا على بذل كل ما في الطاقة البشرية من جهد وتضحية لتثبيت العملة ولاسترداد الثقة العالمية. وكان الاشتراكيون أول من قبل التضحية وكانوا أول من وافق على زيادة الضرائب. وكانوا، وكانت الاسرة المالكة معهم؛ أول من رضى ان يأكل الخبز مخلوطا

وهكذا تم لهم ما أرادوا من تثبيت عملة ومن استرداد ثقة فى الاسواق العالمية. وكان يتوقف نجاحهم على مقدار ما فى الشعب من قوة تضحية فقد كان موعد استهلاك سندات الدين الاهلى شهر يناير فلو أن الحكومة أرجأت الموعد فاستقبل حملة السندات ذلك بالضجيج لقوبل سعيها لدى الدوائر المالية والتجارية بتحفظ. لكن هذا الشعب الباسل تقبل الارجاء عن طيب خاطر فلم يشذ واحد بشكوى ولم يقل مصنع ولا معمل انه أصابه من هذا أقل ضرر ولا أقل ضيق.

ولهذا تمكنت البلجيك من تثبيت الفرنك بسعر ١٧٤ر٣٩ للجنيه وقصره على التعامل به فى الداخل ثم في انشاء وحدة للعملة للتعامل بها مع الخارج سمتها «بلجا» وقيمة كل قطعة منها خمسة فرنكات ورقا. وتمكنت لاجل ذلك من عقد قرض بمبلغ خمسمائة مليون فرنك ذهبا اشترك فى اصداره غير قليل من البنوك الكبيرة في أوربا وأميركا وجعل سعره ٩٤. فبنك البلجيك الاهلي صار منذ الان ... مموناً تمام التزويد والتموين لمساعدة الصادرات البلجيكية ولرجوع البلجيك الى مكانتها من الثقة العالمية، والي طريقها فى النهوض والانتعاش.

فى مذكرات ممثلة شهيرة

كيف قابلت راسبوتين

أخرجت (المدموازيل أوتيرو) الممثلة الحسناء الأندلسية الأصل كتابا يحوى كثيراً من القصص والوقائع التي مرت بها في حياتها اذ تقول: انها من سلالة قبائل الغجر المتنقلة وكانت لا تملك فلساً عند ما وصلت باريس فلم تنقض عليها فيها بضع سنوات حتى أصبحت من كواكب مسرح (الفولى برجير) تتناول راتباً قدره الف وخمسمائة جنيه فى الشهر:

وتروي حكاية وقعت لها مع القسيس الروسي الفاجر (راسبوتين) وكان ذلك عام ١٩١٣ وشهرته على اتيان المعجزات طائرة، فصممت على أن تزوره فى عصر يوم حيث لبثت ثياب سائلة فقيرة وقصدت منزله الصغير الذى كان يسكنه فى ناحية من المدينة. ولما مثلت بين يديه قالت له: انها على شدة من الجوع وليس لديها ما تأكل أصلا.

فقال لها القسيس: اسمعى يا ابنتى ما أقول، ولتجلسى هنا بضع دقائق حتى تجيئني أول هبة فهي لك.

وهكذا جلست وهى على أكثر ما يكون من الحياء، تود لو أمكنها الفرار ولكن لا سبيل الى ذلك، ولم تنقض دقائق طويلة حتى وقفت على الباب عربة فخمة نزلت منها سيدة نبيلة المظهر تحدثت الى القسيس برهة ثم ناولته خمسمائة (روبل) وانصرفت. فتناولها القسيس للحظته وأعطاها (لأوتيرو) حيث أخذتها وانصرفت متنفسة الصعداء حيث وزعتها على الفقراء فى اليوم التالي وهربت من موسكو خوفاً من سمعة راسبوتين وما كان يجلبه على معارفه من الشر.

ووقعت بينها وبين الممثلة الشهيرة (ليان دي بوجى) منافسة شديدة فى الثياب والحلي أثناء وجود الاثنتين فى مونت كارلو، فعلمت أوتيرو ذات يوم أن ليان ستذهب الى (الكازينو) فى المساء متحلية بجميع جواهرها وغيرها مما تستعيره، حيث أزمعت أن تأخذ الناس أخذا مباغتاً

علمت أوتيرو بذلك فما كان منها الا أن أحضرت خادمتها الخصوصية وألبستها أجمل ثوب عندها وزينتها بجميع حلاها وجواهرها، بينما لبست الممثلة ثوباً بسيطاً خالياً من الزخرف ولم تتحل بقطعة واحدة من الحلى؛ فكانت كذلك جميلة حقاً وعلى أبهى ما تكون من الاناقة والبساطة الطبيعية. ثم اصطحبت خادمتها وهي كذلك وذهبتا الي الكازينو حيث دخلتا الي صالون الروليت فأجلست الممثلة خادمتها أمام منافستها وجهاً لوجه على مائدة الروليت ووقفت وراءها تناولها النقود لتلعب وهى تضحك هازئة طروبة مما جعل منافستها تكاد تجن حنقاً وغيظاً.

ومن رواياتها أنها تبارزت ذات مرة بالسيف فى برلين مع ممثلة اسمها (دالتون) لأنها سخرت منها بالتعريض بها على المسرح وقد جرحت غريمتها فى تلك المبارزة عدة مرات

أنباء العالم الاسلامى

نقلا عن صحف

سوريا

انتهاء الثورة

تسير المسألة السورية اليوم سيراً حثيثا فى طريق التسوية والحل يبعث على الرضى ويدعو الي التفاؤل بقرب حلول السلام . ويمكن القول انه بعد استسلام عبد الغفار باشا الاطرش قد طرأ تغير كبير على مجرى الثورة فحوله الي ناحية النهاية ، ويستفاد من الاخبار الاخيرة التي ترد من فلسطين وغيرها أن سلطان باشا الاطرش قرر الاجتماع بحاكم جبل الدروز العسكرى فى موعد يعين بالاتفاق بين السلطة وعبد الغفار باشا الاطرش وفيه يبدي سلطان باشا الشروط التي يستسلم بموجبها (البلاغ)

البنك السورى

لاحديث للناس اليوم الا عن البنك السورى اللبناني، وقد جاءهم المسيو بيرار يرصد الحسابات ويعمل على تحوير الشروط القديمة يساعده على ذلك مايستمده من قصرة السلطتين باريس والمفوضية العليا. أما النواب والشيوخ فلم نسمع لاحدهم صوتا حيال الموضوع وكلهم متمسكون بالموازنة يشبعونها درسا

محاكمة هامة

اتصل بنا ان المجلس التأديبي المؤلف من الهيئة التمييزية سيشرع منذ يوم الثلاثاء من الاسبوع القادم بمحاكمة كل من سعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات وصالح بك حمدان محامي التمييز العام بتهمة تدخلهما كموظفين رسميين مع اعداء السلطة المنتدبة أو الحكومة الجمهورية.

حركة البناء

كانت قد ارتفعت أسعار الخشب الشوح حتى بيع المتر منه بثلثمائة قرش ذهبي ونيف و... وقفت حركة السوق فاضطر محتكرو أعمال البناء الي تخفيض المتر الى ٣٧٠ قرشا ذهبية

أما الترابة الإيطالية والملكية فقد زاحمت الترابة الانكليزية والحامة حتي بيع الطن منها بـ٤٥ قرشا ذهبيا

اتفاقية الجمارك

ألصقت اليوم صورة الاتفاقية الجديدة المعقودة بين مندوبي تركيا وسوريا فى حلب أبواب ادارات الجمارك.

وقد عاد اليوم على الباخرة ماريت باشا المسيو مرلنكي مفتش الجمارك العام حاملا صك هذه الاتفاقية وهذا ينفي ماتناقلته بعض الصحف عن رجوع المسيو مرلنكي الي حلب في حين انه كان فى انقرة وقد عاد بطريق البحر الي بيروت .

الامن

استعلمت وزارة المالية عن المناطق التابعة لدمشق التي يمكن ارسال الجباة اليها لتحصيل الاموال الاميرية فيما اذا كان يوجد مايحول دون شخوصهم الى قرية برزه لعد المواشي والضرائب المستحقة على الاهلين فاجاب سعادة الجنرال قائد جيوش دمشق انه يمكن هؤلاء الجباة ان يتجولوا فى منطقة دمشق لتحصيل الضرائب وأنهم يوسعهم ان يقوموا بواجبهم دون أن يتعرضوا لأدنى خطر (القبس)

فلسطين

اليهود يطالبون برئاسة البلدية

عقد اليهود اليوم فى القدس اجتماعا عاما بحثوا فيه مسألة انتخابات البلدية القادمة وقالوا انهم أكثرية مطلقة فى القدس ولذلك يجب ان يصروا على الحكومة لتعيين الرئيس القادم منهم واذا كان هنالك شك فى هذا الامر فانهم يطالبون بجعل البلديات طائفية أى أن يكون لليهود بلدية خاصة فى القدس وقد حض خطباؤهم جمهور الحضور ان يفهموا المهاجرين بلزوم اعتناق الجنسية الفلسطينية تمهيدا لكسب الاكثرية فى الانتخابات المقبلة وقد رشحوا المستر داود بلين والمستر ... في الرئاسة

حركة ضد الجالية الفلسطينية فى المكسيك

اطلعنا فى الصحف المكسيكية التي جاءتنا فى البريد الاخير على تفاصيل الحركة المنظمة التي يقوم بها بعض أفراد من تجار المكسيك ضد ابناء سوريا وفلسطين فى تلك الجمهورية

وقد ألف هذا الفريق جمعية لتحقيق غايته ومن جملة الطرق التى أخذت على عاتقها هذه الجمعية القيام بها هي الطلب من الحكومة ان تخرج من البلاد كل فلسطيني وكل سوري لايحمل جواز سفر رسمي او لايكون لديه جنسية ثانية

ولهذا فنحن نرجو من فخامة المندوب السامي ان يطلب الى المراجع الانكليزية فى لندن ... قناصل بريطانيا فى المكسيك ... كي يأخذوا على عاتقهم الدفاع عن مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها كما عملوا ... ويقفوا ... تأثير المطالب (صوت الشعب)

مشروع روتنبرغ

اتخذ اللورد ردنج (الحاكم العام السابق للهند) رئيساً لمجلس ادارة الشركة ... الفلسطينية وعين المستر روتنبرغ مديراً عاما لها وسيسافر الى فلسطين حالا ليقوم بالاعمال التمهيدية لمشروع نهر الاردن

هبة قادورى

كذب السر الي قادوري مانشرته صحف فلسطين اليهودية منذ حين من أن ورثة أخيه قد استرجعوا الهبة التي أوصي بها لانشاء مدارس فى فلسطين وقال ان المال موجود فى يد الحكومة لاينازعها فيه أحد.

اللورد بلومر

طاف فخامة اللورد بلومر منطقة الحدود بين سوريا وفلسطين فذهب الى تحية الكومندان ترا كول رئيس الاستخبارات فى لبنان وقائد القوات فى مرجعيون

حاكم القدس

علمت النشرة الفلسطينية إن المستر كيترتش تعين حاكما على القدس وان علاقته ستكون مع السكرتير العام رأساً وان المستر مكلارن سيخلفه كمساعد حاكم المنطقة الشمالية

زيارات وودجوود

زار الكولونيل ودجوود جميع المستعمرات اليهودية وكان امس الاثنين موعد زيارته لتل ابيب حيث يجتمع مع جابوتنسكى (فلسطين)

العراق

مؤتمر زاخو واجتماع لجنة الحدود الدائمة

وصل الوفد التركى — المؤلف من والى حكارى عمر لطفي بك وقائد الفرقة الثانية التركية علي رضا بك ، ومن الملحق العسكرى البيكباشى احمد بك واحد كتبة ولاية حكارى — حدودنا العراقية فى تاريخ ١٨ الجارى وعبر من مخفر كوكبت التركى الى مخفر دورناق العراقي الكائن على الحدود في الساعة الرابعة زوالية .

وقد خرج لاستقبال الوفد التركي سعادة متصرف لواء الموصل وقائمقام زاخو ومدير الشرطة . فتصافحت السلطتان العراقية والتركية فى مخفر دور ناق الواقع على الحدود وعادا جميعاً الي زاخو الساعة الخامسة ونصف زوالية مساء وقد باشرت لجنة الحدود الدائمة باعمالها نهار العشرين من الشهر الحالي .

حول استثمار القطن في العراق

نشرت احدى الصحف المحلية كلاما فحواه ان اثمان القطن العراقي معرضة لسقوط هائل اذا استمر احتكاره بمشركة ... القطن في العراق حيث ... وحدة فى الشركة المذكورة . ولا شك أن ذلك مما يدعو ... الفلاح العراقي .

وقد تبين ان ذلك ناتج فى الحقيقة من اسباب ضرورية ... هبوط الاسعار فى جميع اسواق القطن فى العالم

وان تجار القطن فى العراق ... محتكرة لاي شركة او معمل ولذلك يمكن لكل تاجر ان يصدر قطنه رأسا الى اي سوق شاء من الاسواق الخارجية ... وان بعض التجار ... لا ... في هذه ... .

المصرف الزراعي

علمنا من وزارة المالية ان الحكومة مهتمة كل الاهتمام بمشروع المصرف الزراعي وان المخابرات ... ان يجري هذا المشروع ... العاجل ... جاء في احدى الجرائد ... المعروفة لانشاء المصرف الزراعي ... .

حديقة لمدينة بغداد

اتصل بنا ان البلدية قد عزمت على اقتراح ... على ان تبني حديقة على نهر الدجلة بين الجسر الجديد والجسر القديم خاصة للمتنزهين وحبذا هذه النية فان المرصة ... لموقع تعميرها من جانب البلدية خير من بيعها .

الراقصات

وردت على الخفية من سوريا في الاونة الاخيرة جماعة عظيمة من الراقصات والغواني في الاردن انهن لم يحصلن على تأشير (فيزة) ونستغرب كثيراً كيف يسمح لهن بدخول العراق بدون تأشير وهذه البضاعة قد ... حسناته البعض فى حضرتنا ويقال ان سرباً آخر سيشرف بعد قليل من الزمن فنلفت أنظار اولي الامر الى هذه القضية لمنع ... (العراق)

الحجاز

الامير فيصل

— من أنباء صاحب السمو الامير فيصل انهى مهمته فى هولاندا وقد كان فيها موضع التجلة والاحترام الفائقين وسافر من بلاد هولاندا للديار الافرنسية فاستقبلته حكومة باريس أحسن استقبال ورحبت به أحسن ترحاب

الائمة الاربعة

اجتمع فريق من العلماء الحجازيين والنجديين وقرروا ان تكون الجماعة التي تقام فى المسجد ... جماعة واحدة وانتخب من كل مذهب ثلاثة أئمة و... الحنابلة امامان يتناوبون فى أوقات الصلوات ...

طريق المسعى

ذكرنا ان جلالة الملك اصدر امره ... بلزوم تبليط المسعى تسهيلا للساعين بين الصفا والمروة وتخفيفا لاتعابهم وقطعا للغبار ... يصيبهم أثناء سعيهم وقد اكد جلالته ... بلزوم المباشرة بالعمل فى اول فرصة ممكنة ... رأينا ادارة بلدية مكة في هذه الايام مهتمة اهتماما شديداً فى انفاذ الامر الملكى فى هذا الشعر الحرام

بيوت الحجاج

تهتم الحكومة بالنظر فى جميع ما يتعلق ب... الحجاج في هذه الديار ، ومن جملة ما نظرت فيه مساكن الحجاج حيث كان بعض اصحاب الا... يحشرون عدداً كثيراً من الحجاج فى ... لذلك ... ان ... الصحة ولادارة البلدية معاينة البيوت المعدة لنزول الحجاج وتقدير ... الذي يمكن ان تسعه الغرف للنبط وتعليقه على ابواب الغرف بحيث ان المؤجر اذا وضع زائداً عن العدد المقرر لحفظ الصحة يكون مسؤولا لدى الحكومة معرضا للجزاء شديد . (أم القرى)

---

* يستعمل ضوء تبلغ قوته ٥٠ مليون شمعة ... محطات الارصاد الجوية لقياس ارتفاع السحاب .
* تبلغ نسبة عدد الطبيبات فى لندن ١٢ فى المائة من مجموع المشتغلين بالطب .
* يوجد أكبر جرس فى العالم فى معبد ب... (اليابان) ويبلغ ارتفاعه عشرين قدما ووزنه ٢٠٠ طن .
* يبلغ قطر المشتري وهو أكبر الكواكب السيارة ٨٦٫٥٠٠ ميل ، وقطر المريخ وهو أصغرها ٣٠٣٠ ميل
* عثر على نصوص تثبت وجود الاختزال ... الكتابة في فينيقيا قبل ظهور الاغريق كأمة واحدة
* تنمو الاطفال بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة بأسرع مما تنمو فى اى وقت اخر
* اخترع احد المهندسين اليابانيين آلة لكشف الانكسارات التي تحدث فى قضبان السكك الحديدية على أى بعد ، واجريت تجارب دلت على نجاح التجربة فى نحو دقيقة أو اثنين.
* تستطيع الجرذان ان تعد نفسها لان تعيش فى اى جو بين المنطقة الحارة والقطبين.
* عثر المنقبون على مايقال انه أقدم قلم ... من العظم ، وهو الذى كانت تكتب به النصوص السماوية على الوحات البابلية

وصايا مصرية قديمة

تواصي بهذه الوصايا أفراد اسرة من الكهنة المصريين من خدمة الاله سبدو . وكانت هذه الاسرة تقطن الفيوم وان كانت تنتمي الي الوجه البحري . وقد عاشت في عهد الملك امينمحت الثالث الاسرة الثانية عشرة

واليك هذه الوصايا:—

تبدأ الوصية بذكر التاريخ الذي وضعت فيه هو على النحو الآتى : في اليوم التاسع عشر من فصل الفيضان وكان القوم يقسمون السنة الى ثلاثة فصول: فصل الفيضان وفصل بذر البذور وفصل جني الحاصلات . . الشهر الرابع من السنة التاسعة والثلاثين . وكان في السنة اثنا عشر شهراً ينقصها خمسة ايام. أما حسابهم للسنين فكان قائما على تاريخ ولاية ملوكهم للعرش . . ثم يلي ذلك اسم الموصي وهو الكاهن انتف بن مري المشهور بكباء ثم الموصى له وهو ابنه مري انتف المعروف بأوي سنب. يتنزل الموصي بمقتضي هذه الوصية عن منصبه الديني المعروف بمنا الى ولده مري انتف . وكانت المناصب الدينية عند القوم من أوفر المناصب ربحاً فقد كان لكل من خدمة المعبد نصيب من دخله وتختلف حظوظ الموظفين من ذلك الدخل باختلاف مراتبهم، وكان لهم أن يتنزلوا عنها لابنائهم أو لغير ابنائهم كما يشاءون اذ كانت تلك المناصب وقفا لهم. وتلي هذه الفقرة من الوصية فقرة أخرى يلغي فيها الموصي وصيته السابقة التى كان وضعها لصالح مولده واسمها حرخاتي . ثم يلي ذلك فقرة يتنزل بمقتضاها الموصي عن كل املاكه بمقاطعة حت لاولاده من السيدة تحنمت التي لم يذكر انها زوجه وانما كانت عنده حظية ليس غير وكان بعض قدماء المصريين يتخذ مع زوجه الشرعية، وكانوا يصفونها بسيدة الدار، حظيات أخر . . ويلي هذه الفقرة اسماء الشهود الذين وقعوا الوصية . واليك وصية أخرى من مخلفات هذه الاسرة :

هذه صورة من الوصية التى وضعها العبد واحزن فى الشهر الثانى من السنة الرابعة والاربعين في اليوم الثالث عشر من فصل جني الحاصلات لصالح أخيه المعروف بواخ من خدمة الالة سبدو وهو يتنزل له بمقتضاها عن كل ما يملكه من أرض وعقار وكذلك يهبه كل اتباعه. ويقول الكاتب الذي حرر هذه الصورة أنها كتبت عند الموظف الثاني من الموظفين المختصين بالتسجيل في اقليم الجنوب وذلك فى اليوم الثالث عشر من فصل جني الحاصلات فى الشهر الثاني من السنة الرابعة والاربعين. واليك وصية ثالثة من تلك الوصايا :

في اليوم الثامن عشر من فصل الفيضان فى الشهر الثانى من السنة الاولى وضع هذه الوصية الكاهن واخ وهو من خدمة الاله سبدو لصالح زوجه شفيت المشهورة بتا من مقاطعة جاب وهو يتنزل لها بمقتضاها عن الاملاك والعبيد الاسياويين الثلاثة الذين وهبهم اياه أخوه احزن ويسمح لها في نفس الوقت بأن تهب ما خلفه لها الي من تشاء من أولادها الذين ولدتهم منه . ثم يلي ذلك فقرة أخرى يهب فيها الموصى المساكن التي وهبه اياها أخوه الى نفس هذه الزوجة . . ولعل هذه المساكن وهبها احزن الى أخيه واخ فى وصية أخري لانه في الوصية المتقدمة لم تذكر تلك المساكن فى فقرة خاصة بها كما ذكرت في هذه الوصية . . وتلي ذلك رغبة الموصي في أن لا يتعرض أحد لزوجه فى تمتعها بهذه الملك، ثم يطلب أن تدفن زوجه بعد موتها بنفس المكان الذى سيدفن فيه.

وقد اضاف الموصي بخط يده الى هذه الوصية، وذلك يدل علي شدة فى العناية، عبارة مؤداها انه يعهد الى الوكيل المشهور بجبو بتربية ولده.. ويلي ذلك توقيعات ثلاثة شهود على هذه الوصية . . . ولم يكن عدد الشهود محدوداً عند القوم فتارة كان ثلاثة وطورا كان اكثر من ذلك ولكن كان المألوف أن يكتفي بثلاثة :

وهناك وصية رابعة وهي وصية وعقد بدل فى وقت واحد :

يفتتح الوثيقة ابن احد هؤلاء الكهنة بقوله: ان والده تنزل عن منصبه الديني وابحرسا الذي كان يشغله لكاتب اماب من مقاطعة « جسابتى » في مقابل نزول هذا الاخير له عن رأس مال مع أرباحه وارتباطاته . وليس المقصود هنا برأس المال مبلغاً من النقود بل منزل بمحتوياته أو غيط بحاصلاته أو قطيع من الغنم . ثم يصف الابن اجراءات هذا البدل فيقول كيف أن نائب الكاتب الشرعي الذي كان معينا فى ذلك الوقت قد استدعى والده وسأله هل يوافق على البدل المذكور وكيف استدعى به . ذلك الى والده والطرف الآخر وسألهما هل كلاهما موافق على هذا البدل . . وكيف وافق الطرفان. وهنا يجيء قسم غامض من هذه الوثيقة يفهم منه أن اراد صاحب المنصب الديني قد غير فيما بعد بعض الشروط المتعلقة برأس المال اذ رآها اراد مرهقة ويقول صاحب الوثيقة أن والده قد استدعاه وهو في فراش الموت وقال له أن يلجأ الى ساحة القضاء اذا امتنع الكاتب عن اعطائه رأس المال الذى نزل عنه هو له مقابل منصبه الديني وعندئذ يحصل لى حقه . وقد وقع خلاف فيما بعد بين الوارث والكاتب اذ أراد الكاتب بعدة مدة المنصب الديني أن يمتنع عن اعطاء الابن رأس المال المتفق عليه فلجأ هذا الى القضاء فاعطاه القضاء حقه .

(سيس)

مدمنو الافيون

كان الافيون معروفاً عند قدماء اليونان لكنهم لم يكونوا يدمنونه كما يفعل الصينيون . ويعتقد بعض المؤرخين ان الاناضول كان مهد هذا النبات فى الازمنة القديمة ولكن البرهان على ذلك ليس مقنعاً

ولقد استحكم الافيون بعقول جانب كبير من الكتاب والعظماء وعرف الكثيرون خواصه ومضاره وسماه شكسبير « العشبة التى تحدث الجنون » وقال عنه دي كونس « انه مفتاح الفردوس » . وكان كولريج الكاتب الانجليزى الشهير من أكبر مدمنى الافيون وقد حاول أن يتخلص منه فلم يستطع ، وكان ذلك سببا من أكبر أسباب شقائه وشقاء اسرته كلها.

وكان الجنرال كلايف بطل معركة كلاس من مدمنى الافيون اعتاده وهو في الهند وحاول أن يتخلص من سلطته فلم يستطع . فما كان منه الا أن انتحر تخلصا من الحياة

تاريخ الخضراوات

منذ ثلاثة قرون فقط عرف العالم الاوربى البطاطس — ملك الخضراوات . ادخل زراعته في الجزر البريطانية السير والتر رالى الذي نقل بضعة جذور معه من فرجينيا وأعطاها لصديق له من ارلندا ، وهذا قام بزراعتها .ووجد بعد قليل من الزمن ان الارلنديين اصبحوا يحبونه . وحدث بطريق المصادفة أن غرقت مركب محملة بالبطاطس بقرب شواطيء انجلترا فقذفت الامواج ببعض زكائب البطاطس الى لانكشير حيث زرع البطاطس لاول مرة فى انجلترا ، ولم يمض قليل حتى عم زرعه واكله . لكن الاسكتلنديين كانوا ابطأ من اكله بعد مائة سنة ثم لم يقبلوا عليه بكثرة ،ويقال ان السبب فى ذلك هو أن وعاظ الكنائس حملوا على هذا الطعام الجديد لان ذكره لم يرد فى الكتب المقدسة : وحملوا الناس تبعة الخطيئة التي تحدث بانتشار زرعه وأكله !

والبطاطس بلا شك يعد من أحدث أنواع الخضر المعروفة للعالم فاللفت مثلا كان يزرعه الرومان قبل مجيئهم الى بريطانيا ، وعنهم أخذه الانجليز ، ويظهر ان هؤلاء القوم الاقدمين كانوا أمهر من الجيل الحاضر في زراعتهم اذ يقول كتابهم ان اللفتة الواحدة كان يبلغ وزنها مايقرب من اربعين رطلا !

وكان الجزر معروفا عند الاغريق ، وكان ينمو وحده لكنه لم يكن يأكله الناس بادىء الامر ، بل كانوا يتركونه للنحل لما يحتوى عليه من حلاوة.

والطماطم — التى يضعها بعضهم في طائفة الفواكه ويضعها البعض الآخر في طائفة الخضراوات — أخذت من بيرو موطنها الاصلى ، حيث تنمو هناك وحدها على مقربة من شواطيء الخلجان فى المرتفعات، وحيث تبلغ ارتفاعا كبيراً .

نقلها البستانيون البيروفيون الى المكسيك فزرعوها فيها ، وعن المكسيك اخذها المستعمرون الاول وزرعوها فى بريطانيا .

والخيار خضار قديم جداً — ربما كان أقدم من اللفت حيث المعروف أن موطنه الاصلي هو الصين، التى نقله اليها من مكان يرجح أن يكون بعض المقاطعات الهندية — رجل صيني قبل المسيح بنحو مائتى سنة .

والفاصولية موطنها آسيا الصغرى ، وكذلك البسلة التى أصبحت من الخضراوات المحبوبة في هذا العصر .

والقرنبيط موطنه مصر، ولزراعة القرنبيط حكاية من أظرف الحكايات ، اذ روي أن رجلا انجليزياً زار مصر في أواخر القرن السادس عشر فرأي القرنبيط وأراد أن ينقله الى انجلترا فأخذ معه بعض بذوره، ولكنه تفقدها عند ما وصل الى بلاده فلم يجدها . وهكذا فوت زراعته وقتا كان قد انتقل فيه الى ايطاليا ، وعن هذه اخذته المانيا ومنها انتقل الى انجلترا .

في فلسطين

يوم بلفور — قانون البلديات الجديد

(لمراسل السياسة الخاص)

يافا في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٦

يوم بلفور

قدر لى أن انتج رسائلي للسياسة الغراء في شهر نوفمبر. ولهذا الشهر أو بالاحرى لليوم الثاني منه ، رجة خاصة فى فلسطين اذ فى مثله من عام ١٩١٧ صدر ذلك التصريح المعروف بتصريح بلفور والذي يقضي بجعل فلسطين وطناً قومياً لبني اسرائيل

ويوم بلفور هذا يستقبل في فلسطين بالنقيضين بالسخط والاحتجاج من ناحية، وبالفرح والابتهاج من الناحية الاخرى، أما الساخطون في هذا اليوم فهم العرب سكان البلاد وأصحابها، وأما الفرحون المبتهجون فهم من قضي هـذا التصريح بتحويل فلسطين الى وطن قومى لهم وأعنى بهم اليهود .

ولقد كانت أيام ، وذلك قبـل سنوات ، كنا نرى فيها الصحف العربية واليهودية تشتغل بشأن هذا اليوم قبل اسبوعين من حلوله ، تدعو أولاها الى الاضراب والاحتجاج ، وتدعو الثانيـة الى تقديس ذكراه وتعظيمها ، وكنا نرى الجمعيات الاسلامية المسيحية وعلى رأسها اللجنة التنفيذية العربية التى لم يكن فى فلسطين من يمثل العرب سواها لاتحتاج الى أكثر من نداء بسيط تذيعه بالدعوة الى الاضراب والاحتجاج حتى يلبيها الاهلون ويعملوا بما يوحى اليهم . وكنا ننهض فى يوم بلفور فنرى البلاد قفراء ؛ لا حس فيها ولا حسيس ؛ وقد انكمش الكل بعضهم فى معبده وبعضهم فى بيته. ومراكز اللجان والجمعيات العربيـة تشتغل فى تحرير الاحتجاجات وأسلاك البرق تطيرها الى أنحاء العالم ومظاهر السخط تعلو الوجوه وتترك فى الجبـاه غضوناً يقرأ فيها العارف معنى الالم الحقيقي وشجون النفس

أما فى الشـق الآخر ، حيث أحياء اليهود ومستعمراتهم وحيث الاحيـاء الاهلة بأكثرية يهودية ، فكنت ترى معـالم الزينـة ومظاهرات الابتهاج ، وأقواس النصر نصبت يمر تحتها المتظاهرون وهم يهتفون طويلا لبلفور ولحكومة جلالة الملك وللوطن القومي اليهودى وللصهيونية والزعماء الخ

وما كانت الجنود الانجليزية وطيارات الدولة المنتدبة ودباباتها قليلة العمل في ذلك اليوم ، فقد كانت الدبابات تربض في ملتقيات الشوارع والطيارات تحوم فى الفضاء والجنود الانجليزية تحتل مفارق الطرق وكلهم شاكي السلاح استعداداً لما قد يمكن حدوثه من الشـعب من جراء اصطدام عواطف قومين يسخط أولهما ويبتهج الآخر لسبب واحد.

هذه صورة مصغرة من مظهر البلاد الفلسطينية يوم ٢ نوفمبر فى السنين الخوالى، أدليت بها للمقارنة بينها وبين المظهر الذى مرت به البـلاد في يوم ٢ نوفمبر من هذا العام مما قد تكون منه عبرة وعظة.

لم يكن في هذا العام اضراب فى يوم ٢ نوفمبر ولم تكن هنالك احتجاجات حادة ترسل من كافة أنحاء البلاد على نحو ما تعودناه ، وجل ما في الامر ان الصحف العربية صدرت وصفحاتها الاولى محاطة بنطاق أسود ضمنته مقال بصدد تصريح بلفور، وارسلت اللجنة التنفيذية وبعض الجمعيات الاسلامية المسيحية احتجاجات الى جمعية الامم تنكر فيها على الدولة المنتدبة حق هبة ماليس لها الي غيرها، وهذا الفتور لم يكن مقتصراً على هذا العام وحده بل سبقه عامان ، ولـكن عامنا هذا كان اشد الاعوام الثلاثة فتوراً ، والعالم العربي فى فلسطين لم يقابل يوم بلفور فيما سبق بمثل ماقابله به فى هذا العام من حيث السكوت وعدم الاهتمام

وكما دب الفتور الى مظاهر السخط عند العرب فى يوم بلفور ، كذلك دب فتور مثله الى مظاهر الفرح والابتهاج عند اليهود أيضا ، ولهذا الفتور فى كلا المظهرين أسباب تحتاج الي التبسط فى الحديث عنها وهو ما ارجئه للرسالة القادمة .

ولـكن هنالك نقطة أري أن لا يفوتني التحدث عنها اليوم مادام الحديث عن الاحزاب فى هـذا العام . فقد ظهرت الصحف العبرية عقب يوم بلفور وفيها تلميح الي اغضاء العرب عن الاضراب في ذلك اليوم ، وعدت ذلك مظهراً من مظاهر الرضاء عن التصريح البلفوري وانه مقاومة من الاهالى العرب للمحرضين من المتطرفين منهم ، وهى تعنى بالمتطرفين اللجنة التنفيذية العربيـة والجمعيات الاسلامية المسيحية وقد تناولت بعض الصحف العربية هذا القول وردت عليه ولـكنها قالت ان الاضراب لم يتقرر أمره فى هذا العام بسبب الازمة المالية .

أما نحن فمن رأينا أن الصحف العبرية تطرفت في تفسير معنى الفتور وعـدم الاضراب ، وأن الصحف العربية تغالط وتخادع نفسها وأمتها في تفسير الفتور بالازمة المالية . والواقع أن العرب لم ينشأ فتورهم عن الرضاء بالامر الواقع ، كما انه لم ينشأ عن الازمة المالية ، ولـكنه نشأ عن سوس الخلاف الذى نخر عظام زعماء الامة العربيـة الفلسطينية ومتزعميها والذي دب دبيبه الي تقسيم الامة عندما تفرقت شيعا سار بعضها وراء زيد وناصر بعضها عمرا ، وعندما تبين عقلاء الامة والسواد الاعظم منها أن مقدرات الامة يطوح بها بدون ماشفقة تحت ارجل مصالح بعض المتزعمين الخاصة .

على انه اذا كان العرب ابدوا فتـوراً فى مقابلة يوم بلفور فقد كان فتور اليهود من ناحيتهم اكبر فى مقابلته كما اسلفنا ، وقد يكون بين الجائعين منهم والعراة من حزن كثيرا لذكري ذلك اليوم الذى طوح به السعى وراءه الى حيث لا لبن ولا عسل كما كان يمنى النفس . واذا كان هنالك فتور قد طرأ على القضية العربية فى فلسطين فقد لا ينكر العقلاء انه لم يبق فى الميدان الفلسطيني سوي شبح قضية صهيونية .

اننا فى معرض تقرير حقائق للعظة والذكري ولسنا فى معرض الحمـلة على نظرية والانتصار لاخري ، وانما ادلينا بهذا تمهيداً لما سندلى به فى القضيتين العربية والصهيونية وما طرأ عليهما من الطواريء فأضعفهما . وحديث الغد للغد .

قانون البلديات الجديد

اريد ان اكتب عن قانون البـلديات الجديد الذى أتحفتنا به حكومة فلسطين مؤخراً وعدته اقصي ما يمكن منحه لسكان هذه البلاد الذين هم فى نظرها وبهم مخلوقات آدمية يمشون على اثنتين ولهم عقول ومدارك لا تفرق عن عقول الناس ومداركهم خلقوا ليشغلوا حيزاً فى الهيئة الاجتماعية وليتبلوا مكانا لائقـا بهم تحت الشمس ، كما انهم فى نظر جمعية الامم قوم نالوا من العلم قسطا وافرا يخولهم التمتع بالاستقلال ولكنهم فى حاجة الى ارشاد دولة تقودهم فى معارج الرقي وتسدد خطواتهم فلا يعثروا حتى اذا ما استطاعوا السير وحـدهم تتركهم وشأنهم .

اجل ؛ كذلك سكان هـذه البلاد فى نظر خالقهم وفي نظر عصبة الامم ؛ ولكنهم فى نظر الدولة المنتدبة سكان بلاد اكتشفها عالم انجليزي فى احد مجـاهل افريقيا ما يزالون على الفطرة . وما الدولة المنتدبة الا نعمـة هبطت عليهم من السماء لتخلصهم من الحالة الوحشية التي يعيشون فيهـا ، احز بهم الحكم المطلق المباشر ، لا يستحقون ان يتنشقوا نسمة واحدة من نسمات الحرية ، يجدر بهم ان يصعدوا درجات السلم واحدة فواحدة ، واعنى بالسلم سلم التمدين والرقى ...

واذا لم نعلل بهذا الشكل تصرف الحكومة بمقدراتنا فبماذا نعلله وهي بعـد تسع سنوات من احتلالها لفلسطين تتحفنا بقانون لانتخاب البلديات نسيج وحده بين قوانين العالم حيل فيه بين السواد الاعظم من افراد الشعب وبين انتخاب من يمثلهم فى مجلس محلى لاعمل له الا تعبيـد الطرق وانارة الشوارع ورفع الاقذار من مسالك العباد ، وفضلا عن ذلك فهى تجعله طوع امر الحـاكم الادارى بكل شؤونه ، وتترك للمندوب السامي حق تأجيل الدعوة الى الانتخاب وحق تعيين الرئيس من بين الاثنى عشر رجلا الذين سينتخبون لـكل مجلس بلدي .

يمثل هذا القانون منة علينا الحكومة بعد أن بحت اصوات النـاس وحفيت اقلام الـكتاب فى مطالبة الحكومة باعطاء العرب بعض حقوقهم فى ادارة شؤونهم وسن قانون للبلديات يخول الشعب العربي التمتع بحق انتخاب ممثل له فى مجلس بلدى اسوة باليهود الذين ينتخبون مجالسهم البـلدية فى كل عام انتخابا شعبيا يشترك فيه الكبير والصغير والرفيع والحقير كأنهم يعيشون فى غيـر فلسطين وكأنهم ليسوا والعرب تحت انتداب واحد

نعم ان عمل الحكومة غريب ولكن عملنـا نحن اغرب ، فلقد هانت علينا انفسنا فهنا عنـد الحكومة ؛ ولقد هنا حتى سهل الهوان علينا وحتى رأت الحكومة اننا اموات لا تتأثر بالجراح فهي توجه الينا الطعنة اثر الطعنة. والغريب جـدا اننا نتلقي طعناتها ؛ او يتلقاها بعض متزعمينا بابتسام ويبشون لها ويتهافتون عليها كأنها زنابق وورود ودليل ذلك ان قانون البلديات هـذا او احدي طعنات الحـكومة لم يكد يذاع فى الجريدة الرسميـة حتى تشمطت اللحي لاعتـلاء كراسى المجلس البلدي والتربع فى دسوته رغم انه من الحقارة على جانب عظيم ورغم ما فيـه من استهتار الحكومة بشأن هذه الامة وحسبانها اياها فى أحط الدركات البشرية .

ولو أردنا ان ننعى على الحكومة استهتارها بنا أو ننعى على أنفسنا تمكين الحكومة من مقدراتنا الي هذا الحد لطال بنا المقام ؛ ونحن نرى أنفسنـا اليوم تجاه أمر واقع ، هو ان الحكومة منت علينا ، وان شئت فقل على بعضنا ، بحق انتخاب أعضاء جدد للمجالس البلدية ، واننا قبلنا منتهـا بسرور فلنجتهد اذن لنوصل الي هذه الكراسى من نأمل منهم النفع لهذه الامة المغلوبة على أمرها ، ولنترو كثيراً قبل ان يضع أحدنا ورقتـه الانتخابيـة الحاوية لاسماء الاشخاص الذين نرى لهم أن يحتلوا تلك الكراسي لئلا تنام بضع سنوات أخري على مجالس بلدية ما كان هم محتلى كراسيها الا مصالحهم الخاصة واغتنام الفرص السانحة ولسان حالهم يقول من بعدنا الطوفان .

لقد نمنا بضع سنوات على مجالس بلدية لم نجد لها عملا نافعا ، هذا اذا أغضينا الطرف عن سيئاتها الجمة التى ارتكبتها ضد الامة التى تعيش على أكتافها ولكنها اليوم نشطت من عقالها ورأت البلاد عمالها ؛ وفى كافة المدن الفلسطينيـة اليوم حركة عمرانية ناشطة فهنالك شوارع تعبد وطرق ترصف ودراهم طال العهد على احتباسها تبرز للميـدان وتصرف في تلك الاعمال العمرانية وهي أعمال لا غنى للبلاد بها ولكن رائحـة قانون انتخـاب البلديات كانت كالسحر فقام المتمركزون فى المجالس البلدية يرون الشعب اعمالهم تمهيداً للانتخـابات القادمة وأملا بالعودة الى التمركز في تلك القمم الواطئة .

قلنا اننا تجاه أمر واقع وان انتخاب البلديات أمر لابد منه فلتكن مشيئة الله ولتكن مشيئة الحكومة ، ولكن ليحذر الاهلون السقطة وليذكروا ماضى الاشخـاص الذين سينتخبونهم لتمثيلهم فى المجالس البلدية والماضى مرآة المستقبل ؛ وانه يخفف من ألمنا ان نري على تلك الكراسى بعد الانتخابات من يذكر الامة التي أوصلته الي ذلك المركز ويكرس لشؤونها اجتهاده واصلاحه .

الماء الساخن

يستعمل الاطباء للتدفئة زجاجة أو كيسا من الكاوتشوك يملأ ماء ساخناً ويوضع في سرير المريض المراد تدفئته . وقد عم استعمال كيس الماء الساخن حتى صار الناس كافة يضعونه فى أسرتهم فى البلاد الباردة بقصد التدفئة . ويقول الاطباء ان استعماله مفيد بشرط وضعه فى السرير قبل النوم بضع دقائق ثم الاستغناء عنه فى ساعة النوم والظاهر أن فائدة هذا الكيس هي على أشدها للمصابين بالروماتزم لان الدفء يفيدهم ويخفف آلامهم . ولهذا ترى المتاجرة بكيس الماء الساخن رائجة فى أوربا وأميركا ويقدرون ما يباع منها فى العام فى أميركا بنحو أربعة ملايين كيس

هل انقضى عهد الحديد

مستقبل المعادن الخفيفة

يسمى العلماء عصرنا هذا عصر الحديد. وقد جروا على تسمية العصور باسماء المواد التي كانت اكثر شيوعا فيها من غيرها. ففي العصر الجليدي كانت الارض مكسوة بركام الثلوج والجليد وفى العصر الحجري كان الانسان يستعين بالحجارة على قضاء اوطاره. وفي العصر النحاسي حل النحاس محل الادوات التي كان الانسان يصنعها من الحجارة وفي هذا العصر اصبحت السيادة المطلقة للحديد لأنه اكثر شيوعا من غيره فى خدمة الانسان وانفع له في اعماله المختلفة.

على ان بعض المتطيرين من علماء الاقتصاد يقولون ان عصر الحديد قد بدأ بالزوال لان مادة اخرى احف منه قد بدأت تحل محله. والدليل على ذلك ما نشرته احدى المجلات العلمية الاميركية من ان الاحصاءات فى العقدين الاخيرين من السنين تدل على ان سكان العالم فى زيادة مستمرة ولكن استعمال الحديد اخذ نسبياً فى النقص. واذا صح القياس المنطقي جاز لنا ان نقول ان عصر الحديد قد دخل فى طوره الختامى.

على ان فريقاً اخر من علماء الاقتصاد يسفهون هذه النظرية ويؤكدون ان كمية الحديد والصلب التي يستهلكها البشر فى هذا العصر لا تزال آخذة في الازدياد وانه ليس ثمة ما يدل على تناقصها فى أى قطر من الاقطار. ثم ان هنالك موادا معدنية جديدة قد صار الانسان يستعملها بكثرة ولكن استخراج هذه المواد الجديدة نفسها يحتاج الى الاكثار من المعامل والادوات الحديدية.

ثم ان الانسان كلما تقدم فى مراقي المدنية تنوعت حاجاته وكثرت الآلات التي يستعين بها على قضاء تلك الحاجات.. وتلك الالات ان لم تكن مصنوعة من الحديد فهي على الاقل مصنوعة فى معامل ليس فيها الا آلات وادوات من الحديد. وبعبارة اخرى ان صنع المواد الالومينية وامثالها لا يتم الا فى معامل جميع ادواتها من الحديد. ذلك لان الانسان لم يتوصل حتى الان الى طريقة يستعيض بها عن الحديد بأية مادة اخرى.

ومن الجهة الاخرى نجد هنالك عدة انواع من المزيج المعدنى تحل فى الاستعمال محل الحديد وفى مقدمتها الالومينيوم وبعض انواع النحاس والنيكل. ولكن هذه المواد عينها قد لجأ الانسان الي استعمالها خوفاً من نفاد الحديد لان الدلائل كثيرة على ان مناجم الحديد قد تنضب فى المستقبل او على الاقل تشح ولا تفي بحاجات البشر. ولا حاجة الي القول ان السفن والسكك الحديدية والابنية الكبيرة تستنفد معظم الحديد الذي يخرج من المناجم. ومنذ اكتشف العلماء طريقا لصنع الصلب النقي او الحديد الذي لا يقبل الصدأ قد ازدادت حاجة الناس الى الحديد ولاسيما في فن البناء فلا نجد اليوم الا تجاراً يتاجرون باصناف الحديد الجديدة لانها أضمن وأبقي ولان المواد المصنوعة منها لا يعروها الصدأ ولا الفناء فكأنها فى حرز حريز من عوامل الجو والطبيعة.

على اننا لا ننكر أن الالومنيوم والمواد المتفرعة منه مزية هي انها غير معرضة للصدأ أو للفناء بسبب عوامل الطبيعة. وهي فضلا عن ذلك خفيفة وزنها. وكذلك القول فى مزيجات النيكل والنحاس المختلفة فانها تجمع بين مزيتي المتانة وعدم قبول الصدأ. ولهذا راجت تلك المواد فى صناعة الطيارات حتى انك لا تجد فى الطيارة أداة مصنوعة من غير تلك المواد الخفيفة الا محرك الطيارة نفسه فان معظمه لا يزال يصنع من الحديد

وقد دخل معدن الالومنيوم في صناعة الاوتوموبيلات أيضا ولكنه ليس المعدن الوحيد فيها بل ان هنالك معادن أخري لا يمكن الاستغناء عنها فى تلك الصناعة. ولعل الطيارات والاتوموبيلات هى أهم المخترعات التى تستنفد الالومنيوم وأشباهه بكثرة. ولكن العالم مع كل ذلك لا يزال فى حاجة شديدة الي الحديد — ولا سيما الاصناف النقية منه. والقول بان استعمال الحديد آخذ فى النقصان لا يستند الى حجة وجيهة. فقد ثبت من احصاءات المناجم ان الكمية التي استنفدها العالم من الحديد فى خلال السنة التي آخرها ٣١ يوليو الماضى فاقت كل كمية استنفدها العالم فيما سبق الا فى سني الحرب العظمى يوم كانت الحاجة على أشدها الى أدوات القتل ومواد السكك الحديدية وما أشبه.

ولما كانت أهم الاسباب التي تجعل الناس يلجأون الى الالومينيوم وأمثاله هي كونه غير قابل للصدأ والتأكل. فقد أخذ أصحاب معامل الحديد يسعون الى ابتكار وسيلة تجعل الحديد غير قابل للتأكل.

ان الحديد لا يزال قوام العمران وحاجة الانسان اليه لا تزال فى ازدياد. وفي أوربا بقاع كثيرة أخربتها الحرب الماضية وهي تحتاج الآن الى ترميم وتعمير — الامر الذي لا يمكن أن يتم من دون الحديد — واذا رجعنا الى الكميات التى استنفدتها فرنسا فى بضع السنوات الاخيرة والتى ينتظر أن تستنفدها فى بضع السنوات المقبلة لم يسعنا الا التسليم بان السيادة لا تزال للحديد وستظل له على الاقل فى بضعة العقود المقبلة من السنين. وعلى كل فان أصحاب مناجم الحديد (وهم أدرى بالكميات التى يستنفدها العالم) لا يجدون امامهم ما يروعهم ولا هم يعتقدون أن عصر الحديد على وشك الزوال. بل هم بالعكس يعتقدون ان السيادة ستظل للحديد مهما اتسع نطاق استعمال الالومينيوم والمواد الشبيهة به أو المصنوعة منه.

لمعرفة حالة الجو

يعتمد الناس اليوم على البارومتر وعلى الارصاد الجوية التي يتلقونها من الجهات المختلفة بواسطة التلغراف اللاسلكي لمعرفة حالة الجو المقبلة. الا ان احدهم توصل الى اختراع زهرة صناعية هي أدق بارومتر للانباء بحالة الجو.

هذه الزهرة موضوعة في اصيص من اصص الازهار الاعتيادية وهى مصنوعة من مواد كيميائية حساسة بحيث ان أقل تغيير في حالة الجو يؤثر فيها ويغير لونها. فاذا انقلب لونها ازرق فذلك دليل على ان الجو سيكون معتدلا. واذا احمرت كان معنى ذلك ان الجو سيكون مكفهراً مضطربا أما اللون البنفسجى فدليل على ان حالة الجو غير مستقرة ابداً

* وجد ان الانسولين هو خير دواء لمعالجة الجروح البطيئة الالتئام.

صفحة من تاريخ الحرب

لتكريم جاسوسة

يستعد الفرنسيون اليوم للاحتفال بتكريم بطلة من أعظم ابطالهم ونعني بها المدام ماتيلد لبران التى خدمت دولتها فى زمن الحرب خدمة جليلة وكادت تضحي بحياتها في سبيل بلادها

ولدت المدام لبران في بلدة تول وأنفقت معظم سنى حياتها فى الالزاس واللورين حيث أتقنت اللغة الالمانية حتى كانت تتكلمها كأحد أبنائها تماما. وكان منظرها أشبه بمنظر امرأة من أصحاب الحانات، الامر الذى أفادها فى زمن الحرب فائدة عظيمة اذ ساعدها على التنكر أمام الاعداء.

نشبت الحرب العظمي والمدام لبران تلتهب شوقا لخدمة فرنسا. فقدمت نفسها الى مصلحة الاستعلامات السرية فى الجيش الفرنسوي. ولكن الفرنسويين خافوا أن تكون جاسوسة فى خدمة الالمان اذ ثبت لهم أن المانيا كانت تستخدم جيشاً من الجاسوسات لاستقاء الاسرار العسكرية من فرنسا. وكان اتقان المدام لبران للغة الالمانية وكثرة علاقاتها بالالمان سبباً من أسباب حذر الفرنسويين منها. وبلغ من ارتيابهم بمقاصدها أنهم ألقوا عليها القبض وحاكموها فى محكمة عسكرية ولكن القاضي العسكرى الذي تولى محاكمتها كان على جانب كبير من العقل والفطنة فانه أراد أن يتحقق ما كانت تدعيه فكلفها القيام بأعمال معينة فى خطوط الالمان، ثم أمر بإطلاق سراحها وايصالها الي آخر خطوط الفرنسويين لتقوم من هنالك بما يطلب منها.

وقد كتبت في ذلك تقول: —

وجدت نفسي في العراء وقنابل الالمان تتساقط حولى كالمطر. فاضطررت أن ألتجيء الي حفرة فى الارض قد أحدثتها القنابل حيث قضيت الليل كله وأنا لا أجرؤ أن أرفع رأسي فوق سطح الارض وبينما أنا على تلك الحال وجدت نفسي أمام خطر أعظم من خطر القنابل فان الالمان أطلقوا على الارض التى كنت فيها سائلا ملتهباً وهي أول مرة لجأوا فيها الي استعمال ذلك السائل الجهنمي، وكان غرضهم أن يحرقوا كل مخلوق يلجأ الى الحفر أو الخنادق فى صفوف أعدائهم. وتمثل لى اذ ذاك شبح الموت احتراقا فكاد صوابي يطير. ولم يبق أمامي الا أن اختار أحد أمرين. فاما الموت احتراقا بذلك السائل، أو قتلا بقنابل الالمان. فنهضت من مكمنى وفررت لا ألوى على شيء حتي دنوت من خطوط الالمان فاستوقفنى أحد جنود الحرس وسألنى من أنت؟ فأجبته بلهجة المانية لا ريبة فيها بأنني من أهالي اللورين. ثم أبرزت له الأوراق التى تثبت صحة كلامي وقلت له اننى كنت هاربة من وجه الفرنسويين لأنى من رعايا الالمان »

***

وجازت حيلة المدام لبران على الحارس فدخلت المنطقة الالمانية ولم تضع شيئاً من الوقت بل جمعت ما تيسر لها جمعه من المعلومات التى طلبت منها ثم ولت وجهها مرة أخرى شطر خطوط الفرنسويين غير عابئة بالاخطار التى كانت محدقة بها. واجتازت الأرض العراء التى جاءت منها في المرة الاولي (وكان المتحاربون يطلقون عليها اسم: « الارض التى ليس لها مالك »). ولما بلغت خطوط الفرنسويين تذكرت أنها نسيت أن تسلم بكلمة السر. فاستوقفها الحراس وقبضوا عليها باعتبار أنها من جواسيس الالمان. وكان فى عزم قائد الحرس أن يأمر باعدامها، ولا سيما أن احدي الجاسوسات الالمان (وأوصافها تنطبق على أوصاف المدام لبران) كانت قد أتعبت الفرنسويين كثيراً وأزعجت بالهم. ولكن المدام لبران تمكنت بشدة الحاحها من اقناع الضابط بأنها ليست فى خدمة الالمان بل فى خدمة الفرنسويين. والتمست منه أن يوصلها الى الجنرال الفرنسوى الذى كان ينتظر عودتها من خطوط الالمان.

وبناء عليه اقتادها الضابط الى مقر الجنرال فنجت بذلك من الموت. ثم اطلع الجنرال على المعلومات التى جاءت بها من خطوط الاعداء. وكانت تلك المعلومات تنطبق تمام الانطباق علي ما تلقاه الجنرال من جاسوس آخر فثبت اخلاص المدام لبران وانها كانت فى الحقيقة فى خدمة الفرنسويين. ومنذ ذلك الحين ظلت تقوم بالمهام الخطيرة وتنجز الاعمال التي يعجز عنها أمهر الجواسيس وخدمت وطنها ثلاث سنوات متوالية عرضت فى خلالها حياتها للموت مراراً لانها كانت تروح وتجيء بين خطوط الالمان والفرنسويين

واتفق أنها تعرفت وهى في خطوط الالمان بماتاهاري التي يظن انها أعظم جاسوسات التاريخ. وكثيراً ما اجتمعت بها فى مركز القيادة الالمانية حيث كانت المدام لبران تتظاهر بخدمة الالمان وتجتمع بكبار جواسيسهم. فلما وقعت ماتاهارى فى قبضة الفرنسويين ادعت بأنها راقصة هولندية تقيم باسبانيا. وكانت تعتقد أن الفرنسويين لن يستطيعوا معرفة حقيقة أمرها. فلما واجهوها بالمدام لبران دهشت من وجودها بين الفرنسويين وشهدت المدام لبران بأن ماتاهاري جاسوسة فى خدمة الالمان وأنها كثيراً ما قابلتها فى مركز قيادتهم.

وكان ذلك قضاء مبرما على ماتاهارى. ولكنها تمكنت قبل موتها من ارسال تحذير سري الي الالمان بأن مدام لبران لم تكن سوي جاسوسة فى خدمة الفرنسويين فدهش الالمان من ذلك وقرروا أن يلقوا القبض عليها حالما تصل الي خطوطهم. ولكن قبل أن يبلغهم تحذير ماتاهاري تمكنت المدام لبران من اختراق خطوط الالمان مرة اخرى ثم هربت عائدة الى فرنسا عن طريق سويسرا وقبل أن تصل الي خطوط الفرنسويين بقليل علمت بأن أمرها قد انكشف للالمان وابصرت بعض جنودهم يطاردونها. الا انها نجت من وابل رصاصهم بأعجوبة ووصلت الي خطوط الفرنسويين. ومن ذلك الحين عاد الفرنسويون لا يسمحون لها بالمجازفة بحياتها. وكان ذلك آخر عهدها بالالمان

هذه هى البطلة التى يستعد الفرنسويون اليوم للاحتفال بتكريمها وسيظل اسمها مخلداً بين الابطال الذين خدموا فرنسا خدما جليلة.

---

* تضر البرودة الشديدة بالصفيح ضرراً بليغاً ففي الشتاء تفسد كثيراً من الآنية الصفيحية فى شمال روسيا وقد حدث ان سفينة محملة بكتل من الصفيح حجزت فى جراك احد البلاد الروسية الشمالية وقت الشتاء فوجد الصفيح ترابا.

* الملح معروف منذ وجد الانسان فى العالم وقد عرف المصريون والاشوريون القدماء صناعة حفظ اللحوم والمأكولات بالملح كما تدل على ذلك الكتابة الهيروغليفية والمسمارية

فتـــاة تهزأ بملك

غرام هنرى الرابع

صفحة من التاريخ

لعل اشد حوادث الهوى تأثيراً فى النفس وتحريكا لاعمق الاحساسات النفسية ما يرويه لنا التاريخ مما ألم بحياة الملوك وأصحاب التيجان العظيمـة ، فهو يصور لنا ما صادفوه من هم وما لاقوه من عذاب وعنـاء ، ويرينا صورة الهوي زاهية واضحة ؛ وقوة القلوب عظيمة فوق كل عظمة تهبها الحياة لخلوق من البشر .

ففي يوم قارص البرد من أيام شهر نوفمبر عام ١٥٩٠ بينا كان هنري الرابع ملك فرنسا منهمكا فى احدي حروبه حتى تغلغل فى باطن وادى الاور مع اثنين من ضباطه اذا بالظلام ينشر خيوطه والليل يؤذن بحلوله منذر اياه أن يلجأ الى مأوي يمضي فيه سواد ليلته ، ويجب عليه أن يسأل احداً يضيفه فى ذلك الجوار .

الفت الملك يمنة ويسرة مجيلا الطرف فى نواحى الوادي حتى بدا له نوراً ينبعث من خلال احدى النوافذ فى قصر بعيد ذى بروج عالية يقع على منحدر تل تكسوه الخضرة والاشجار ، وقد أدرك ان ذلك هو قصر (شاتو دى كوفرى) الذى يملكه أحـد أتباعه المخلصين (انطون دى آستري) . وهمز الملك جواده المتعب فما هي الا دقائق حتي وصل الى باب القصر ، وما كاد ينزل عن ظهر جـواده حتى انفتحت أمامه بوابة القصر الكبري المصنوعة من خشب الزان ، وظهر أمام الملك فجأة طيف فتاة أبدع الخالق فى قوامها الكمال وأودع وجهها كل معاني الجمال .

كانت هذه المخلوقة الجميلة هى (جبريل) الابنة الصغري لبيت دى آستري والبالغة من العمر ستة عشر ربيعاً ، ذات شعر ذهبي وعينين زرقاوين وخدين قرمزى لونهما .

وكان هـنرى يبلغ من العمر فى ذلك الوقت سبعاً وثلاثين حولاً ؛ ذا قوام رجولى ومظهر جذاب ، وشباب حى ونضارة زاهرة ، له ماض مع الحب وللحب معه تاريخ ؛ ولكن كان مقدراً له أن يلتقي بلقائه جبريل هوي حياته وشعلة قلبه ومن أصبحت فيما بعد شغل ايامه وأعز من تاجه وسلطانه .

ومن رواة التاريخ ليقولون ان جبريل لم تقابل حب هنري وعواطفه نحوها بالمثل ، فقدكانت حينئذ تميل ميلا فتياً الى (دوق دى بلجارد) ولكن بعـد أن مضى الملك بضعة أيام بالقرب منها وجد نفسه مخبول العقل هائم اللب ولم يجد بداً من أن يطلب من دي بلجارد أن يكف عن مقابلة جبريل ما استطاع ، وأن يخمد من هواه بها بكل قواه .

هـذا ما فعله الملك من ناحيته : أما جبريل فقد أخذت تبكى وتصرخ فى غضب : لست أكره على حب رغم ارادة قلبي ورغبة احساساتي . واعلنت أن مثل هـذه المعاملة انما تذكي في نفسها لهيب الكراهية نحو الملك . وكانت جبريل قوية الارادة بمثل ما هي وافرة الجمال ، فما كان منها الا أن تركت (مانتس) حيث التقت فيها مع الملك للمرة الثانية دون أن تقول له كلمة وداع !!

ولم تكن جرأتها هذه واستهزاؤها الا سبيلا الي مضاعفة ما بها من أسباب الجاذبية ودواعي الافتتان فى نظر الملك الذى صمم على أن يلحق بها مهما كلفه ذلك من ثمن ، وباقتحام أى خطر!

وكانت المسافة بين (مانتس) وقصر (كوفر) واسعة المدى ، وكانت الغابات تغطى أغلبها فى ذلك العهد ، وجنود الأعداء تتخللها ، ولكن هنري وضباطه الامناء الخمسة نجوا من جميع الاخطار ووقفوا بخيولهم على مسافة أميال ثلاثة من قصر كوفر .

ولشد ما كان الملك كثير الميل الى مواقف الخيـال ، فأحضر معه قبل قيامه من (مانتس) ملابس قروى فقير ؛ استبدلها بثيابه الملكية وحمل على رأسه حزمة كبري من أحطاب الغاب وسار نحو القصر فى هذه الهيئة آملا أن اقدامه على مثل تلك الرحلة المحفوفة بالاخطار وهذا التنكر الوضيع قد يزيل من ازدراء جبريل له وحنقها عليه . ولكن كانت النتيجة عكس ما توقع ولم تجده تضحيته كرامته ووقاره شيئاً فما وقعت عينا جبريل عليه وهو في تلك الحال حتى اعلنت اليه فى صراحة انه دميم حقاً فى تنكره كقروى ، وأن مثل هذا المسلك غير جدير بملك فرنسا ... ورفضت أن تسمع منه أى قول أو رجاء .

عاد هنرى الرابع الى (مانتس) مكسور القلب ينشد نسيان جبريل ويرتجى السلوة من الايام الكفيلة بتضميد جروح القلوب ، ولكن كثيراً ما يخطيء النـاس فهم قلوبهم وكنـه الحب ذلك يخيم عليها . مثلهم فى ذلك مثـل الطبيب يخطيء التشخيص فيذهب كل علاجه عبثاً . كذلك اخطأ هنري فى تعلله بالنسيان فما أفاد مرور الايام الا زيادة الحب توثقا فى نفسه وتغلغلا فى فؤاده بعيد المدي ..

ولكن جبريل ! بلى ، هى الاخرى بدأت تحس أن عاطفة جديدة بدأت تسري فى قلبها واخذت تنمو وتقوى ولم تكن غير يقظة قلبها الي حب هنرى والخضوع له بحب اعظم وابهر .

* * *

تطورت الامور الى هذا المدى وخاف (انطون دى آستري) حدوث ما لا يحمل حدوثه فصمم أن يزوج ابنته الخطرة من احد الاغنياء الكلفين بها (نيقولا دي لانكورت) وسرعان ما وافق هنري على هذا الزواج حيث كان يعتقد أن الزواج اقل خطراً من تعدد المفتونين . ولكم بكت جبريل وانتحبت معلنة الى هنرى فى صراحة واخلاص انها تحبه اعظم الحب فكان جوابه لهـا انه ما حال عن عهـده وان زواجها ليس الا ضرورة رسمية والا فما كان ليسمح به . وهكذا تم زواج جبريل بدي لانكورت ، ولكن حمـاية الملك جعلت بين الزوجين حاجزاً منيعاً لا يقهر ، ولم يجد الزوج غير المرغوب فيه امامه سوى الاذعان لتلك الظروف فرحل الي ضـياعه حاملا معه تلك (الدوطة) العظيمة التى كانت كل مكسبه من الزواج .

بعد ذلك تواً التحقت جبريل ببـلاط الملك هنرى الرابع ومكثت به حتى ماتت .

وبدأ من ذلك الحين بين الاثنين عهـد سعادة هنية حلوة ، فلم يكن ثمة شيء آلم لهـنرى أكثر من بعـده عن جبريل كلما اضطرته الظروف الى ذلك . وفى شهر يونيه عام ١٥٩٤ وضعت جبريل طفلا كان سرور الملك به لا يقدر أو يحصر . فأمطر على والدة طفله من ألقاب الشرف ومظاهره الشيء الكثير ، وبادر باتخاذ التدابير لطلاق زوجته (مرغريت دى فالوز) واحـلال جبريل على عرش فرنسـا مكانها بعد فصلها من دى لانكورت .

* * *

وفى مساء اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر عام ١٥٩٤ دخل هنرى الرابع باريس منتصراً يلبس دروع الابطـال ويعتلي جواده تكسوه الدروع هو الآخر وامامه اريكة محمولة تجلس عليها جبريل وهى فى ثوب من الحرير الاسود زاد بياض بشرتها نصوعاً ، وقـد تحلت بأنفس الجواهر واغلى الحلى ، تحفهم المشاعل المضيئة التى ينعكس نورها على هذا الموكب الفخيم فتزيده روعة وجلالا . وما مر هذا الموكب على جسر نوتردام حتي كانت باريس كلها تعلم أن جبريل دي استرى هي الملكة الحقيقية على فرنسـا .

ولقد عرفت جبريل كيف تأسر النفوس وتجمع القلوب حولها كما لعبت دور المواسية المفرجة للملك عن متاعبه ومشاغله ، وكان اعداؤها السياسيون لا يستطيعون بغضها لشدة ما كانت عليه من وداعة الاخلاق وجاذبيتها ، وبالاجمال فانها كانت للملك الصديق والزوجة والخليلة ؛ صفات قلما يجتمعن فى امرأة واحدة لرجل واحد . ولشدما كان الملك يقدر رأيها ومشورتها فيسألها النصيحة فى كبار الامور وشؤون الدولة حتي لكانت تجلس الى جانبه فى مجلس البـلاط والاجتماعات الرسميـة للدولة ، واعطاها جميع تذكارات انتصاراته وخاتمه الملكى ليكون بمثابة خاتم الخطبة بينهما .

ورزقت منه بابنة نصرت فى حفلة ملكية رسمية منحت فيها جبريل لقب (دوقة دي بوفورت)

ولم تكن جبريل لتخشي أي منافس أو عدو اللهم الا الوزير (سـالى) الذى لم يكن ليخفى عداوته لها ، حيث كان يخشي دائما زواج الملك بها ؛ وكان ذلك أمراً محتم الوقوع فى يوم من الايام .

وقد وجـد الوزير سالى حليفاً له قويا فى شخص البابا ، الذي كان ينظر الى الامر كله بغير الرضاء ؛ رغم أنه لم يكن معارضا فى فسخ زواج الملك من مارغريت ، لو وثق أن هناك من يراها صالحة لان تحل مكانها . ولكن للأيام تصاريف أسرع من تصرفات الانسان ؛ فقـد نزع الموت حياة مرغريت وقادها الي القبر ومازال تاج الملك يزين هامتها

وكانت فترة فاضت فيها كأس السعادة لهنرى الرابع وجـبريل ، وما أكثر مازاد تعلقه بها واخلاصـه لها ، وكانت تنتظر طفـلا رابعا فى ذلك الحين .

وفى شـهر ابريل عام ١٥٩٩ كان الاثنان فى (فونتنبلو) عنـد ما اقتضت بعض ظروف الدولة أن تمضى جبريل عيد الفصح وحـدها فى باريس وعملت الاستعدادات لذلك ، وقد ذعنت هي لذلك وفى نفسها من دفين الشعور الفجائي بالخطر ما فيها .

وهكذا غادر الاثنان فونتنبلو وفى نفس جبريل من لواعج الأسى والألم ما فيها اذ كان شبح الفراق يدنو منهما بين كل خطوة وأخرى من الرحـلة ، وما وصلا (ميلون) حتى كان اليأس قد بلغ منها مبلغا أليما فأغمي عليها ! وكان بعد جهد وعناء والحاح ورجاء أن نزلت الى الزورق الملكى الذي أعد للاقلاع بها على (السين) الى باريس .

وشاء القضاء القاسي أن يكون منظر جبريل وهي باكية متوسلة ، حزينة مكتئبة ، والمة تعيسة ، هو الصورة الاخيرة لذلك الجمال المحزون ؛ تبقى أبداً ماثلة أمام عيني هنري بقية حياته ، وما كان يدري أن الزورق وقد أقلع الهوينا على حباب الماء قد حمل أعز مخلوق لديه ، ليحط بها فى وادى العدم والفناء حيث لن يراها ثانية في هذا العالم . وصلت جبريل الي باريس شاردة الفكر معناة الجسم ، ولشدة روعها وجدت أنها فى وحدة كاملة حيث كانت عمتها غائبـة عن باريس ؛ وجميع أصدقائها يمضون العيد في الريف .

وفي اليوم التاسع من شـهر ابريل ذهبت لحضور قداس ديني في كنيسة سان انتين . وقبل أن تنتهي الصلاة شعرت بدوار فى رأسها فعادوا بها الي منزلها وأرادت أن تستنشق هواء الحديقة ورائحة الورود علها تشـفي مما بها ، فما سارت بين الازهار بضع خطوات حتي سقطت مغمى عليها فحملت الى سريرها حتى فاقت قليـلا ؛ وطلبت أن يذهبوا بها الي منزل عمتها اذ لاتشعر فى غـيره بالراحة والأمان ؛ وعملت الترتيبات لتنفيذ رغبتها هذه ، ولكن أخذت حالتها تسوء .

وذهب رسول على ظهر جواد يسبق السحاب الى فونتنبلو وأخبر الملك بما ألم بجبريل وان الاطباء لايأملون لها الحياة ، فأمره أن يعود الي باريس لوقته وينتظره عند التويلري . وبعد فترة وجيزة غادر الملك فونتنبلو على جناح السرعة الى باريس حتي انه أدرك الرسول الذي سبقه فى الطريق ، وما وصل الملك الى (فيلجويف) حتى قابله رسول يحمل بيده خطابا فتحه الملك بيد مرتعشـة وتلاه فاذا به يعلن موت جبريل ويؤذن بنهاية ذلك الحب العظيم .

يئس هـنري وجزع وألهب جواده كمجنون نحو باريس حيث قابلته الرسل بالقرب منها وأكدوا له النبأ وأشاروا عليه بالعودة ؛ وهنا خارت قواه العقلية والجسمية وأذعن لرجائه فرجعوا به الى فونتنبلو

* * *

وهكذا ماتت جبريل دي آستري أجمل نساء فرنسا فى ذلك العصر ، وملكتها غير المتوجـة ؛ وليس بجانبها غير خادمتها الأمينة لاغارن ، ولم يحضر قسيس لغفرانها ، ولاقريب ليبكيها .

وبقيت مسـجاة على سريرها المكسو بالديباج الاحمر ووشي الذهب ، مطروحاً عليها غطاء من الحرير الابيض وحولها الورود والشموع المنيرة ، مدة يومين حتي دفنت هى وطفلها فى مقـبرة موباسون .

ولبس الملك ثوب الحداد عليها مدة أسبوع وأعقبه بالازرق ثلاثة شهور حزنا على خليلته وأم أطفاله .

ولقد كتب فيما بعد الى شقيقته يقول « لقد ماتت جذور الحب فى قلبي الى الابد » ولكنه تزوج بعد حين بابنة أخت كاثرين الثامن حيث أصبحت ملكة على عرش فرنسـا . ولكن هنري بقي لايفكر في غير جبريل حتى مات .

---

* يستطيع الرجل الصحيح البنية ان يفقـد من دمه ربعه بغير ان يحدث اى أثر فى صحته

* يستعيض الصينيون عن مقيـاس الحرارة (الترمومتر) بوضع الطرف الواسع للبيضة فوق العين وهي مقفلة وقياس حرارة الطرف الثانى من البيضة

في علم اللغـــات السامية

١ — نشأة اللغة الآرامية ولهجاتها

بحث علمي لغوي
للاستاذ اسرائيل ولفنسون

قسم المستشرقون اللغات السامية الى ثلاث مناطق اصلية: تشمل المنطقة الاولى اللغات الشرقية في بلاد آشور وبابل، وتشمل المنطقة الثانية اللهجات الغربية في جهات سوريا وفلسطين، وتشمل المنطقة الثالثة اللغات الجنوبية في أقاليم الجزيرة العربية والحبشة.

وإذ أن موضوع بحثنا هو اللغة "الآرامية" فقد رأينا ان نترك البحث في بقية اللغات السامية راجين أن نعود اليها في الوقت المناسب انشاء الله

***

تعتبر اللغة الآرامية قسما من اللهجات السامية الغربية التي كانت لغة لقبائل كنعانية وآرامية وعبرانية. ولظهور المشابهة القوية بين "الآراميه" وبين "الكنعانيه" اعتقد العلماء أن اللهجه "الآراميه الاصليه" انما اشتقت من "الكنعانيه" في عهد قديم جدا يرجع الى عهد انتقال الاراميين من البداوة الى التزود بانواع "الحضارة الكنعانيه" والتمتع فيها من "ثمرات العلم والصناعه". كذلك امتزجت بعناصر كثيرة من اللهجات الشرقيه ("الاشوريه" و"البابليه") لذلك اعتبرت "اللغه الاراميه" وسطا بين "اللهجات الشرقيه" و"الغربيه".

ومن العسير أن يعرف الباحث متى أخذت اللهجات الآرامية تتكون ومتى شرعت تلعب دورها الخطير في التاريخ البشرى لان التاريخ سكت عن هذه الناحية ولم يمر بأخبارها الا مر السحاب.

والذي يمكن القول به هو أن القبائل الارامية أصبحت في القرن الرابع عشر ق. م. كثيرة جداً وكانت قد انتشرت في سوريا وفي الصحراء الى جهات الفرات وأخذت الامم العظيمة في ذلك الوقت كبابل وآشور وفارس ومصر تحسب لسلطانها حسابا

في عصر هيرودوت مؤرخ الامم القديم كانت اللغة الارامية اللغة الرسمية بين ملوك الشرق الادنى وكانت قد أصبحت لغة الممالك عظيمة في ذلك الوقت ماعدا بلاد اليونان وكانت قد وصلت الى درجة عظيمة من الثروة العلمية والادبية وكانت جرعها قد كثرت في القرن السابع ق. م. حيث كانت تلك القبائل تحفظ التوازن بين طائفة من الممالك العظيمة وهي التي ساعدت على ظهور دولة بابل التي تمردت على آشور ولعبت دوراً هاما في التاريخ بعد خراب مدينة نينوى سنة ٦٠٨ ق. م. وأخذت عناصر سامية أخرى تخضع لنفوذها وتتصل بلغتها وبآدابها.

ولما اضمحلت المملكة البابلية وانتقلت السلطة الى الفرس في عهد كورش سنة ٥٣٨ ق. م. لم ينقص ذلك من هيبة الحضارة الارامية وظلت لغتها أداة التفاهم بين الهيئة الفارسية المسيطرة وبين جميع مستعمراتها الاسيوية الغربية.

وفي عهد الاسكندر الاكبر أي في القرن الرابع ق. م. كانت اللهجات الارامية منتشرة في أغلب اقاليم الشرق الادني وكان لها نفوذ عظيم في جهات آسيا الصغرى الى جبال قفقاس وفي سورية وفلسطين والعراق وبلاد الفرس والجزيرة العربية ومصر.

وفي القرن الاول ق. م أخذت لغات كثيرة تضمحل وتنهزم أمام اللهجات الارامية وشرعت الامم تتخذها اداة التفاهم بجانب لغاتها الاصلية، الى ان أشرف اكثر تلك اللغات على الضياع وبقيت هي تناضل وتقاوم، كما حدث بين العبرية والارامية اذ نسى عامة اليهود لغة أجدادهم، وظهر النقباء العظماء بمظهر العصبية لقوميتهم ولغتهم الاصلية وحثوا الجماهير على احياء لغتهم العبرية الى ان نجحوا في ذلك المسعى وأنقذوا لغتهم من براثن النسيان بعد أن تسرب اليها عدد كثير من الارامية التى صارت مع الزمن عنصرا هاما في بنائها المتين.

***

قسم المستشرقون اللغة الارامية الى كتلتين: تشتمل أولها على لهجات بلاد العراق الجنوبية والشمالية، وتعرف بالارامية الشرقية. وتشتمل ثانيتها على اللهجات الارامية في سورية وفلسطين وطورسيناء، وتعرف بالارامية الغربية.

والفرق بين الكتلتين يرجع الى كيفية النطق والي نوع الدخيل من الالفاظ الاعجمية؛ كما هناك فرق بين الكتلتين من حيث العقلية واتجاه الافكار والغرائز وما الي ذلك مما يرجع الى تأثير البيئة والطبيعة التى تؤثر في الجماعات اكثر مما تؤثر اللغات

واذا عرفنا هذا فلنأخذ في الكلام عن الكتلة الغربية لنعود بعد ذلك الي الكلام عن الكتلة الشرقية ولهجاتها الآرامية

***

لقد وصلت الينا بقايا من اللهجة الآرامية العتيقة نقلت عن الهياكل الوثنية والتماثيل ومانقش على الصخور ورءوس الجبال.

وأقدم هذه الآثار هي النقوش التى تنسب للملكين هداد وبناهو من القرن الثامن ق. م. وقد اكتشفت في جهات سوريا الشمالية. ومن هذا النوع آثار آرامية في نواح مختلفة من بلاد آسيا الصغرى وفلسطين ومصر وبلاد العرب وبعض المناطق من افريقيا الشمالية ولكنها لا تتجاوز القرن الخامس ق. م.

وكثرة هذه الآثار في تلك الاقاليم المتباعدة الاطراف تؤيد ماأشرنا اليه من نفوذ هذه اللغة وبسطة سلطانها بين الامم القوية في العالم القديم

وبالرغم من وفرة تلك الآثار لم يستطع المستشرقون الي الآن أن يضعوا كتاباً في قواعد اللهجة الآرامية القديمة وكيفية النطق بألفاظها وتصريف أسمائها وأفعالها، ذلك لأن المجموعة من تلك الآثار ليست فيها المادة الكافية لوضع نظرية وافية لنطق تلك القبائل، كذلك لا تكفي تلك الاثار لتكوين فكرة صحيحة عن تاريخ تلك القبائل وحوادثها مع من جاورها من الامم القديمة.

وأما اللهجة الآرامية التى كانت تنطقها القبائل الاسرائيلية في العصور التى وصلتنا عنها تلك الاثار عن القبائل الارامية القديمة فتعرف باسم l'araméen biblique

وقد حفظت لهذه اللهجة آثار جليلة في كتب العهد القديم منها آية في كتاب النبي ارمياء وآيات وفصول من كتاب عزرا وخمسة فصول كاملة من نبوات دانيال. وكذلك يوجد في التوراة بعض اصطلاحات بهذه اللهجة الارامية

وقد اكتشفت لهذا العهد في جزيرة الفنتين بمصر صحف مكتوبة بلهجة ارامية ترجع الى القرن السادس والرابع ق. م وهي تحتوي علي عقود زواج ووراثة وطلاق. وهذه الجزيرة كانت مستعمرة يهودية في عهد الفرس بمصر بقي كيانها الي زمن البطالسة ثم اندثرت بعد توغل جيوش الرومان في وادي النيل

ولهذه الصحف شبه بالآثار المحفوظة في كتب العهد القديم، وذلك يدل على انه كانت هناك رابطة تربط يهود مصر مع ابناء جلدتهم في بلادهم الاصلية.

واذ كان اليهود يوجهون عناية عظيمة لفهم كلمات كتب العهد القديم المقدسة فقد وجدت ألفاظ تلك اللغة الارامية مفسرة تفسيراً واضحاً في معاجمهم اللغوية. وبفضل هذه التفاسير تمكن العلماء من حل طلاسم الاثار الارامية القديمة.

في القرن الثاني ق. م أخذت اللغة الآرامية تتغلب شيئاً فشيئاً على عقلية اليهود حتى عمت كل بلاد فلسطين وتكونت فيها لهجة آرامية جديدة غير اللهجة التى كان يتكلم بها اجدادهم في العصور التى نزلت فيها كتب العهد القديم. وصار لهذه اللهجة الجديدة من القوة والنفوذ مالم يكن للهجة الاولى اذ كانت صبغتها بسيطة ولم تسد الا في بعض الطبقات من قبائل بني اسرائيل. أما اللهجة الجديدة فقد بسطت سلطانها في جميع اقسام البلاد وأصبحت اقوي من اللغة العبرية الاصلية.

ولا يتسع المجال هنا لبسط أسباب ظهور اللغة الآرامية بهذا المظهر القوى لان هذا يخرجنا من موضوع علم اللغات (Phylogy) الى فن التاريخ ويكفي أن نقرر أن أغلب الامم الشرقية اخذت تلهج باللغة الآرامية الي جانب لغاتها الاصلية. وقد تسربت من هذه الرطانة تعابير واصطلاحات كثيرة الى كتب الانجيل.

وكانت هذه اللهجة في مجموعها عبارة عن لغتين الارامية والعبرية، وقد اخذت الكلمات الارامية الاصلية صبغة عبرية في الوضع والنطق، وفوق هذا كانت تلك الرطانة مشوبة بالفاظ يونانية ورومانية.

وقد تركت هذه اللهجة تأثيراً شديداً في اللغة العبرية لم تسلم من آثاره المؤلفات العبرية البحتة، وشرع كثير من اليهود يحترمون هذه اللهجات ويقدسونها كما يقدسون لغتهم القومية، وبقي سلطانها على اليهود الى نهاية القرن السابع ب. م اذ اخذت تضمحل فجأة بعد ظهور الاسلام وظهور "اللغة العربيه" بمظهر القاهر لامم الشرق الادني. وآثار هذه "اللهجة مدونة" في عدة مؤلفات منها: (أ) « مجلة تعنيت » وهي رسالة تحتوى على الاعياد والصيام واسباب ظهور تلك الشعائر. ويظهر انها وضعت في القرن الاول ب. م.

(ب) وكتاب ترجوم اونقلوس وهو يشتمل علي ترجمة التوراة الي الآرامية. والى هذه الترجمة يرجع الفضل في نشر التوراة بين جماهير اليهود واليها يرجع الفضل ايضا في نشر التوحيد الاسرائيلي بين الاراميين الوثنيين. وقد استغلت الكنيسة المسيحية هذا الكتاب ونشرته بين الطوائف السريانية واليونانية. وكانت الكنيسة المسيحية في بدء ظهورها طائفة يهودية فقط.

(ج) وكتاب ترجوم يوناثان وهو يحتوي على ترجمة بقية العهد القديم الي الارامية.

(د) وكتاب مجلة انطيوكوس وفيه وصف لحروب اليهود مع احدى الدول السورية في عهد ملوك اليونان من آل سوليكوس في القرن الثانى ق. م.

(هـ) وكذلك يحتوى التلمود الاوروشليمى على نصوص وقطع كثيرة باللهجة الارامية.

وقد وصلت الينا فضلا عن ذلك نصوص ترجع الى تلك العصور ولكن لم يعلم من ألفها الي الآن، ووصل الينا بجانب هذه النصوص نصوص اخرى نقلتها الطائفة المسيحية بفلسطين. وقد اهتم المستشرقون وعلماء الدين في اوربا بهذه الاثار لما لها من العلاقة المباشرة بظهور المسيحية وكتب الانجيل. ولكن تلك الاثار مع اهميتها ضئيلة جداً بحيث لايمكن أن يجمع منها كتاب كامل وانما هي متفرقات من الجمل القصيرة.

***

وكانت قبائل تدمر ونواحيها يلهجون منذ الازمان القديمة بلهجة آرامية تشبه اللهجات التى ذكرناها آنفا وكان لتلك القبائل سلطان ونفوذ في عصور كثيرة وكانت وسطا بين الصحراء وبلاد الخصب والاثمار وكان لاسواقها من الشهرة في العالم القديم ما جعلها قبلة التجار من الهنود والفرس والعراقيين والسوريين والمصريين واليونان، وكانت روما التى خضع لنيرها أغلب أمم العالم القديم تهاب قبائل تدمر وتتودد اليها وتقدم لها الهدايا وتوفد اليها الوفود.

وليس لدينا تاريخ مفصل لقبائل تدمر، وكل مانعرفه عنها مستقى من النصوص القليلة التى وجدت في كتب مؤرخي اليونان والرومان وفي بعض الايات من أسفار العهد القديم

على ان في جهات تدمر اثاراً مهمة منقوشة على الصخور وفي اجواف المغاور والكهوف وعلى اساطين الهياكل القديمة لكنها مع أهميتها لاتتجاوز القرن الاول ق. م.

وقد لاحظ المستشرقون أن لهجات تدمر الارامية مشوبة بالفاظ يونانية ورومانية ولم يجدوا فيها من اللغة العربية شيئاً يستحق الذكر ويمكن ان نستنتج من ذلك ان النفوذ العربي لم يظهر في تلك الارجاء لعهد وجود اللهجة التدمرية الارامية، بعكس مايظهر للباحث من اللهجة النبطية التى شيبت بها العربية لاول ظهورها بالجزيرة.

***

بذل المستشرقون جهوداً كثيرة في البحث عن اللهجة الآرامية التي كانت شائعة بين طوائف النبط ليفهموا تاريخ القبائل الاسرائيلية والادومية والعربية في طورسينا وفي شمال الحجاز، لكنهم مع تلك الجهود لم يستطيعوا الكشف عن تاريخ تلك الامم في عصر نفوذ الدولة النبطية.

ومع ان هذه الدولة لم تكن قديمة العهد بالنسبة للامم الشرقية فاننا لم نعلم الى الان من اين جاء النبط ومتى أسسوا دولتهم على انقاض مملكة بنى ادوم التي استقرت في طور سيناء عدة قرون

وقد جاء هؤلاء الاقوام ذكر فى كتب المؤرخ اليهودي يوسف وفي كتب مؤرخي اليونان والرومان. والذي يمكن العلم به هو ان النبط كان لهم ملوك حكموا فى طور سيناء في القرن الاول ق . م وانتشر نفوذهم شيئاً فشيئاً الي ان كونوا لانفسهم دولة قوية كانت عاصمتها (بترا) وكان من أقاليمها الحجاز والصحراء الى اطراف نهر الفرات ومدينة دمشق .

ولاشك فى ان لهجتها كانت عند ظهور النبط آرامية خالصة ثم تسرب اليها الدخيل من اللغة العربية الي ان تلاشت فيها، يظهر ذلك لمن يتعقب آثار الدول النبطية من اول عهدها الى ان سقطت فى القرن الرابع بعد الميلاد .

وقد اعتبر العرب النبطيين اجانب لما كان فى لهجتهم العربية من الرطانة الآرامية والعبرية فقد اختلط بالنبطيين حين فتحوا طور سيناء أقوام من الادوميين كانت لغتهم العبرية القديمة

واذا كان النبطيون لم يأخذوا نصيبا وافراً من الحضارة فقد اقبلوا على الشؤون الحربية والاعمال التجارية ولم يهتموا بتدوين اخبارهم وحوادثهم التى جاراهم فى تسيانها التاريخ .

فلم نجد لهم فى طور سيناء آثاراً كثيرة تدلنا على حياتهم وصرنا لانعرف عنهم غير ماوجد منقوشا على بعض الصخور والتماثيل في بلاد العرب ومصر وافريقيا الشمالية وبلاد اليونان والرومان

الكتب الشرقية من الابحاث الارامية

قسم المستشرقون هذه الابحاث الي ثلاث مناطق : تشمل الاولى اللهجة التى كان يستعملها اليهود في جنوب بلاد العراق فى بابل ونواحيها وقد وصل الينا بهذه اللهجة مصنفات ضخمة أهمها كتب التلمود البابلي وهي عبارة عن تفاسير لكتب المشنا المدونة باللغة العبرية . والمشنا هو كتاب الشريعة الاسرائيلية المستخلص من نصوص التوراة وبقية الاسفار المقدسة . ويشتمل التلمود علي موضوعات فى جميع الفنون التى كانت تشغل النفس الانسانية في تلك العصور من أدب وعلم ودين . وقد أثر التلمود البابلي تأثيراً عظيما في العقلية اليهودية فى مختلف العصور

وهناك مؤلفات أخري وضعت بهذه اللهجة البابلية وهى مؤلفات الطائفة المسيحية المندائية التى لاتزال فى جنوب العراق الي اليوم . أما ديانة هذه الطائفة فهى فى رأى المستشرقين ليست مسيحية وانما هى عبارة عن تعاليم وثنية مشوبة بآراء يهودية ومسيحية . وأما آثارها فقليلة لا تفيد علم اللغات . وقد لوحظ أنها خالصة من شوائب العبرية واليونانية .

أما فى شمال بلاد العراق فقد نمت اللغة الارامية منذ أقدم الازمنة التاريخية وانتجت ثمراً كثيرة فى انواع المعارف الانسانية من علم وأدب ودين وكان مركزها في مدينة حاران ونواحيها . وقد ارتقت هذه المدينة بعد أن أتصلت بالفلسفة اليونانية القديمة وكانت الديانة فيها خلاصة من الديانات الشرقية الوثنية، ومن هنا اهتم العلماء بالبحث فى مؤلفات أهل حاران وقد استمر العرب فى هذه البلاد واستخدمهم الخلفاء العباسيون فى نقل الفلسفة من السريانية واليونانية الى العربية .

ثم اخذت تلك اللهجة تتدهور وتنهزم امام اللغة العربية الى ان انقرضت فى القرن التاسع ب . م .

***

أما المنطقة الثالثة للهجات الكتلة الارامية الشرقية فتعرف باللهجة السريانية وكان مركزها في مدينة أدسا المشهورة فى شمال العراق وهى تبعد عن مدينة حاران بنحو ثمان ساعات

وقبل أن نمضى فى هذا الموضوع نلاحظ ان كلمة (سرياني) التي اصطلح عليها عوضاً عن لفظة (آرامي) أنما نبتت ونمت لان العناصر الارامية التي اعتنقت الديانة المسيحية لم ترض لنفسها اسم آرام اذ كان هذا اللفظ فى التوراة يعني جماهير الاراميين الوثنيين وعلى ذلك ادعوا انهم سريان اى آراميون اعتنقوا المسيحية

***

بعد ان تزعزع بناء الدولة اليونانية فى سورية تحت حكم آل سلوكوس بسبب توغل الجيوش الرومانية في الاراضي السورية تحت قيادة القائد الشهير بومبيوس فى القرن الاول ق . م . ظهرت في شمال سورية والعراق دويلات صغيرة كان اغلبها تابعاً للعنصر الآرامى

وقد اشتهرت بين تلك الدويلات دولة صغيرة عرفت باسم (اسرخان) وكانت عاصمتها مدينة ادسا ، ثم اخذت تظهر تفوقها على بقية البلدان الآرامية بعد أن انتشرت فيها المسيحية الى ان تغلبت على معظم اخواتها واخذت مكاناً رفيعاً بين سائر اللهجات السريانية

أما المؤلفات التي وصلت الينا من السريانية فمنها ماهو قيم جداً لعنايتها بكبار المفكرين واصحاب العبقريات ، فقد استمر التدوين بهذه اللغة قروناً كثيرة بحيث يمكن ان تعد اغني اخواتها فى الانتاج العلمي والادبي بالإضافة الى النظر عن التدوين باللهجة اليهودية الآرامية

وتنقسم مؤلفات السريان الى طورين من الوجهة التاريخية : يشمل الطور الاول آداب السريان الى عهد انتشار النصرانية فى اقطارها الى ان فتح المسلمون العراق . اما الطور الثاني فينتهى بتوغل جيوش المغول والتتار فى سورية والعراق .

وفي القرن الرابع عشر اخذت السريانية تتلاشى بسرعة بسبب الفتوح التترية بشكل لم يحفظ مثله التاريخ

***

أما قبيل انتشار النصرانية في جهات ادسا فقد كانت ميداناً لكبار الباحثين من الوثنيين الاراميين الذين وجهوا عناية خاصة الى الفلسفة اليونانية والديانة الاسرائيلية ، وكان ذلك ممهداً لظهور المسيحية التى وجدت فيها ارضا صالحة لغرسها الجديد . وكذلك يعتبر المستشرقون هذا العصر قنطرة تصل الادب السرياني بالادب الارامى الوثني ، ويرون ان الرقي الذي امتاز به الادب السرياني في اول عهده انما يرجع الي تفكير طرأ على الاراميين فى عصور جاهليتهم مما يعود الفضل فيه الي قانون النشوء والارتقاء .

ويمكن تلخيص المؤلفات السريانية على النمط الآتى :

(أ) مؤلفات تحتوي على تراجم وتفاسير فى كتب التوراة والاناجيل لكثير من فحول القسيسين والعلماء

(ب) مؤلفات تحتوى على مجادلات بين اساطين الطائفة النسطورية وبين قادة الفكر من اصحاب المذهب اليعقوبي وبسبب الخلاف بين هذين انما هو بين كثير التأليف . وقد كان هذا الخلاف في باديء امره سياسياً ثم يتوغل فى الدين

(ج) مؤلفات تحتوى على شرائع وقوانين مستمدة من التوراة والانجيل والحياة القومية وطائفة من القصائد الدينية كان يترنم بها فى الكنائس .

(د) مؤلفات فى تاريخ الكنيسة السريانية وابطالها ، ومن هذا النوع مصنفات يظن انها لا تزال مدفونة في الاديار الشرقية لم تقع عليها أعين الباحثين ...

(ه) مؤلفات فى الفلسفة والطب والعلوم والطبيعة والفلك والحساب والكيمياء والجغرافيا ، ويضاف هذا النوع الي المؤلفات التى نقلت من اليونانية الى السريانية مما نقل بعد الي العربية

***

وفى عهدنا هذا توجد طوائف من السريان تلهج بلغة آبائها ففى نواحي دمشق توجد قرية اسمها المعلولة تغلب علي اهلها الرطانة السريانية ، وفى بلاد العراق فى جهات طور عبدين يتكلم ناس بالسريانية واغلبهم من اتباع المذهب اليعقوبى وفى جهات الموصل وبحر أورمياه توجد بطون تتكلم السريانية وهى من ابناء الطائفة النسطورية ، كذلك يوجد فى تلك الجهات عدد كبير من اليهود يشاركونهم في هذه اللغة اذ كانوا من نسل اسرائيل فى تلك البلاد

ومن الحق ان نقرر أن السريانية الحديثة بعيدة جداً عن امهاتها القديمة فقد تسرب اليها كثير من الالفاظ العربية والتركية والفارسية ، وقد أراد العلماء أن يوفقوا بين السرياني القديم والحديث ولكنهم لم يفلحوا اذ كانت الهوة بينهما عميقة

***

ومن الواجب ان نشير الي الفرق بين الخطوط الارامية والسريانية فانه لايساير الفرق بين اللهجات وانما هي خطوط متشابهة على ما يكون بينها من دقة الاختلاف .

واذا قررنا ان للغة الآرامية تأثيراً عظيماً في نشأة اللغات السامية فان لخطها فضلاً أعظم في ظهور أغلب خطوط الامم المدنة . ولاشك فى أن الخطوط الارامية انتقلت الي قبائلها من الخط الكنعاني ونريد بذلك ان الاراميين اختاروا لانفسهم الخط الكنعاني يوم كانوا في حالة البداوة ثم تصرفوا فيه تصرفا غير قليل الى أن ظهرت اللغة الارامية بمظهر التفوق واختارتها امم ذلك العهد للكتابات الرسمية .

واقتضي الحال ان يستعمل بعضها الخط السرياني كافعل الفرس فى عهد الدولة الساسانية ، ثم انتقل هذا الخط فى داخل آسيا من الاقاليم المغولية الى جهات الصين .

وكفي الخط السرياني فخراً أنه مصدر الخط العربى بواسطة الخطوط التدمرية والنبطية مما لا يشك فيه العلماء المستشرقون

إسرائيل ولفنسون
استاذ اللغات السامية بالقسم العالى
بمدرسة دار العلوم



مسابقة مجلة "ميرفا الباريسية" لاجمل أطفال فرنسا

صور القسم الرابع من الفائزين (من ٥ الى ٦ سنوات)



(١٢) زور هتجن (٥ سنوات و٣ شهور) — (٩) كرستين رونيل (٥ سنوات و ٣ شهور) — (١١) جاك فاستر (٥ سنوات و ٩ شهور) — (٧) جاك فلورستا (٥ سنوات و ١١ شهراً) — (٣) بوبى بلان (٥ سنوات و ١١ شهراً) — (٣) سونيا بسيس (٦ سنوات)



(٥) جنيت بارت (٥ سنوات و ٨ شهور) — (٦) فرانسواز لوران (٥ سنوات و ٦ شهور) — (٢) روجر هوجنيه (٦ سنوات) — (٨) ه . يلو (٦ سنوات) — (١٠) هوجيت بابيه (٥ سنوات وشهران)

ملاحظة : — النمرة الموضوعة تحت كل تدل على رتبته فى الفوز وأما الفائز الاول فقد سبق نشر صورته فى عدد سابق

القوى المائية

وأثرها فى رخاء كندا ويسرها

يجول السير (برسيفال فليس) مراسل [...]دة الديلي ميل الخاص فى كندا الآن كيا [...]ن البحث فى مستقبل تلك المستعمرة العظيمة [...]رحه للجمهور البريطانى . وهـذا المقال هو [...] مقالاته الى جريدته وقد خصصه للتحدث عن الرخاء والرفاهيـة اللذين عادا على كندا من [...]ى المائية هناك وكيفية الانتفاع بها في التعمير [...]نشاء قال :

ان القوى المائية هي القوة المحركة وراء تقدم [...]ذا الصناعى . فقد نجحت في ولاية (كوبك) مشاريع نجاحا عظيما وذلك من وراء الانتفاع [...]ى الكهربائية من تيارات الانهار حيث انشئت مراكز صناعية ومصانع عديدة.

كذلك انتفعت ولايات انتاريو ومانيتوبا [...]لومبيا البريطانية انتفاعا عظيما من نفس الطريقة. [...] كانت كمية (الهيدرو ولكتريك) المنتفع [...]ى كندا منذ خمس وعشرين سنة تبلغ ٠٠٠ر١٥٠ [...]حصان فبلغت الان ٠٠٠ر٢٩٠ر٤ وسيبلغ مجموع [...] مستخرجه كندا من القوي الكهربائيـة عنـد ماتم بعض المشاريع الجارى العمل فيها الان عام ١٩٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٦ حصان

ولكن اعظم المقـاطعات استفادة من القوى التكهربائية فى كندا هى ولاية كوبك من غيرشك فقـد كان مجموع ماتحوية منها حتي العام الفائت أربعين فى المائة من مجموع القوى المستخرجة في كندا كلها ، وعند ماتم المشاريع الجاري العمـل فيها الان بعد أربع سـنوات ستختص كوبك ومنتريال بنصف الكمية.

ولقد اطرد النجاح والتقدم بسرعة عظيمة وصورة واضحة ، واذ زادت القوة المستخرجة فى العام الماضي بمقدار ٠٠٠ر٧١٩

ولقد كان من نتائج ذلك أيضاً ان استفادت جميـع المنازل من تلك القوة الكهربائيـة ؛ حيث تستعمل في جميع وسائل الخدمة المنزلية ووفرت على ربات البيوت كثيراً من متاعب الخدم.

وقد انتشرت جماعات وفئات عديدة من الاهالى فى وديان وغابات (كوبك) بعد ان حلت بها تلك القوة السحرية العظيمة وانتشرت صـناعة الورق والصمغ انتشاراً كبيراً . كذلك أنشئت عدة صناعات فى (تاونشب) حيث يهاجر اليها الشـبان بكثرة وتستخدم الشركات الالاف الكثيرة منهم وتبنى الخزانات بعد درس وفحص طويلين.

أعظم الحرف ربحا

الالعاب الرياضية

أصبحت حرفة الالعاب الرياضية أعظم الحرف الرابحة فى العالم ، تدر على منتحليها من المال والثروة الوفيرة مالاتدره أية مهنـة اخرى على صاحبها ولو افنى فيها من قوى الفـكر والجسم ما أفنى.

فقد يكسب ملاكم أو لاعب تنس فى عام واحد ماينفق أحد كبار التجار حيا تهفى جمعه . وهناك أمثال كثيرة من ذلك نسرد بعضها ، (فهارولد جرينج) بطل لعب كرة القدم فى أمريكا كان طالبا مجهولا فى جامعة اللونيز قبـل أن يشـتهر ، كسب مائة الف جنيه فى بضعة اسابيع من ميدان اللعب . وقد دفعت له احدي شركات السينما ستين الف جنيه ليقوم بتمثيل بعض المناظر. ويقال انه اكتسب عدة آلاف من الجنيهات دفعتها اليـه شركات الاعلانات وأصحاب التجارات ليقول : انه يستعمل كذا من الاثاث ويلبس كذا من الثياب ويرتاح لكذا من أصناف السجاير وغيره من وسائل الاعلان.

وهو يقوم برحلة الآن فى أنحاء أمريكا كلاعب كرة قدم فني يجمع فيها آلافا عدة ويقال انه الآن من أصحاب الملايين .

وعند ما بدأت (سوزان لانجلن) بطلة لعب التنس الفرنساوية تلعب كلاعبة فنيـة أمضت اتفاقا لعدة مباريات فى أمريكا تسلمت فيه ثلاثين الف جنيه · وكان ظهورها هنـاك لاول مرة واستقبالها مثل ظهور الملوك واستقبالهم ، فقـد اجتمع الالوف من النسوة الراقيـات والرجال فى (ماديسون جاردن) وكلهم فى مـلابس السهرة يتزين بحلاهن وجواهرهن ؛ بينما كانت الموسيقات تصدح بالالحان الفرنسية والامريكية .

ولـكن أعظم الارباح المثيرة للدهشة هي تلك التى يكسبها جماعة الملاكمين من حلبـة الملاكمة . فقد بلغ مجموع ما كسبه دمبسى من الملاكمة خمسمائة الف جنيه . ولقد كان مكسبه من ملاكمته (فيرو) منذ أعوام ثلاثة ، خمسة وأربعين الف جنيـه تلك الملاكمة التى دامت أربع دقائق فقط . .

ثم بعد ذلك أمضى اتفاقا مع احدى شركات السينما ليقوم بتمثيل عشر صور متحركة نظـير مبلغ مائتى الف جنيه. كذلك ربح من ملاكمتـه الاخيرة التى فقدفيها لقب بطولة العالم مثل نفس المبلغ

فهل بعد ذلك لا يكون النبوغ فى الالعـاب الرياضية وسيلة عظمى الي الثراء الواسع





المريخ وسكانه المزعومون

اللغز الابدي

ذكرنا في أحد أعداد السياسة السابقة أن المريخ كان في ليلة ٢٨ اكتوبر الماضي على أقرب ما يكون الى الارض حتي ان الكثيرين من الناس كانوا يتوهمون يومئذ ان يتلقوا رسالة من سكانه . وكنت تري أصحاب الاجهزة اللاسلكية ينصتون لعلهم يسمعون صوتا من ذلك السيار التائه أو يرون اشارة في الفضاء . وكان حديث المريخ يدور على ألسنة الجميع . وقد كتبت جريدة المانشستر جارديان في ذلك فصلا بين الجد والهزل يجمل بنا أن نأتي على مجمله قالت :

لقد جاء اللاسلكي بالمعجزات وأثار في الناس الميل الي معجزات أكثر . ويظهر ان أصحاب الاجهزة اللاسلكية من هواة الفن قضوا الليلة الماضية وهم ينصتون لعلهم يلتقطون اشارة من المريخ الذي كان أقرب الي أرضنا مما هو عادة والذي أثار قربه اهتمام الناس به . وفي الواقع ان هواة اللاسلكية لا يتعبون ولا ييأسون بل هم دائما يطلبون المزيد . ولكنهم عبثا يحاولون ان يحلوا لغز الفلك الدائر بالطريق الذي يسلكونه. ثم ان الناس يودون ان يعلموا كيف تعيش الخلائق في سيارة يبلغ عدد أيام سنتها ضعفي عدد أيام سنتنا تقريبا، وهل هم يعانون من فصل الشتاء برد عشرة أشهر أو اثني عشر شهراً ويقاسون منه زمهريراً اخف وطأته اشد من أقرس درجات البرد على قمة جبل افرست . ومهما يكن فان اية اشارة يتلقاها الناس من عالم الافلاك لابد ان تستفز حماستهم وتشجعهم على طلب المزيد . واذا ثبت ان أهل المريخ يقوون علي احتمال بردهم المخوف وفي الوقت عينه يعنون بترعهم وقنواتهم في فصل الصيف فمن الواجب ان تتخذهم لنا قدوة ونحذو حذوهم لان شتاء انجلترا — وقد هجم علينا بصبارته — ليس شيئا يذكر في جانب ما يعانيه ابناء عمنا المريخيون . ومن الغريب انه لم يخطر ببال أحد حتى الآن أن ما قد عانيناه اخيرا من شدة البرد في هذه البلاد انما هو نتيجة دنو المريخ من ارضنا، لان المريخ اخصائي في ارسال انفاسه القارصة في فسيح الفضاء ولعمر الحق ان برد الاسبوع الفائت هو أبلغ رسالة بعث بها الينا أهل تلك السيارة التائهة .

وانه ليصعب على المرء ان يتكهن بما قد ينتج عن تعرفنا بسكان المريخ المزعومين ، فقد يجد علماء الكيمياء عناصر جديدة تشغل بالهم مع انهم لم يدركوا حتى الآن الا النزر اليسير من حقيقة العناصر الماثلة لاعينهم على هذه الارض . وقد يكتشف علماء الطبيعة نواميس جديدة للسمعيات والبصريات وما أشبه بل قد تنجلي لهم أسرار أخرى من أسرار هذا الكون مع انهم يعجزون الآن عن استيعاب نظريات اينشتين التي ليست شيئا يذكر في جانب تلك الاسرار . وقد يجد علماء الرياضيات انفسهم — ليس تجاه القياس الرابع الذي جاء به اينشتين فقط — بل تجاه قياس خامس وسادس وسابع . وقد يجد المشغوفون بالسياسة انظمة وقوانين ما كانت لتخطر لاحد ببال .

وثمة مجال واسع للرواة وكتاب الخيال . وقد اعتاد هؤلاء ان يتحدثوا عن سكان المريخ كأنهم بشر مثلنا. وعذرهم في ذلك أنهم لا يعرفون شكلا آخر للخلائق الباقية . فاذا ابصروا خطوط القنوات التي على سطح المريخ قالوا أنها من صنع بشر مثلنا . واذا أبصروا مساحات بيضاء، قالوا هي سهول مكسوة بالثلوج . وهكذا في كل ما يرصدونه أو يشاهدونه فانهم يصبغونها بصبغة عالمنا الارضي ويؤولونه بما ينطبق على أفكار البشر . ولو قدر لهم ان يتلقوا رسالة من اهل المريخ المزعومين لرأوا أغمض نقوش البشر وطلاسمهم ايسر حلا من تلك الرسالة لانها من خلائق — اذا صح أن لهم وجودا — فلا ينتظر ان يكونوا بشراً مثلنا . فقد يكونون ارقى منا وقد يكونون احط منا بكثير. وعلى كل فقد اجمع كتاب الخيال على تصويرهم بشكل خلائق اسمى منا عقلا وادري باسرار الخلود . واذا كان لأحد رغبة في التعرف بهم فلكي نعلم منهم ما نجهله من تلك الاسرار.

هذه هي النظرة الى سكان المريخ المزعومين على وجه الاجمال . وليس ثمة ما يمنع ان يكونوا أحط منا بكثير اذ يخيل الينا ان جميع قواهم يجب ان تكون موجهة الى مقاومة عناصر الطبيعة الشديدة عندهم وفي مقدمتها زمهريرهم المخوف . واذا صح هذا الزعم كانوا اشداء بأس ذوى بنية هائلة . وعلى كل فالحقيقة لا تزال محجوبة، ويخيل الينا انها ستظل محجوبة عن ابصار البشر الى ما شاء الله .

الكلف[1] الشمسية

بحث علمي

استكشف العلماء منذ سنين عدة أن عدد البقع الشمسية يتزايد ثم يأخذ في النقصان حتي تأتي فترة لا تمكن فيها مشاهدة هذه البقع عدة أيام ، وقد ظهر بمراجعة ارصاد يرجع تاريخها لسنة ١٧٤٩ ان الدورة العادية للبقع الشمسية تستغرق احد عشر عاما كما قد تستغرق أحياناً مدداً قصيرة تبلغ ثمانية اعوام أو مدداً طويلة لاتقل عن ستة عشر عاما ، وما هذه البقع غير زوابع تحدث في الشمس من تأثير القوي المغناطيسية المختلفة التي تسبب تيارات دورية ترتفع نحو السطح.

وثبت من الارصاد الحديثة أن اضطرابات الشمس الاخرى تختلف أيضاً في الدورة ذات الاحد عشر عاما، وقد نشر مرصد جبل ديلسن حديثاً نتيجة غاية في الاهمية هي ان الاشعة التي وراء البنفسجية المنبعثة من الشمس تكثر تبعاً لتزايد البقع الشمسية .

وقد أثبتت الابحاث الحديثة ان سر العلاج بأشعة الشمس هو اشتمالها على الاشعة التي وراء البنفسجية وهي أشعة لا تخترق الزجاج.

وأهم تأثير ظاهر لدورة البقع الشمسية على الكرة الارضية هو ما يصحبها من انبعاث جزيئيات متكهربة تصل الارض من الاجزاء المتكهربة من الشمس .

ويسبب مرور هذه الجزيئات في طبقات الجو العليا المتخلخلة واصطدامها بخطوط القوي المغناطيسية الارضية توهجاً . واعراض هذه الجزيئات المتكهربة أكثر وضوحا في المناطق القطبية منها في غيرها، حيث تكاد خطوط القوى المغناطيسية تكون رأسية ، وتسمى هذه الاعراض أحيانا الانوار الشمالية أو الشفق الشمالي. وقد يتذكر الكثيرون سطوعها في سنتي ١٩١٨ و١٩١٩ حين بلغت آخر بقعة شمسية نهايتها العظمى .

وتسبب الكهرباء الكثيفة التي تصل من الشمس الى الارض اختلافا في القوى الكهربائية diffirence of potintiar بين بعض الاماكن المتباعدة كما قد يحدث أحيانا بين مدينتي نيويورك وشيكاغو اذ تسرى في الاسلاك الواصلة بينهما تيارات كهربائية تنشأ عنها اضرار لشركات التلفون والتلغراف .

والعلاقة بين عطل الاسلاك التلفونية والشفق الشمالي حين تهيج البقع الشمسية معلومة منذ زمن بعيد. وقد حدث في ٢٦ يناير من هذا العام حين ظهور بقعتين شمسيتين كبيرتين ان انقطعت المواصلات التلغرافية في الجزء الشمالي من القارة الامريكية صبيحة ذلك النهار ثم ظهر الشفق في مسائه .

ويهتم الكثيرون بتأثير الاضطرابات الشمسية في المناخ والحاصلات الزراعية ، ولكن الدورة المناخية والسحب يجعلان هذا البحث شاقا بحيث لا يمكن عمل تنبؤات مضبوطة عن المناخ والحاصلات مبنية على ارصاد البقع الشمسية، وكل ما يمكن الحصول عليه ان هو الا بضع نتائج عامة ذات اهمية.

ولعل أولي هذه النتائج هي ارتفاع متوسط درجة الحرارة غداة بلوغ البقع الشمسية نهايتها الصغري في الوقت الذى تنبعث فيه من الشمس أقل كميات من الحرارة

وقد راجع الكثير من الباحثين أرصاداً يرجع تاريخها الى سنة ١٧٥٠ وهي أقدم ارصاد للبقع الشمسية فأسفر البحث عن وجود منحنيات بيانية تربط بقع الشمس باختلاف درجة الحرارة ، وبسقوط الامطار.

وقد وجد الباحثون حديثا ان درجة الحرارة ترتفع في المناطق الاستوائية متى كان الطقس جافا ؛ وقد أثبت كلايتون حدوث ذلك في مقاطعة تكساس وهي نقطة هامة تفسر النتيجة السالفة الذكر

وتعليل ذلك انه ينشأ عن ازدياد تشعع حرارة الشمس ان تفوق درجة حرارة الاقاليم الاستوائية غيرها من الاقاليم فيرتفع الهواء الساخن في الاقاليم الاستوائية وتهب رياح من الاقاليم الباردة لتحل مكانه فينشأ عن ذلك رياح دورية تنتشر على سطح الارض ، كثيراً ما تعوق هذه الرياح تأثير الشمس في رفع درجة الحرارة .

وقد يتغلب تأثير أشعة الشمس أحيانا ، كما أثبتت الارصاد في مدينة جالفستن ، فترتفع درجة الحرارة ، ولكن الهواء البارد يسود على أشعة الشمس شمالا فتنخفض درجة الحرارة.

والمنتظر حين تطبيق هذه النظرية الجزم بأنه حين ازدياد حرارة الشمس لابد أن يتغلب تأثيرها على الدورات المناخية في اوربا وفي الولايات المتحدة وهو ما استنتج العالم همفريس حدوثه عام ١٧٧٨ (حين بلغت البقع الشمسية اكبر عدد عرف حتى الآن) لان درجة حرارة الشمس كانت غير عادية كما استنتج من ارصاد تلك السنة أن تأثير حرارة الشمس على الكرة الارضية بلغ من الشدة درجة لم يقتصر فيها على رفع درجة الحرارة في المناطق الاستوائية بل تعداها حتى عم القارة الاوربية .

وللسحب تأثير هام لان تلبد الغيوم في الاقليم يمنع حرارة الشمس من الوصول اليه، وقد يكون بأن يعكس اشعتها في اتجاه آخر حسب قوانين الضوء المعروفة. وقد ينشأ عن ذلك ان لا ترتفع درجة الحرارة حتي في الاقاليم الاستوائية حين ظهور البقع الشمسية التي كثيراً ما يصحبها تكاثف السحاب .

وللبقع الشمسية تأثير في منسوب بحيرة فيكتوريا ، اذ ثبت من ارصاد أخذت منذ سنة ١٨٩٦ الي سنة ١٩٢٢ أن المنحنيين البيانيين للبقع الشمسية ولمنسوب البحيرة متماثلان

وتعليل ذلك هو ان منسوب البحيرة يرتفع لعوامل مختلفة من اهمها سقوط الامطار كما ينخفض تبعا لعوامل اهمها التبخر من سطحها.

ولما كان سقوط الامطار مرتبطا ببقع الشمس كما تقدمنا فان منسوب البحيرة يرتفع تبعا لتزايد بقع الشمس

أما في حالة التبخر فان كمية التبخر تتوقف على درجة الحرارة فتزداد بازديادها كما تقل بانخفاضها وقد اوضحنا في سياق الكلام أن درجة الحرارة ترتفع حين بلوغ البقع الشمسية نهايتها الصغرى، وعليه فان منسوب البحيرة ينخفض عند بلوغ هذه النهاية. وكذا اوضحنا أن درجة الحرارة تنخفض حين بلوغ البقع الشمسية نهايتها العظمى ، وعليه فتزايد البقع من ضمن أسباب ارتفاع البحيرة.

وقد ثبت ذلك من مراجعة الارصاد من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٢٢ اذ ظهر ان أعلى وأدنى مناسيب البحيرة بلغت نهايتها العظمى سنتي ١٩٠٦ و١٩١٧ حين بلغ عدد البقع الشمسية نهايته العظمي كما انخفضا الى نهايتهما الصغرى حوالي سنتي ١٩٠١ و١٩١٣ حين بلغ عدد البقع الشمسية نهايته الصغرى .

سليمان اباظه
خريج مدرسة الهندسة وجامعة برمنجهام
بمصلحة الطبيعيات

كيف تنام

ان اهنأ النوم ما جاء على أثر تعب فكري وجسمي معا . فاذا كان التعب الجسمي أكثر أقل من التعب الفكري فالنوم لا يكون هنيئا .

ولضمان النوم الهنيء يجب أن تتعشي عشاء خفيفاً سهل الهضم وان لا تنام الا بعد مرور ساعتين على الاقل من تناول العشاء . ويجب الامتناع عن النوم والمعدة فارغة تماما . ولتكن الثياب التي تلبسها عند النوم دافئة لأن البرد في الليل يؤذى الجسم اكثر مما يؤذيه في النهار.

ومتى اضطجعت على سريرك فلا تفكر لأن الفكر يطرد النوم . واذا لم ترد الاستلقاء على ظهرك فاستلق على جانبك الايمن ولا تضع ذراعك تحت رأسك كما يفعل الكثيرون . ومتى أغمضت عينيك فتنفس انفاساً عميقة بقدر استطاعتك لأن ذلك يجلب النوم ويطرد الارق .

(١) اعني البقع وهي الاصطلاح الذى استعمله العرب في علم الهيئة (الفلك)

الاسبرنتو

الاسبرنتو

تنافس اللغات فى العالم

الاسبرنتو لغة صناعية ابتدعها طبيب رومي هو زامنهوف وأذاعها فى سنة ١٨٨٧ وكان باعث له على ابتكارها تعدد اللغات التى كانت منتشرة فى بلاده فرأي أن يبتكر لغةدولية محايدة فيها من السهولة بحيث يستطيع كل من له المام باللغات الاوربية أن يتعلمها في مدة وجيزة . تحقيقا لهذا الغرض رأي أن ينقص أصول المفردات الى أقل عدد ممكن . واتفق أن رجلا آخر من مواطنيه كان قد سبقه الى ابتكار لغة سماها «فولابوك» . فدرسها الدكتور زامنهوف واصلح ما فيها من شوائب ثم استبدل بها الاسبرنتو التى ابتكرها . الا أن عمله هذا كان بعيداً عن الكمال وهذا ما حدا غيره الي السعي لابتكار لغات أخرى منها اللغة المساة « اديوم نوترال » — أي اللغة المحايدة .

ويتألف قاموس الاسبرنتو فى الاصل من ٢٦٤١ كلمة أما صرف اللغة ونحوها فمأخوذان من لغة فولابوك مع بعض تغيير طفيف . وقد كان للاسبرنتو عند أول ظهورها أنصار متحمسون أخذوا على عواتقهم نشرها بكل الوسائل المكنة فترجموا اليها أهم اداب اللغات الاوربية وأنشأوا الصحف والمجلات المختلفة . الا أن مساعيهم هذه — فى ما يرى علماء اللغات — لن تنقذ الاسبرنتو من الزوال وذلك لاسباب عدة لا يتسع المجال لشرحها وانما نذكر أهمها وهي منافسة اللغات الحية لها وفى مقدمتها اللغة الانجليزية . نعم ان الفكرة التي تنطوي عليها الاسبرنتو هى فكرة جميلة ولكن العقبات فى سبيلها كثيرة بحيث يتعذر عليها ازالتها . واللغة الانجليزية هى كما قلنا فى مقدمة اللغات التي ستقضى عليها ان عاجلا أو آجلا . وأسباب ذلك كثيرة نذكر منها ما يأتى على سبيل الايجاز — :

١ — سعة انتشار اللغة الانجليزية

٢ — انتشار التاجر الانجليزية والاميركية

٣ — حب الاسفار عند الانجليز والاميركين

٤ — انتشار الالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها .

٥ — انتشار موسيقي الجازباند فى جميع أنحاء العالم المتمدن .

٦ — انتشار الراديو

ومما يجدر بالذكر ان قوة اللغة الانجليزية هى في القرض التى هي فيها فانها تقتبس كل ما يروق لها من الالفاظ الاجنبية وتصوغها فى قالب انجليزي . ولهذا ترى ان للالفاظ الدخيلة فى اللغة الانجليزية أحياناً معنى أوقع فى النفس من معنى الالفاظ الاصلية .

وبعبارة أخرى انك تجد فى اللغة الانجليزية من كل أمة من الامم المتمدنة وغير المتمدنة . ذلك ان التجار الانجليز قد انتشروا فى طول الارض وعرضها وتصلوا حتى بالزنوج والامم المتوحشة . فكان من أثر ذلك أن اتسع نطاق اللغة الانجليزية وصار الكثيرون من أفراد الشعوب النائية يرحلون الي اميركا وانجلترا لطلب العلوم فى مدارسها حتى انك لتجد اليوم في تلك المدارس طلابا من الهند والصين واليابان وتيبت ومن كل أمة تحت وجه السماء . ولما يسافر المرء فى الغرب أو الشرق الا ويجد من يتكلم اللغة الانجليزية بحيث انه اذا أراد السفر الي أية بقعة من بقاع العالم ولم يكن يعرف سوى اللغة الانجليزية فان ذلك يكفيه لقضاء حاجاته .

واذا نظرت الي اخلاق الامم رأيت الامة الانجلوسكسونية في مقدمة الشعوب التي تقبل على الاسفار والسياحات ولا تدع بلادا الا وتجوبها وقد بلغ هذا عند القوم حد الجنون أو هو كما يرى البعض نوع من (مانيا) السفر . وعلى كل فان من نتائج الامعان فى الاسفار نشر اللغة والحضارة فى جميع الانحاء .

وما يقال عن الاسفار يقال أيضا عن انتشار الالعاب الرياضية . والشعب الانجلوسكسوني لا يزال فى مقدمة الشعوب التي تعنى بها وعنه تقتبس سائر الشعوب بدليل أن مصطلحات معظم تلك الالعاب قد تسربت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءاً منها .

وهذا القول يصدق على انتشار الموسيقي المعروفة بالجازباند أيضا . فقد أصبحت هذه الموسيقى ملكا مشاعا لجميع الامم . وانتشرت بعض الاغانى الانجلوسكسونية انتشارا مدهشا حتى انك لتسمع الكثير منها من أفواه زنوج افريقيا أو حمالى الصين وتيبت . وهل يستطيع احد ان ينكر ما لمثل هذا العامل من القوة على نشر اللغة وتعميمها وجعلها فى متناول الجميع ؟

* * *

ثم انظر الى ذلك العامل الجديد الذى لا بد أن يؤدى الى نشر اللغة الانجليزية واحلالها محل الاسبرنتو أو اية لغة اخري يريد مبتكروها ان يعمموها فى العالم ونعني به انتشار الراديو ونقل الخطب والاغاني وما اشبه واذاعتها فى جميع الانحاء . ولا يخفي ان الراديو قد انتشر اليوم في انجلترا واميركا انتشارا هائلا وهو يذيع الخطب والاقوال باللغة الانجليزية ويساعد على نشرها .

وهاهنا موضع من أشد مواضع الخطر علي لغة الاسبرنتو التى قد اصبحت اليوم — على مايري البعض — فى حالة نزع واحتضار . وأي برهان على ذلك اقوى من كون عدد الذين يقبلون على تعلم الاسبرنتو هو اليوم في نقص مستمر حالة أن عدد الذين يتكلمون اللغة الانجليزية يزيدون زيادة مطردة . والاحصاءات الرسمية تثبت ان عدد اهالي الامبراطورية البريطانية يزيد على خمسمائة وستين مليونا من الناس يضاف اليهم مائة وعشرون مليونا من سكان العالم الجديد ومجموع ذلك ستمائة وسبعون مليونا يتكلمون أو على الاقل يفهمون لغة واحدة . فهل تستطيع الاسبرنتو أن تتغلب على هذه القوة الهائلة أو تحتمل ضغطها ؟ .

ولا ننسى ايضا أن اللغة الانجليزية هى اليوم لغة السياسة حتي يصح القول بأنها قد حلت فى ذلك محل اللغة الفرنسية . وجميع حكام العالم يتكلمون أو على الاقل يفهمون اللغة الانجليزية . وقد كان غرض مبتكر الاسبرنتو أن يجعلها لغة السياسة قبل كل شيء ولكنه لم يعش حتى يرى فشله

---

* في نيورك اكثر من ٥٠٠٠٠٠ مكتب تليفون بينما لا يزيد عددها فى لندن عن ٥٠٠٠

* من البحيرات العجيبة فى العالم بحيرة الاسفلت فى ترنداد ، وتبلغ ساحتها مائة فدان ، كلما اخذ من الاسفلت من سطحها عاد فارتفع الي ما كان عليه .

طوائف اللصوص

للمستر نتلي لوكاس — مؤلف كتاب « اعترافات لص » و كتاب « اجرام باريس » وغيرهما مما يتعلق بالجريمة ودراستها والمجرمين عامة .. ولع شديد بالكتابة فى اللصوصية وأنواعها .. وقد عثرنا على مقالة له فى احدى المجلات عن طوائف اللصوص فآثرنا اطلاع قرائنا عليه لطرافته قال :

في نيتى الآن أن أتكلم عن اللصوص الذين يتعدون على الجمهور بوجه عام على اختلاف طبقاتهم وحرفهم ، فى مختلف البيئات الاجتماعية .

تأتى فى مقدمة هؤلاء طائفة لصوص الفنادق الذين يلفتون نظرك اذا ما كنت فى سفر تقضى ايام عطلة ، أو فى عمل لك ؛ وتتلوهم طائفة النشالين التى يشكو منها جميع الناس . ثم طائفة لصوص القطارات التي تسرق متاعك بغير ان تشعر . هذه هى الطوائف التي سأتكلم عنها فى مقالى هذا الان :

لص الفندق هو نزيل حسن البزة حلو الحديث اخصائى في التسلل الي غرف الفندق عندما يغيب عنها ساكنوها . وترى فى جميع الفنادق اعلانات موضوعة يعلن فيها اصحاب الفندق أنهم غير مسئولين عن ضياع الاشياء من الغرف . وهذا أمر عادي عادل اذ لو سمح أصحاب الفندق لانفسهم بتحمل مسئولية ما يفقد لتعمد كثيرون من نزلاء الفندق ترك غرفهم وادعوا سرقة أشياء قيمة من عندهم وألزموا صاحب الفندق بتعويضهم عن فقدها

لست أطيل عليك فى شرح الطرق التي يستعملونها فى سرقاتهم لان أمامنا غيرهم ؛ لكني سأذكر لك بضع تحذيرات يجب أن تعنى بها اذا ما نزلت في فندق :

لا تترك باب غرفتك مفتوحا بحال من الاحوال وخاصة عند دخولك الي الحمام فى الصباح اذ أن فى مثل هذا الوقت الباكر اعتاد اللصوص ان ينسلوا الي الغرف منتهزين أي فرصة . دائما لاحظ ان باب غرفتك يكون مغلقاً بالقفل والترباس اذ ان لصوص الفنادق يستطيعون فتح الابواب بمفاتيحهم الصناعية ؛ كما أنهم يستطيعون فتح الباب اذا تركت مفتاحه فيه بواسطة كماشة دقيقة تقبض على طرف المفتاح وتديره

كذلك يجب ان لا تنسى ايداع امتعتك من جواهر ونقود وكل ما تخاف عليه عند مدير الفندق . ولا تسمح لنفسك بحال من الاحوال ان تترك شيئاً من الحلى او الجوهرات على التواليت او تضعها فى أحد رفوف الدولاب .

ننتقل الان الى النشالين . هؤلاء السادة ذوو الاصابع الخفيفة الذين يعدون بالآلاف فى العواصم قلما تجد بينهم من له أصابع طويلة أو نحيلة بل يغلب أن تكون أصابعهم قصيرة وغليظة

من هؤلاء أحذر الجميع تحذيراً شديداً وأبدأ بالسيدات فاقول :

احرصى أيتها السيدة على محفظة يدك دائما ؛ وخاصة عند ما تكونين فى ازدحام سيارة أو ترام ، لا تمسكيها بغير اكتراث ؛ ولا تجعليها على مقربة من أحد ؛ لئلا يتعمد الاصطدام بك وأثناء ذلك يقرض المحفظة بمقرض خاص اخترعه أحد كبار النشالين فى كرنكول ويستعمله معظم النشالين الان فى انحاء العالم وآمن أنواع المحافظ اليدوية ما كانت ذات شريط فى ظهرها يمكن ادخاله في اليد حتى لا يصل الى فتحها النشال .

أما السادة المحترمون ذوو الوجاهة فأكثر ما يسطو النشالون على ساعاتهم ومحافظهم فى ميادين السباق . فاذا كنت ممن يرتادون هذه المجتمعات فضع نقودك فى جيب البنطلون واخلطها ببعض البندق حتى لا يسمع رنينها ، واجتهد أن لا تضع نقودك كلها فى جيب واحد ، ولا فى محفظة او كيس لان النشالين اكثر ما يسطون على الاكياس ، فآمن طريقة لحفظ نقودك هى وضعها فى جيوبك بغير كيس او محفظة

ونأتى الى لصوص القطارات . عند ما تسافر لا تترك عفشك على رصيف المحطة بغير أن تعهد لاحد بحراسته اذا لم يكن معك ولا تتركه فى مكان وتقف مودعاً بعيداً عنه وقت اقتراب تحرك القطار لان لصوص القطارات يكثرون قرب قيام القطار ويسيرون فى ممرات العربات يتحينون فرصة غفلة أحد المسافرين فيسرقون متاعه وينسلون من آخر عربة الى خارج المحطة .

كذلك لا تترك حقيبتك فى ممر العربة . فلا شيء أسهل من ان يتناولها أحد اللصوص فى محطة من المحطات وينزل بها بكل بساطة . لا تنس أن لصوص القطارات يتنقلون من مكان الى آخر ، فهم فى كل محطة وكل قطار وكل وقت .

وقد يفيدك أن تعرف ان لهم حقائب ذات قاعدة متحركة ، فاذا رأوا حقيبة لك أصغر من حقيبتهم ضغطوا زراً فارتفعت القاعدة الي أعلى ووضعوا حقيبتهم فوق حقيبتك وضغطوا زراً آخر يقبض على حقيبتك الصغيرة ثم يسيرون بحقيبتهم وهم يحملون داخلها حقيبتك .

ولا أستطيع أن أصف لك لص القطار الا بانه سيد طلق اللسان حسن البزة لا تكاد تحس فيه أثر اللصوصية . ولكني احذرك من بعض الناس الذين يأتون الي جانبك فيتعرفون بك بغير مناسبة ويتحدثون اليك ويمدحونك ثم يعرفونك عن اماناتهم وصفاتهم حتى يوقعوك في حبائلهم .

احذر أمثال هؤلاء وكن يقظاً !؟

الجنون فنون

فى الصحف الاخيرة أن شابا المانيا أصابت يده عين حبيبته بلا قصد منه ففطرقتها . فأسف على ذلك أشد الاسف حتى ذهب الى منزله وقطع ذراعه .

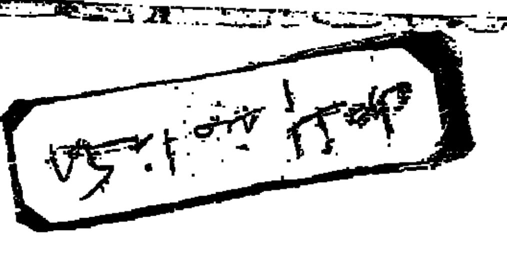
وكان المسيو كارليه البلجيكي يحب فتاة فعيرته ذات يوم بالجبن . فما كان منه الا أن قصد الي مسرح ترويض السباع ودخل قفص الاسود حيث دخن سيجارة ثم خرج من غير أن يمس بأذي

وأحب المسيو شاتينون الفرنسوي فتاة من أهالي باريس أبت أن تتزوجه لانه لم يكن قد ساح فى العالم . فما كان منه الا ان خرج ذات يوم من باريس ماشياً وليس فى جيبه سوي فرنك واحد واختفى عن الانظار مدة سنتين ثم ظهر فجأة وأثبت أنه اجتاز ثلاثين الف ميل من بقاع العالم المختلفة مشيا على قدميه فحاز اذ ذاك رضي خطيبته

وأحب شريدان فتاة تدعى المس لنلى فكان يتنكر بثوب حوذي ويقف أمام بيتها مترقباً خروجها ليوصلها بمركبته الى حيث تشاء .

---

* يشير أحد الاطباء المعروفين بان تؤخذ الحيطة ضد دوار البحر بالاكثار من النوم والرياضة كالسباحة والركوب لمدة اسبوع قبل السياحة بينما يتجنب المسافر فى هذه المدة كل الحوامض



الرياضة الاسبوعية

مصر والالعاب الاولمبيه

فى مثل هـذه الايام من العام المقبـل تكون حركة الانتخابات للالعاب الاولمبية القادمة بالغة أشدها . ويكون القائمون بأمر الرياضة في شغل شاغل من البحث عن أى فرع من أفرع الرياضة يمكن لمصر أن تشرك أبناءها الذين يرجى لهم فوز على أبطال العالم ويرفعون علمها ايذانا بالنصر على نغمات الموسيقي التي تعزف النشيد المصرى . والناس من مختلف الشعوب وقوف مطأطئوا الرأس خشوعا لعظمة هذا المنتصر .

ولقد اشتركت مصر فى المرتين السالفتين فى عدد من أفرع الرياضة وترك ممثلوها فى الاولمبياد الأخير أثراً لابأس به وقاموا بمجهود عظيم رغم عدم تدريبهم وعـدم وجود الاخصائيين الذين يمرنونهم ويصلحون من خطئهم .

وانقضى الآن عامان على الاولمبياد الماضي خطت مصر فيهما خطوات واسعات فى سبيل نشر الرياضـة . الا ان جميع الخطوات التى خطتها لم يكن من شأنها اخراج أبطال يعتد بهم. ذلك لعدم وجود مدربين اخصائيين يقومون بتدريب الرياضيين فى كل فرع من أفرع الرياضة .

ينقص العـدائين مثلا ، فى المسابقات الرياضية التمرين المستمر والتدريب على كيفية البدء وكيفية الانتهاء ، وهـذه أهم مايحتاج اليه العـداء خصوصا اذا كان سريعا بالفطرة كلاعبينا .

وينقص ملاكمينا التمرين المستمر أيضا وكيفية الافلات من الضربات والتدرب على احراز أكثر النقط دون الانتباه وقصر المجهود على تحين الفرص للضربات القاضية من غير نظر الي مايفقدونه من نقط تكون سببا فى هزيمتهم .

وينقص لاعبى الكرة شيء من التعاون والارتباط والشجاعة ومقابلة الهزيمة بهـدوء فلا يخرجون عن صوابهم . وينقصـهم أيضا التمرين بطريقة منتظمة . وانه لمن خطل الرأى أن نتكل على المباريات لتمرين اللاعبين اذ أن كل ماترمى اليه الفرق المصرية هو النصر ولوكان ذلك من غـير الالعاب النظامية الفنية . وان كانت هذه الطرق ناجحة بين الفرق المصرية الا أنها لاتنجح أمام الفرق التى تدرب لاعبوها على الالعاب الفنيـة وارتبطوا ببعضهم ارتباطا وثيقا . لقد كانت أهم الانتقادات التى وجهت الي فرقتنا المصرية فى الاولمبياد المـاضي انها مفككة الرابطة وغـير منتظمة الالعاب .

وينقص المصـارعين والسـباحين ولاعبى التنس والرباعين شيء كثير من روح النظام فى في التمرين والعمل للتقـدم والتطلع الى الانظمة الحديثـة فى العالم وايجاد الرغبة فيهم للتفوق على أبطال العالم .

هذا نقص لايمكن ازالته الا بوجود المدربين الاخصائيين الذين يبثون روحا جديدة في النفوس ويغيرون ماانطبع عليه لاعبونا .

يقول المكتب الرياضي الالماني فى نشرته لجميع المقاطعات الالمانية «رياضة بغيرمدرب كرجل بغير رأس» وهو قول حق ينطبق على الرياضـة في كل مكان

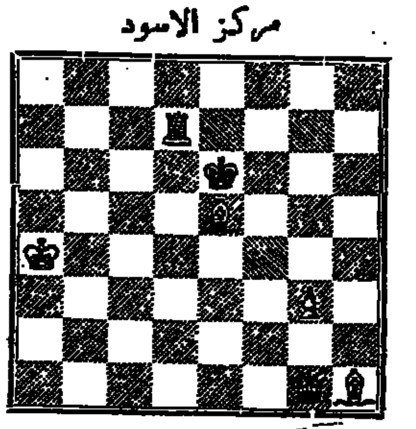
اسبوعية الشطرنج

—١٢—

يراد حلها من ثلاث لعبات
من وضع المسيو كلينسيفتش

قطع الاسود : شاه
قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، رخ ، بيدق ، فيلان

مركز الاسود



مركز الابيض

***

الدور

—١٢—

القاهرة فى ٦ نوفمبر سنة ١٩٢٦
هو ابتـداء السابقة وقد فتحت القرعة بين امين كرم ومسيو مريو بون فتس
وهذا هو الدور الاول :

	مسيو مريو ابيض	امين كرم اسود
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	حو — ٣ ف	حو — ٣ ف
٣	فم — ٤ ف	حم — ٣ ف
٤	ب — ٣ و	فم — ٥ ح
٥	ف — ٢ و	ب — ٣ و
٦	ب — رو ٣	ف — ٤ ر
٧	ب — ر ٣	بيت
٨	فو — ٥ ح	ف — ٣ م
٩	ف — ٥ و	ف × ف
١٠	ب × ف	ح — ٥ و
١١	ب — ٤ حو	ف — ٣ ح
١٢	ح — ٣ م	ب — ٣ ف
١٣	ب — ٤ فو	ب × ب
١٤	ب × ب	دم — ١ ف
١٥	ر — ١ ف	ر × ر
١٦	و × ر	ح — ٦ ح
١٧	و — ١ و	ح × ح
١٨	ف × و	ف × ب كش
١٩	م — ١ ف	ح و ٧و كش
٢٠	و فى ح	خ ف و كش
٢١	م × ف	د × ف
٢٢	م — ٣ م	ح — ٨ خ
٢٣	خ — ٣ ف	ح في ب
٢٤	ر — ١ فر	ح — ٤ ح
٢٥	ح — ٥ ح	ب — ٣ ر
٢٦	ح — ٣ م	ب — ٤ ف
٢٧	ح — ٢ و	ب — ٤ ح
٢٨	ح — ٣ ح	م — ٢ ح
٢٩	ح — ٥ ر	د — ٢ ف
٣٠	ر — ٨ ف	ب — ٤ ر
٣١	د — ٨ ح	ب — ٣ ح
٣٢	د — ٧ ح	د فى ر
٣٣	ج ف د	م — ٣ ف
٣٤	ح — ٨ و	ب — ٤ د
٣٥	ب فى ب	ب فى ب
٣٦	ح — ٣ ف	ب — ٥ رو
٣٧	خ — ٤ ح	ب — ٦ رو
٣٨	م — ٢ و	ب — ٥ دم
٣٩	م — ٣ م	ب — ٥ ح
٤٠	م — ٢ و	م — ٤ ح
٤١	م — ٣ م	ب — ٥ ف كش
٤٢	م — ٢ ف	ح — ٦ ف
٤٣	ح — ٢ ف	تم سلم الابيض

***

حل مسألة نمرة ١١

١ و — ٥٢	م — ٣ م
٢ ح — ٨ فم +	م — ٤ فم
٣ ف × ح	

***

١ ...	م — ٥ حم
٢ ح — ٤ حم +	ح — ٤ حم
٣ و + ح	

* أمكن صنع براميل من الورق المضغوط لوضع الفاكهة والمأكولات وتصـديرها فيهـا بدلا من البراميل الخشبية المستعملة الآن ، وهـذه البراميل تتكلف ثلث ماتتكلفه البراميل الخشبية

* لم تبلغ صـناعة السـاعات حـدا مرضيا حتى عام ١٨٤٠

[illegible]

من الدلائل على اختلاف الاذواق بين الاوربيين والشرقيين ان الاولين يفضلون المرأة النحيفة على البادنة الممتلئة . ولا شيء ابعد عن الذوق فى نظر الاوربى من رؤية امرأة سمينة ، لذلك تراهم يسعون لاكتشاف الوسائل لمعالجة السمنة، وآخر ما تم لهم من هذا القبيل المعالجة بالتنفس وهى طريقة يقال انها قد أسفرت عن نجاح عظيم بشهادة الكثيرين من الاطباء

وتفصيل ذلك ان احد الاطباء الفرنسويين وجد بعد الدرس والاختبار ان التنفس الطويل العميق هو خير طريقة لتقليل السمنة، وان الذي يريد معالجة نفسه بهذه الطريقة يجب ان يضطجع على سرير ويتنفس عشرين او ثلاثين مرة متوالية بأقصى ما يستطيعه من الجهـد وان يزاول ذلك كل نصف ساعة أو ساعة مدة بضعة ايام فيجدان السمنة تقل كثيراً أو تزول بتاتا

وقد شهد الكثيرون من الاطباء بفائدة هذه الطريقة الغريبة

* اخترع احـد المهندسين الهولنـديين صناعة كوب من الثلج ، يمتاز فوق تبريده للسائل الذي يحتويه بانه صحى اذ لا يستعمل غير مرة واحدة ويمكن أن يبقى نحو نصف ساعة فى جو معتدل

* احـدى السفن الكبيرة فى العالم سفينة فرنسية تبلغ حمولتها ٤٠،٠٠٠ طن وبها تسعة اسطح — واثنا عشر طابقاً

عظماء الرجال

تولستوى

[ر]وسيا كما يعلم القراء وليدة نظام قاسى من أجله ... ج الروسى قبيل عام ١٨٦١ ماجعله في عداد ... ى أو أقل حيث كان يباع مع الارض التي ... فيها ويحتسب الي جانب الكلاب التى تقوم [بـ]حراستها. وفي ذلك التاريخ دفعت كتابات ... وى قيصرها الاسكندر الثاني الي اصدار الرسوم [ا]لذى نص على أن الفلاح الروسى شيء مستقل [عن ا]لماشية والكلاب وكان القيصر قد تفضل على ... قبيل ذلك بسنوات ثلاث عام ١٨٥٨ باطلاق ... جين الارقاء الذين يعملون فى أرض جلالته خاصة [و]هم عشرون مليون نفس ليس غير ! !

ولد ليون تولستوى فى اسنايا بوليانا من اعمال ... في ٩ سبتمبر عام ١٨٢٣ وفي أيام طفولته ... لى ماتت أمه وفى التاسعة من عمره مضى الحمام ... فقامت برعايته وتربيته عمة له عاش معها حينا [و]لما كانت على شيء من الخلاعة لم تكن للنثل [الصا]لح الذى يحتذيه الطفل أو يهذبه. وعلى الرغم [من ذ]لك واصل دروسه. وفي الخامسة عشرة من ... والتحق بجامعة قزان ولم تكن وسطا ملبيا ... بل كان النظام فيها مرخى العنان ... كن فيه شيء من الرعاية التي تحتفظ بصالح ... بة فكان لهم ان يأتوا بانفسهم الى كثير من ... واللهو والانصراف عن الدرس. وشغف صاحب ... جا بالكرة وقضى لياليه فى الرقص حتى اغرق واجهده لذاته غير انه وهو فى غمرة من تلك ... استطاع أن يستخلص كل نظراته فى مسائل ... ة عامة وسلخت أربعة اعوام أدت صحته حتى ... تخرج من الجامعة ورجع الى املاكه عاقدا [عز]يمته على أن يرفه من حال الارقاء الذين عنده [و]لكن ماقامت صعوبات جمة فى وجهه. ولم تستقر [ر]غباته المنشودة على حال مهدأ لما روعه وبطن [ضم]يره وقلبه فترك قريته والتحق بالجيش ... واخذ رغم انغماسه فى الالعاب يوجه ... من عنايته الى الدرس والمطالعة ومن ... قد فى تأليف الكتب وكانت تبشر بمستقبل ... فى الادب. ثم انفصل عن الجيش وقام باسفار قصيرة ثم عاد الي ضيعته ينقم على الحروب وأصحابها وبه حنين الي الفلاحة وعبيدها فى وقت كان فيه الفلاح الروسي على ماقدمنا مطرقة لسندال الملاك ان شاءوا دقوا عنقه بفأس حادة تسلية لاطفالهم عساهم يسكتون عن البكاء طلباً لثدى أمهاتهم المشتغلات بحفلة رقص أو ماشابهها

وتستطيع أن تكون معي فكرة عما كانت عليه أخلاق تولستوى بحادث صغير وقع له فى لوسرن من أعمال سويسرا فقد مر موسيقار يضرب على قيثارته بالفندق التي يتزل فيه رجاء المساعدة فلم يعره أحد سمعا فخرج اليه تولستوى واستصحبه الي داخل الفندق وأكرم وفادته وأطعمه ثم منحه عطاء غير قليل فانصرف الرجل شاكراً.

وفى ذلك الحين أطلق لقلمه العنان فوضع ماشاءت له عبقريته من أدب وحكمة وفلسفة خالدة هي رأس مال عظيم للجيل الحاضر ودبج يراعه نوعا من القصص والروايات الذائعة الصيت على مر الدهور ومن أهم مؤلفاته «الحرب والسلم» و«حنه كارنين» و«تذكار سباستبول» و«أغنية كروتزر» و«القيامة» و«دانتى» و«الطفولة والبلوغ والشباب» وقصة خالدة تذكاراً عن غزوة نابليون بونابرت لروسيا»

وقد تزوج وعاش عيشة هادئة مطمئنة. ومن ثم نظر الى الحياة نظرة صادقة وفهمها فهما لم يتقدمه اليه أحد فى العالمين واعتنق مذهباً فى الاصلاح الاجتماعى أشبه بمذهب الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو من حيث بساطة المعيشة والرجوع الى الطبيعة وتوزيع الثروة بين الناس بالحق، وجعل نفسه مثلا أعلى للناس فقسم أملاكه الشاسعة الى أجزاء متساوية نزل عنها الى العبيد فيما لم يختص نفسه باكثر من جزء منها كواحد منهم وحمل الفأس بلحيته البيضاء وهو فى التسعين من عمره كفلاح فلاحيه يلبس لباسهم ويعمل عملهم ويصلح من نفوسهم بآيات بينات من الدين ونظرات عالية فى الفلسفة والاصلاح ويدعوهم الي محبة بعضهم بعضاً وينفرهم من الحروب وشرورها وآثام المحرضين عليها. ثم لبى نداء ربه عام ١٩١٠ فخرجت روسيا بأسرها تودع الكونت ليون تولستوى أعظم مصلح اجتماعى أنجبه القرن العشرون

عبدالحميد حفني الشواربي

مشكلة الحياة

اجتمع ستة وثلاثون رجلا من كبار الانجليز للنظر فى «مشكلة الحياة» وكان بينهم ايرل بيتى، وأسقف لندن، والمستر رمزي ما كدونالد، وكبير مسجلى لندن، وكاتب مدينة برمنجهام، والسير جون لافرى، والسير جورج لويس، والسير ادوارد تروب وغيرهم من ذوي المكانة المعروفة، ونظروا فى المهن المختلفة التى يحترفها الناس لتعرف أسباب النجاح فيها.

تولى كل من هؤلاء العظماء قسما يكتب فيه بحسب تجاربه وميوله، فخرج السفر الذي وضعوه كاملا من جميع وجوهه، مع ظرافة فى أسلوبه، واشتماله على حكمة بالغة.

ماذا تنوى ان تكون ؟ لو اتجهت مطامعك الى المسرح، فان المستر جلوفر يتولى نصحك بقوله : قبل كل شيء لا يمكن ان يكون الرجل ممثلا حتى يصبح التمثيل عنده هو كل شيء تصبو اليه نفسه . التمثيل فن ؛ وهو يحتاج الى تخصيص الرجل كل حياته له، يحتاج الى أن يضرب الرجل صفحاً عن التفكير فى الثروة، وفي الراحة المنزلية، وكل ما يعتقد سائر الناس أنه يساوى الحياة....

لكن لو أن الرجل الذي ولد ليكون مديراً لعمل، أو بحاراً، أو مهندساً، أو طبيباً اعتلى المسرح — فان سقوطه يكون محققاً، ويستتبع ذلك أحد أمرين : اما عدوله عن السير في هذا الطريق، وأما قضاء بقية أيامه يتذوق آلام فشله .

ثم يسرد لنا المستر لوفيت جل بعد ذلك ما يجب ان يتوافر من الصفات فى المهندس فيقول : ان المهارة فى الرسم ضرورية حقاً، لكن هذا لايعني انها هى كل ما يطلب ان يكون المصمم عليه من المهارة . هناك حب الابنية القديمة التي تدفع في نفسها لكسب معلومات عن طرق الرسم والبناء القديمين واذن فتكون القدرة على التخطيط هى أنجع وسيلة لتمرين العين والذاكرة، فالشيء الذي يخطط مرة أو يرسم لا يمكن نسيانه مطلقا

والسياحة أيضا توجد لذة فى التصميم، فيكون المهندس قادراً على تدعيم أفكاره على أمثال تاريخية كما يدعمها على أشخاص صانعيها والتصميم أكثر من ذلك هو فن يقوم على شيء أكثر من مجرد المهارة فى الرسم والالمام بالتقديم، يستدعى دراسة وافية للمواد واستعمالاتها المختلفة المتعددة، كما يستدعى وجود قوة مستحدثة متخذة بقوة تطبيق العلم المكتسب على نظريات البناء الحديثة .

ويقول السير دان جودفرى مدير المعهد الموسيقي فى بورنموث : لست أوصي الشبان فى هذا العصر باحتراف الموسيقى لما هى عليه من الازدحام والاختلاط في هذه البلاد . لكن لو أن شابا رزق من المزايا الطبيعية ما يدفعه الى التعلق بالموسيقي بأن كانت له اذن موسيقية وخلق موسيقي وحماسة وشخصية فما الذي يمنعه ان يختار له أحد فروع الفن وأبوابه جميعها مفتحة امامه ؟

فماذا تنوى أن تكون اذن ؟

---

* يقال ان الامريكيين هم أكثر أهل الارض أكلا للحوم، وبنوع خاص للحم البقرى اذ يبلغ متوسط ما يستهلكه الفرد الواحد فى السنة ١٧٥ رطلا بينما يستهلك الانجليزي فى السنة ١١٠ رطل وأقل من ذلك فى الممالك الاخري .

قبر النبي يوسف

أسرار أربعة آلاف سنة غابرة

قد يتكشف للعالم سر أربعين قرناً غابرة لو نجحت بعثة علماء الآثار القائمة بأعمال الحفر الآن فى (سيخيم) المدنية الشهيرة فى الاراضي المقدسة .

اذ تقول احدى الصحف الانجليزية انه من المأمول أن تزيح أعمال تلك البعثة النقاب عن كثير من أخبار بني اسرائيل وتثبت ماورد فى الانجيل وفى الاسفار الاولي من التوراة .

ولقد كان في (سيخيم) أن بنى ابراهيم محرابا وعين شجرة بلوط كبري كعلامة مقدسة .

وكان فيها أيضا أن اشتري يعقوب أرضا من أولاد (عامر) وبني هو الآخر محرابا، وحفر بئراً فى الاراضى الصخرية عمقها ثمانون قدما وقطر دائرتها تسع أقدام

ولكن (شيشام) ابن (عامر) الذي باع يعقوب الارض افتتن (بدينا) ابنة يعقوب وحملها على أن تعيش معه قبل أن يتزوج منها، وهذا ماجعل اخوتها يحقدون حقداً كبيراً فقتلوا (اليخاميين) وهدروا دماءهم ثم هاجر يعقوب من تلك البقعة .

ولكن يعقوب قبل أن يرحل أمر جميع أتباعه أن يلقوا فى مغارة كبرى جميع الآلهة ومختلف اشارات العبادة التي كانوا أحضروها معهم.

فالبعثة الحالية تبحث وراء الحصول على هذه الكنوز والآلهة المدفونة وسيكون ذلك دليلا قاطعاً على رواية الانجيل .

ولا تزال بئر يعقوب فى (سيخيم) باقية آثارها كذخيرة من ذخائر التاريخ المقدسة . ويروي أن جثة (يوسف) أحضرت من مصر ودفنت فى تلك البقعة، ولكن لم يفحص القبر الذى يقال ان الجثة به لأن العرب يملكون البقعة التي فيها القبر.

وقد تحصل الدكتور (ارنست سيلين) رئيس هذه البعثة على تصريح بفحص القبر ويأمل أن يجد جثة يوسف محنطة مع احتمال العثور على بعض أوراق البردى تبين نهائيا اسم فرعون ذلك الوقت

وقد عثر الحفارون أثناء حفرهم فى سفح الأكمة الكبرى التى يعتقد أن آلهة ونفائس قوم يعقوب مدفونة فيها على آثار حضارة قديمة غابرة، حيث وجدوا بقايا بناء عظيم، ومن رأى علماء الآثار ان ذلك البناء كان قصر غربوم الأول الذي نصب نفسه حاكماً لمملكة بني اسرائيل الشمالية

ومن الاشياء التي اكتشفت محراب كان لعبادة (الاستارت). (وسيخيم) مدينة من أقدم بلدان فسطين يرجع تاريخها الى أول ظهور العبرانيين فى أرض (كنعان)

وكذلك وجدت جدران المدينة التى كانت أسواراً لها وآثار بوابتين عظيمتين من أكبر ما اكتشف حتى الآن فى فلسطين، وعدة مداخل وحجرات بروج .

واكتشف أيضاً قصر يحوى حجرات عظيمة كان مشيداً على تسعة عمدان .

وسيكون من شأن هذه الاكتشافات ان تملا بعض الاجزاء الفارغة من الوثائق القديمة وتنير للعالم كثيرا مما اظلم عن بنى اسرائيل وتلك الاراضي المقدسة

فهرس